

جمهورية العراق

وزارة التربية

القرآن الكريم

تِلَاوَتُهُ وَمَعَانِيهِ

لِلصَّفِّ الثَّانِيِّ الْمُوَسَّطِ



جمهورية العراق

وزارة التربية

الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ

تِلَاوَتُهُ وَمَعَانِيهِ

من أول سورة الأنبياء الى آخر سورة العنكبوت

لِلصَّفِّ الثَّانِيِ الْمُوَسَّطِ

وضعت لجنة في وزارة التربية

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

الطبعة الخامسة

المشرف العلمي

د. منذر محمد جاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فإنه لا يسعنا - ونحن نقدم لكتاب (القرآن الكريم : تلاوته ومعانيه) - إلا أن نسجل لقيادتنا الحكيمة ، وللمسؤولين في وزارة التربية ، هذه المأثرة المتمثلة باهتمامهم بتدريس القرآن الكريم ، وأن نكبر فيهم هذه النظرة العميقة .

فإنه لا يخفى على أحد ما لقراءة القرآن الكريم من أثر عظيم في تقويم اللسان ، وتهذيب البيان ، وتنوير القلوب بالإيمان ؛ فمن درسه وتربى على بيانه ، استقام لسانه ، وفصح الفأظه ، وتهذبت تعابيره .

ومن قرأه قراءة فهم وتدبر ، واهتدى بنور هداه ، فإنه لن يضل أبداً .

والذي نرجوه من اخواتنا واخواننا الذين يعهد اليهم بتدريس هذا الكتاب ، ان يعلموا ان الأهداف الرئيسة منه ، ان يتعلم الناشئة كتاب ربهم وأمور دينهم وديناهم وآخرتهم ثم ليتعلموا جودة القراءة ، وحسن التعبير ، وصحة الفهم ، وان يتشربوا ما في آيات القرآن الكريم من قيم سامية ومثل رفيعة .

ولقد بذل في اعداده - من أجل ذلك - جهد كبير تمثل في الرجوع

الى المشهور من كتب التفسير ، واستشارة المعجمات اللغوية ، ومناقشة
الآراء الشخصية والمأثورة .

ولما كان خط (المصحف) خاصاً به ، ولا يقاس عليه ، فقد
جعلنا نصوص الآيات الكريمة في هذا الكتاب بخط المصحف وطريقة
رسمه حفاظاً عليه وتعويذاً لأبنائنا على قراءته ، راجين بعملنا هذا أن
نكون قد حققنا بعض ما نصبوا اليه من خدمة القرآن الكريم ،
ولغتنا العربية ، وناشئنا الأعزاء . سائلين المولى جلت قدرته أن يوفقنا
الى ما يحبه ويرضاه ، وأن يلهمنا الصواب ، ويحجبنا الزيف والزلل ،
إنه نعم المولى ونعم النصير .

المؤلفون

بَيِّنَاتُ عَرَفِ الْمِصْطَلِحَاتِ

- م علامة الوقف اللازم، وهو الذي يتعين فيه الوقف ولا يجوز الوصل عنده
- ط علامة الوقف المطلق، وهو ما يحسن الابتداء بما بعده
- ج علامة الوقف الجائز، وهو الذي يستوي فيه الوقف والوصل
- ز علامة الوقف المجوز، وهو ما يجوز فيه الوقف والوصل ولكن الوصل أولى
- ص علامة الوقف المرخص، هو الذي يرخص فيه الوقف للضرورة
- ق علامة الوقف الذي قال به بعض العلماء
- قف علامة الوقف المسحب ولا حرج في الوصل
- لا علامة عدم جواز الوقف الا عند الفاصلة فيستحب الوقف عند الاكثرين
- ك علامة الوقف الجاري على حكم الوقف السابق
- س علامة السكوة وهي الوقفة اللطيفة بالانفاس
- :: علامة تناق الوقف وهو اذا وقف على احد الموضعين لا يصح الوقف على الاخر
- ع علامة انتهاء الركوع وهو الحصاة اليومية لمن يريد حفظ القرآن في عامين
- عند علامة تدل على رخص الآي ويبدل رقمها على رقم الآية عند الكوفيين
- س علامة العشر وتوضع عند انتهاء عشر آيات
- ص لا علامة على جواز الوصل عند البعض وعدم جوازه عند البعض الاخر من القراء
- ف علامة انتهاء نصف الحزب

(٢١) سورة الأنبياء

مكية وآياتها (١١٢) آية

من الآية الأولى الى الآية الخامسة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾ مَا يَأْتِيهِمْ
 مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُجَدِّدٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَأَهْلِيَةً
 قُلُوبُهُمْ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ
 أَفَتَأْتُونَ النِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ بَعِّمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْشَاءُ بِلِ افْتِرَائِهِ
 بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ ﴿٥﴾ مَا آمَنَ قَبْلَهُمْ
 مِنْ قَرِيذٍ أَهْلَكْنَاهُمْ أَفَهُمْ يُوْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا
 نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَتَلَوُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ
 جَسَدًا إِلَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ

الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿١٠﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا
 إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١١﴾ وَكَمْ قَصْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ
 ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿١٢﴾ فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ
 مِنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٣﴾ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنُمْ
 لَعَلَّكُمْ تُشْعَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا يَا بُولُوكُنَّا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿١٥﴾ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
 دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١٦﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
شيء من القرآن جديد إنزاله	من ذكر محدث
بالغوا في إخفاء تناجيهم ، والتناجي هو التحدث بصوت منخفض	اسروا النجوى
أفتحضرون السحر ؟	أفتأتون السحر ؟
مجرد أخلاط ترى في المنام	أضغاث أحلام
أهل المعرفة بالتوراة والانجيل	أهل الذكر
قرآناً فيه ما يشرفكم ، ويذيع صيتكم ، لأنه بلغتكم .	كتاباً فيه ذكركم
أهلكنا	قضمنا
شعروا بظهور العذاب الذي يستأصلهم	أحسوا بأسنا
يهربون مسرعين	يركضون
غرقتم في نعمة فبطرتم	أترفتم فيه
كالزرع المحصود	حصيداً
خمدت أنفاسهم فماتوا	خامدين

المعنى العام

١ — اقترب الوقت الذي يحاسب فيه الناس على أعمالهم ، وهو يوم القيامة ، فهم يرونه بعيد الوقوع ونراه قريباً . هؤلاء الكفار معرضون

عن الهدى ، والاستعداد ليوم الحساب ، بالايمان بالله ورسوله ، وعمل الصالحات .

٢ — هؤلاء الكفار ، ما يأتيهم شيء من القرآن ، إلا قابلهوا بالاستهزاء ، لاهية قلوبهم عن التفكير فيه ، إنها صورة للنفوس الفارغة التي لا تعرف الجد ، فتلهو في اخطر المواقف ، وتهزل في موطن الجد ، وتستهرت في مواقف القداسة ، وروح الاستهتار بالمقدسات هي روح فارغة مريضة ، وهؤلاء الظالمون كانوا يتناجون فيما بينهم ، ويبالغون في اخفاء حديثهم ، ويقولون : ان محمداً بشر مثلكم لا يتميز ، فكيف تؤمنون ببشر مثلكم ؟ وإن ما جاء به هو السحر فكيف تتبعونه وأنتم تبصرون الأمور على حقيقتها ؟ وإنما اخفوا احاديثهم ليهيئوا وسائل الشر ، ويدبروا المؤامرات لصد دعوة الرسول .

٣ — وقد اخبر الله رسوله الكريم بنجواهم ، وأطلعه على كيدهم ، فقال الرسول لهم : ربي يعلم ما اخفيتم وما اعلنتم من أقوالكم ، وهو مطلع على كل ما يحدث في السماء والارض ، وهو السميع العليم .

٤ — لقد وقف الكفار حيارى في وصف هذا القرآن ، فتارة قالوا : إنه سحر ، واخرى قالوا : إنه اضغاث احلام تحيلها محمد ، فلما تبين لهم ان ما زعموه مستحيل انتقلوا الى قرية ثالثة فقالوا : لقد اختلقه محمد زاعماً انه وحي من الله ، ثم أضربوا عن ذلك ، وقالوا : بل هو شاعر يؤثر بيلغ كلامه ، ولم يثبتوا على رأي يرونه فيه ، إنما كانوا ينتقلون من ادعاء الى ادعاء حائرين غير مستقرين ، ثم أسرفوا في عنادهم ، فطلبوا من الرسول عليه الصلاة والسلام أن يأتيهم بخارقة من الخوارق تدل على صدقه ، كالخوارق التي جاء بها الرسل الأولون ؛ كقلب العصا حية لموسى عليه السلام ، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى لعيسى عليه السلام .

٥ — ولقد جاءت الخوارق من قبل فلم يؤمن بها أهل قرية من القرى ، فحل بهم الهلاك ، بعد ان انفذنا ما اقترحوه من الآيات ، وفقاً

لسنة الله التي لا تتخلف في اهلاك من يكذبون بالآيات ، ذلك ان من يبلغ به العناد ولا يؤمن بالبخارقة المادية المحسوسة لا يبقى له عذر ، ولا يرجى له صلاح ، فيحق عليه الهلاك . ولكن مشيئة الله سبقت ان لا يهلكهم والرسول فيهم « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » . وفي الآية تنبيه الى ان الله تعالى لو انفذ ما اقترحه كفار قريش ، ولم يؤمنوا به ، لاستحقوا عذاب الإبادة ، كمن كان قبلهم .

٦ — وقد أقتضت حكمة الله ان يكون الرسل من البشر ، فما ارسلنا قبلك إلا رجالا نوحى اليهم ، كما أوحينا اليك ، ولم نرسل ملائكة ، فقل لهم يا محمد : إن كنتم تجهلون هذا ، فاسألوا العلماء بالتوراة والإنجيل الذين يذكرون أخبار الانبياء ، حتى تتأكدوا ان جميع الرسل كانوا من البشر .

٧ — وما كان الرسل قبلك خارجين عن طباع البشر ، ليستغنوا عن الطعام ، وإنما جعلناهم رجالاً ذوي أجساد يسري عليهم ما يسري على سائر الناس من ولادة وموت ، ولم نجعلهم خالدين في الدنيا ، بل يموتون عند انقضاء آجالهم ، كسائر الناس . ثم صدقناهم في وعدنا إياهم بالنصر والنجاة وإهلاك اعدائهم ، فأنجيناهم ومن معهم ، وأهلكنا المسرفين في الكفر والمعاصي .

٨ — لقد أنزلنا اليكم يا معشر العرب كتاباً فيه ما يوجب الشرف والمجد لكم ، لأنه بلغتكم العربية ، ومنزل على نبي منكم ذلكم هو القرآن العظيم الذي يشتمل على حقائق سامية وحكم عالية وشريعة عادلة بها استطاع العرب ان يقودوا البشرية قرونا عدة . وسعدت بهم البشرية ، وأنشأوا حضارة زاهرة أنارت طريق التطور والتقدم للعالم .

٩ — وكثيراً ما أهلكنا من أهل القرى بسبب كفرهم بالله وتكذيبهم برسله ، ثم أنشأنا بعد إهلاكهم أما اخرى غيرهم ، فلما شعر أهالي هذه القرى بشدة بأسنا وانه واقع بهم لا محالة إذا هم يفرون من

قراهم مسرعين ، فقليل لهم استهزاءً بهم ، لا تهربوا من نزول العذاب ،
وارجعوا الى ما كنتم فيه من النعمة وسعة العيش وعودوا الى مساكنكم
المشيقة وفرشكم الوثيرة ، فلما رأوا العذاب ويشسوا من النجاة لظلمهم
أنفسهم قالوا : هلاكاً لنا لكفرنا بربنا وعدم اتباع رسلنا وما زالوا يرددون
هذه الكلمات حتى أبادهم الله كما يباد الحصيد ، فأصبحوا موتى هالكين
كرماد النار الخامدة بعد إطفائها .



من الآية السادسة عشرة الى الآية الخامسة والعشرين
من سورة الانبياء

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ

وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعِبِيدَ ﴿١٦﴾ لَوَآرِدُنَا أَنْ نَنْخِذَ لَهَوًا لَأَخَذْنَاهُ
مِنْ لَدُنَّا إِنَّ كُنَّا فَعِيلِينَ ﴿١٧﴾ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا
هُوَ زَاهِقٌ وَكُلُّ الْوَيْلِ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَآءٌ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾ يُسَبِّحُونَ
الْيَلَّ وَاللَّيْلَ لَا يَفْتَرُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ
﴿٢١﴾ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا
يَصِفُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٢٣﴾ أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
إِلَهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِيَ وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ما يتلهى به من زوجة او ولد او غيرهما من عندنا من الحور العين نرمي بقوة يمحقه ويدحضه هالك مضمحل . الهلاك والعذاب أي الملائكة لا يكلون ولا يسأمون . لا يسكنون عن نشاطهم في التسبيح والعبادة آلهة تتخذ من عناصر الأرض كالحجارة والمعادن . هم يحيون الموقى . لاختل نظامهما .	لهواً من لدنا نقذف فيدمغه زاهق الويل ومن عنده لا يستحسرون لا يفترون آلهة من الأرض هم ينشرون لفسدنا

المعنى العام

١ — لقد خلق الله سبحانه السماوات والأرض وما بينهما لحكمة ،
لا هوا ولا لعبا ولا عبثا ، خلق الكون دلالة على قدرته ، وتنبيهها على ان من
خلقه تجب عليه طاعته وعبادته .

٢ — لو أردنا ان نتخذ ما نتلهى به من زوجة او ولد او غيرها ،
لاتخذناه مما يليق بمقامنا ، واختزنه مما عندنا من الحور العين او الملائكة إن
أردنا ان نفعل — وهو معنى قوله تعالى : « لو أراد الله أن يتخذ ولداً
لاصطفى مما يخلق ما يشاء » — لكننا لم نرد فلم نفعل ، لاستحالة ان
يكون لنا زوجة او ولد نتلهى به ، إذ لا يليق بذاتنا العلية العيث واللهم ،
بل من شأننا ان نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ، فكأنما الحق قذيفة في
يد القدرة تقذف به على الباطل فيشق دماغه فإذا هو زاهق هالك
ذاهب ، ولكم الويل أيها الكفار بسبب ما تصفون به الحق تعالى ، بما لا
يليق بمقامه من اتخاذ الولد والشريك .

٣ — ومن في السماوات والأرض — الذي هو في ملكه — لا
يعلمهم إلا الله ولا يحصيهم إلا الله ، والمؤمنون يستيقنون من وجود
الملائكة والجن لذكرهما في القرآن ، لكننا لا نعرف عنهم ، إلا ما أخبرنا به
خالقهم . ومن عنده من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ، كما يستكبر
هؤلاء المشركون ، ولا يقصرون في العبادة ، فحياتهم كلها عبادة وتسييح
بالليل والنهار دون انقطاع ولا فتور .

٤ — والسؤال عن اتخاذ آلهة منحوتة من أحجار الأرض ومعادنها
هو استنكار لواقعهم ، ووصف هؤلاء الآلهة بأنهم يبعثون الأموات ، فيه
تهكم بتلك الآلهة ، لأنه لا يعقل ان يحيي الجماد الموق ، فإنه لا يقدر
على اعادة الحياة إلا الذي خلق الحياة . فمن أولى صفات الإله الحق ان
ينشر الاموات من الارض ، فهل الآلهة التي اتخذوها تفعل ذلك ؟ انها لا
تفعل ، ولا هم يدعون لها انها تخلق حياة او تعيد حياة ، فهي اذن فاقدة
للصفة الاولى من صفات الآلهة .

٥ — لو كان في السماوات والأرض آلهة غير الله لفسدنا ، فالكون
قائم على النظام الواحد الذي يربط وينسق بين أجزائه جميعا ، هذا النظام
الواحد من صنع إرادة واحدة لإله واحد . ولو تعددت الآلهة لاتعدمت
الوحدة التي تنسق الجهاز الكوني كله ، ولوقع الاضطراب والفساد تبعا

لفقدان التناسق ، ولذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض ،
فتنزيها لله رب العرش ، المدير لهذا الكون ، عما يقول هؤلاء المشركون من
أن له ولدا أو شريكا .

٦ — والله جل جلاله لا يسأل عما يفعل ولا ينبغي لأحد ان
يعترض عليه لعظمته وعدله وحكمته ، ومن ذا الذي يسأله وهو القاهر
فوق عباده ، وجميع خلقه يسألون امام ذاته العلية عما يفعلونه ، لأنه ربهم
ومالكهم ، وهم عبيده ومملوكون له .

٧ — أبعد هذه الأدلة تقولون : ان الله شركاء ؟ فقل لهم أيها
الرسول : هاتوا برهانكم على صحة اتخاذ الآلهة من الاصنام . ولا سبيل
الى ذلك لا بالدليل العقلي وقد مر بطلانه في قوله تعالى : « لو كان فيهما
آلهة إلا الله لفسدنا » — ولا بالدليل النقلي ، لأن الكتب السماوية جميعا
متفقة على هذا . فهذا ذكر من معي وذكر من قبلي من الأنبياء لأممهم
هل تجدون إلا الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك ؟ بل اكثرهم لا يميزون بين
الحق والباطل ، فهم لأجل هذا الجهل المستولي على اكثرهم ، أعرضوا عن
قبول الحق ، فلا يتفكرون في دليل ولا يتأملون حجة .

٨ — وما أرسلنا من رسول قبلك ، إلا أوحينا اليه انه لا إله الا أنا
فاعبدوني وحدي ، فالتوحيد هو أساس الدين ، منذ ان بعث الله الرسل
للناس ، لا يقبل سواه من مظاهر الشرك المتنوعة .



من الآية السادسة والعشرين الى الآية الثالثة والثلاثين
من سورة الانبياء

وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ

وَلَكَا سُبْحٰنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ

بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ

إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصُرَ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي

إِلَهٌ مِّمَّنْ دُونِهِ فَذَلِكْ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوْلَئِكَ

يُرَادُونَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا

بَيْنَ الْمَاءِ كُلِّ شَيْءٍ حَبًّ ۚ فَلَا يَأْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رُوسًا

أَنْ يَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لِّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا

السَّمَاءَ سَفْعًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي

خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
مقربون عنده تعالى	مكرمون
خائفون ، حذرون	مشفقون
كانتا ملتحمتين	كانتا رتقا
ففصلناهما	ففتقناهما
كل كائن حي	كل شيء حي
جبالا ثوابت	رواسي
لئلا تضطرب بكم ويحتل توازنها	أن تميد بكم
طرفا واسعة مسلوكة	فجاجا سبلا
مصونا من الوقوع أو التغير	سقفا محفوظا
يسيرون في أفلاكهم بسرعة فائقة	يسبحون

المعنى العام

١ — وقال فريق من هؤلاء المشركين : ان الله اتخذ من الملائكة أولادا ، وهؤلاء عبدوا الملائكة طمعا في شفاعتهم عند الله ، وذلك لكرامتهم ، وقد أخطأوا ، وجعلوا ان كرامتهم عند الله لا تؤهلهم للعبادة لأنهم مخلوقات لله كسائر الناس . وقد رد الله عليهم بقوله : « سبحانه » أي تنزيها له عن ذلك ، لأن الولد لا بد أن يكون شبيها بالوالد ، فلو كان له ولد لأشبهه ولكن لا مجانسة بين الخالق والمخلوق . وقد أكد الله ان الملائكة ليسوا بنات الله — كما يزعمون — بل هم عباد مكرمون عند الله ، وهم لا يقترحون عليه شيئا ، تأدبا وطاعة وإجلالا إنما يعملون بامره لا

يناقشون .

وعلم الله محيط بهم ، وهم لا يشفعون إلا لمن رضي الله عنه ، فلا تطمعوا في شفاعتهم لكم بغير رضاه تعالى ، وهم بطبيعتهم خائفون من الله مشفقون من خشيته . فكيف يكونون آلهة ، وهؤلاء لا يدعون الألوهية أبدا ؟

٢ — ولو ادعوها — فرضا — لكان جزاؤهم جزاء من يدعي الألوهية كائنا من كان ، وهذا الجزاء هو جهنم ، فذلك جزاء الظالمين ، الذين يدعون هذه الدعوى الظالمة بادعاء الألوهية لبعض من خلقنا .

٣ — ألم يعلم الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا شيئا واحدا ففصلناهما ؟ فكيف يشركون معه في الألوهية ؟ ونحن خلقنا من الماء كل شيء حي ، والقرآن الكريم هنا يقرر حقيقتين خطيرتين في العلم الحديث وهي ان الماء سبب الحياة الأول وان المجاميع الشمسية كانت سديما واحدا ثم تجزأت فمن الذي أعلم محمدا بهذا ومن الذي علمه ذلك ؟ فكل ما حولهم في هذا الكون يقود الى الايمان بالخالق المدبر الحكيم ، أفلا يؤمنون بالله ، ويتركون عبادة الاصنام !؟

٤ — والله تعالى يقرر أن هذه الجبال الرواسي تحفظ توازن الأرض ، فلا تميد بهم ولا تضطرب ، وجعل في هذه الجبال مسالك واسعة بين حواجزها العالية ، لتتخذ سبلا وطرقا ، فلعلهم يهتدون الى سبيل يقودهم الى الايمان ، كما يهتدون في فجاج الجبال .

٥ — وجعلنا السماء سقفا محفوظا من الخلل والاضطراب بهذا النظام الكوني الدقيق ، ولكن هؤلاء الكفار معرضون عن آيات السماء العظيمة الدالة على وحدانيته ، وعظيم قدرته .

٦ — وهو الذي خلق الليل والنهار بفعل دوران الارض حول نفسها ، وخلق الشمس والقمر ، كل في فلك يسبحون . والتأمل في توالي الليل والنهار ، وفي حركة الشمس والقمر بهذه الدقة التي لا تحتل مرة واحدة ، جدير بأن يهدي القلب الى وحدانية الخالق المدبر القدير .

من الآية الرابعة والثلاثين الى الآية الحادية والاربعين
من سورة الانبياء

وما

جَعَلْنَا الْبَشَرِ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخُلْدُونَ ﴿٤٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ
ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُمُ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِئْتَةً وَاللَّيْسَ تُرْجَعُونَ
﴿٤٧﴾ وَإِذْ أَرَاكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَخِذُوا إِنْ يَخِذُوا نَتَكَ الْآهِنُوا أَهْدَى الَّذِي يَذْكُرُ
الْمَلَائِكَةَ وَهُمْ يَدُكِرُ الرَّحْمَنِ هُمْ كَفَرُونَ ﴿٤٨﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ
عَجَلٍ أَوْرِيكُمُ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٤٩﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٠﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ عَنْ
وُجُوهِهِ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٥١﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ
بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ
اسْتَهْزَأَ بِرُسُلِ مِنْ قَبْلِكَ فَخَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَكَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الخلود والبقاء	الخلد
نختبركم	نبلوكم
ابتلاء	فتنة
ما يتخذونك إلا سخوية	ان يتخذونك إلا هزوا
يعيب آهتكم	يذكر آهتكم
لا يمنعون ولا يدفعون	لا يكفون
تأتيمهم نعمتنا فجأة	تأتيمهم بغتة
تدهشهم وتحيرهم	تهتهم
يمهلون ويؤخرون	ينظرون
حل ونزل	فحاق

المعنى العام

١ — ولما عجز الكفار عن مقاومة دعوة الرسول عليه الصلاة والسلام قالوا : ننتظر موت محمد ، فنزل قوله تعالى « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد .. » أي : وما كتب لأحد من قبلك البقاء في الدنيا ، حتى نبقيك فيها ، بل قدر لك ان تموت ، كما مات رسلنا من قبلك ، والله هو الذي يتولى دينه بالنصر ، واذا كان رسول الله يموت ، فهل يخلدون هم ؟ لا : كل نفس ذائقة مرارة الموت ومتجرعة كأسه ، فالأجدر ان يحسبوا

حساب هذا المذاق ، إنه الموت ، نهاية كل حي ، وخاتمة مطاف الرحلة القصيرة على الأرض . فأما ما يصيب الانسان في أثناء الرحلة من خير وشر ، فهو فتنة له وابتلاء . والله يختبركم بالمصائب تارة وبالنعم اخرى ، يختبركم بالصحة والمرض ، والغنى والفقر ، والطاعة والمعصية ، فينظر كيف يكون صبركم وشكركم ، او جحودكم وجزعكم ثم يجازيكم بأعمالكم .

٢ — واذا رآك المشركون لم يكن لهم عمل إلا ان يجعلوك موضع السخرية والهزاء . إن هؤلاء الكفار يكفرون بالرحمن خالق الكون ومدبره . إنهم ليستنكروا على الرسول عليه الصلاة والسلام ان يذكر آهتهم الحجرية بالسوء ، بينما هم يكفرون بالرحمن — الذي خلقهم وانعم عليهم ، وبيده نفعهم وضرهم ، — واليه مرجعهم — دون ان يتخرجوا ! وهذا أمر عجيب .

٣ — إنهم يستعجلون بالعذاب — والعجلة في طبع الانسان وتكوينه . فهو مجبول على عدم الصبر وقلة الثبات — وسأريكم أيها الكفار آياتي ونعمتي واقتداري على من عصاني ، فلا تستعجلون .

٤ — وهؤلاء المشركون يسألون استهزاء : متى هذا الوعد بعذاب الدنيا وعذاب الآخرة ؟

٥ — وما هو القرآن يحذرهم ما أصاب المستهزئين قبلهم من العذاب . فلو أنهم يعلمون ما سيكون من العقاب لكفوا عن استهزائهم واستعجالهم . ما هم تحيط بهم النار من كل جانب ، فيحاولون ان يكفوا النار عن وجوههم ، وعن ظهورهم ، ولكنهم لا يستطيعون ، ولا يجدون لهم ناصرا ينصرهم . بل تأتيهم الساعة بغتة ، فتذهل العقول ، وتشل الإرادة ، فلا يستطيعون حيلة في ردها ، ولا يمهلون لتوبة ولا لتقديم معذرة .

٦ — ولقد استهزئ برسول من قبلك ، فنزل بالمستهزئين العذاب والبلاء ، فليحذروا الاستهزاء برسولهم ، وإلا فمصير المستهزئين بالرسول معروف .

من الآية الثانية والأربعين الى الآية الخمسين
من سورة الأنبياء

قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ
عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا
لَا يَنْسَاطِيعُونَ نَضْرًا نَفْسِهِمْ وَلَا هُمْ يَضْحَكُونَ ﴿٤٢﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ
وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافٍ أَمْ لَهُمُ الْغُيُوبُونَ ﴿٤٣﴾ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ
الصَّمَّةُ الذُّعَاءَ إِذَا مَا يَنْذَرُونَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ
رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يُوَيْسَأُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٥﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ
لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ
أَبْتَأَبْهَا وَكَفَى بِنَا حُسْبِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ
وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلتَّقِيينَ ﴿٤٧﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ
مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٨﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ
مُنْكَرُونَ ﴿٤٩﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يحفظكم ويحرسكم يجارون ، ينصرون . شيء من العذاب العدل التوراة ، لانها تفرق بين الحق والباطل ، والحلال والحرام . خائفون ، حذرون . وهذا قرآن كثير الخير والبركة	يكلوكم يصحبون نفحة القسط الفرقان مشفقون وهذا ذكر مبارك

المعنى العام

- ١ - سل أيها الرسول أولئك المستهزئين بك ، وقل لهم : من الذي يحفظكم بالليل إذا نمت ، وبالنهار إذا قمتم للسعي في طلب الرزق ؟ من يستطيع ان يحفظكم من الرحمن ، إذا اراد ان ينزل بكم بأسه وعذابه الذي تستحقونه ؟ إن الله هو الحارس على كل نفس بالليل والنهار . انهم معرضون عن ذكر الله عاكفون على عبادة الاصنام ، غافلون ، لاهون .
- ٢ - ثم يعيد عليهم السؤال في صورة اخرى : أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا ، إن نحن انزلنا العذاب بهم ، فتكون هي التي تحرسهم وتحفظهم ؟ كلا فهؤلاء الآلهة « لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا

يصحبون « فهم من باب أولى لا يستطيعون نصر سواهم . ان هذه الآلة مجردة من القوة بذاتها ، وليس لها مدد من الله تستمد منه القوة ، فهي عاجزة .

٣ — لقد متعنا هؤلاء الكفار وآباءهم بنعمنا وبما قدرنا لهم من الاعمار الطويلة ، فاغتروا بها ، وظنوا انها لا تزول ، وهو أمل كاذب وهذا هو الابتلاء بالنعمة ، حين لا يستيقظ الانسان لنفسه ويراقبها ويصلها دائما بالله فلا تنساه . أفلا يرون انا ننقص من ارض المشركين بفتح البلاد والقرى مما حول مكة ، ونزنعها من أيديهم بتسليط المسلمين عليها ، واتساع نفوذ الاسلام شيئا فشيئا أفهؤلاء الكفار هم الغالبون ؟ استفهام بمعنى التقرير ، ومعناه بل نحن الغالبون وهم المغلوبون .

٤ — يؤمر الرسول عليه الصلاة والسلام ان يلقي كلمة الإنذار : انما انذركم بالوحي الصادق ، والقرآن الناطق ، وأبين لكم عاقبة كفركم ، ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما يندرون . فليحذر الكفار ان يكونوا هم الصم الذين لا يسمعون .

٥ — ولئن مسهم شيء قليل من عذاب ربك ، ليقولن : يا ويلنا ويا هلاكنا إنا كنا ظالمين . فهو الاعتراف بعد فوات الأوان ، ولخير منه ان يسمعوا نذير الوحي ، وفي الوقت متسع قبل ان تمسهم نفحة من العذاب .

٦ — وتحضر الموازين الغادلة في يوم القيامة لتوزن بها الاعمال فلا تظلم نفس شيئا ، وإن كان العمل مقدار حبة الخردل ، أتينا بها ، وجازينا صاحبها ، وكفى بنا حاسبين على ما قدمته الخلائق من خير او شر .

٧ — ولقد آتينا موسى وهارون التوراة الفارقة بين الحق والباطل ، وقد سمي الله التوراة بالفرقان . والفرقان هي صفة القرآن . فهناك وحدة حتى في الاسم ، ذلك ان الكتب المنزلة كلها فرقان بين الحق والباطل ، وبين الهدى والصلال ، وفي هذه الصفة تلتقي التوراة بالقرآن . وجعل

التوراة « ضياء » يكشف ظلمات القلب ، وجعل التوراة كالقرآن « ذكراً للمتقين » تذكرهم بالله . وماذا كان بنو اسرائيل قبل التوراة ؟ كانوا أذلاء تحت سياط فرعون ، يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم ، ويستذلهم بالسخرة والايذاء . وقد كانت التوراة كذلك هدى وضياء وذكر للمتقين قبل ان يحرفوها ، ويغيروا ويبدلوا فيها ، لأن التوراة كتبت لأول مرة في أرض بابل بعد وفاة موسى بمئات السنين ، فكانت عرضة للتبديل والتحريف ، وتلك حقيقة يقرها القرآن الكريم .

٨ — وان المتقين يخافون عذاب ربهم ، وهو غائب عنهم ، غير مرئي لهم ، وهم من احوال يوم القيامة وجلون ، فيعملون لها ويستعدون . وهذا القرآن ذكر مبارك ، ونور وهداية ، فيه الخير والهدى ، وكما انزل الله على موسى وهارون الفرقان ، فكذلك انزل القرآن على محمد . فليس بدعا ولا عجبا انما هو امر مسبوق ، وسنة معروفة . فما تنكرون منه ؟



من الآية الحادية والخمسين الى الآية الثالثة والسبعين
من سورة الانبياء

وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾
 إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا
 وَجَدْنَا آبَاءَنَا نَالِمًا عَلَيْهَا مِن قَبْلُ وَإِنَّا لَنَجِدُهُمُ فِي ضَلَالٍ
 مُّبِينٍ ﴿٥٣﴾ قَالُوا اجْتَنِبْنَا يَا الْحَيُّ آمَنَّا مِنَ اللَّعِينِينَ ﴿٥٤﴾ قَالَ بَلْ رُبُّكُمْ رَبُّ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذِكْرٍ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٥﴾
 وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٦﴾ فَعَلَّهُمْ
 جُدُثًا أَكْبَرَ لَأَلْعَلَّهُمُ اللَّهُمَّ يَرْجِعُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا
 بِالْهَيْئَةِ إِنَّا لَنَظَالِمِينَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَنِي بَدُّكُمْ هُمْ يَقُولُ
 إِبْرَاهِيمُ ﴿٥٩﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦٠﴾ قَالُوا
 ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْئَةِ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦١﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا
 فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٢﴾ فَجَعَلُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فِتْنًا

إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا
 هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٦﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا
 وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٧﴾ أَفِ لَكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾
 قَالُوا خَرِقُوهُ وَانصُرُوا الْمَلَائِكَةَ إِن كُنْتُمْ فَعِيلِينَ ﴿٦٩﴾ قُلْنَا يَنْزِلُ رُوحِي
 بَرَدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٧٠﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ
 الْأَخْسَرِينَ ﴿٧١﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا
 لِلْعَالَمِينَ ﴿٧٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا
 صَالِحِينَ ﴿٧٣﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يُرْشِدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ
 الْخَيْرَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَكَانُوا بِنَا عِبْدِينَ ﴿٧٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
تمام العقل ، والمراد هو الاهتداء الى الصواب والصلاح	رشده
من قبل	من قبل
الاصنام المصنوعة بأيديكم	التمائيل
ملازمون ومداومون على عبادتها	عاكفون
بين ، ظاهر	مبين
الهازلين	اللاعبين
خلقهن	فطرهن
لأدبرن لأصنامكم مكيدة	لأكيدن اصنامكم
تنصرفوا عنها	تولوا مدبرين
قِطْعاً وَكِسْراً .	جذاذا
ينال الاصنام بسوء .	يذكرهم
ظاهرا بمرأى من الناس	على أعين الناس
رجعوا الى الباطل والعناد	نكسوا على رؤوسهم
كلمة تضجر وتبم	أف
زيادة عما سأل .	نافلة
يهدون الناس بإذننا الى ديننا .	يهدون بأمرنا

المعنى العام

١ - ولقد آتينا ابراهيم رشده ، وهديناه الى التوحيد ، وكنا عالمين

باستعداده لحمل الأمانة التي يحملها المرسلون .

واذكر إذ قال ابراهيم لأبيه وقومه : ما هذه التماثيل من الأحجار والخشب التي انتم لها عاكفون بالعبادة . قالوا له : ليس لنا برهان على صحة ما نفعل ، وإنما نحن مقلدون للآباء والأجداد . وجوابهم هذا يدل على التحجر العقلي والنفسي داخل قوالب التقليد الميتة في مقابل الايمان بالله ، وانطلاقه للنظر والتدبر والاستدلال . قال ابراهيم : لقد كنتم انتم أيها القوم وآباؤكم في ضلال مبين ، لأن عبادة الآباء هذه التماثيل لا تكسبها قيمة ليست لها ، لأن العبادة لا تنبع من تقليد الآباء وتقديسهم ، وإنما تنبع من التقويم المتحرر الطليق . وعندما واجههم ابراهيم بهذه الصراحة في الحكم ، وحينما صدموا بهذا الرد الشديد ، قالوا متعجبين : « أجئتنا بالحق ام انت من اللاعبيين » قال ابراهيم وهو المؤمن المطمئن لايمانه : ربيكم الذي يستحق العبادة ، هو رب السماوات والارض الذي خلقهن ، وانا على ذلكم من الشاهدين .

٢ — ويعتزم ابراهيم في شأن آلهتهم أمرا لا رجعة فيه ، أقسم بالله لأدبرن مكيدة لأصنامكم بعد ان تخرجوا في يوم عيدكم . وكان هؤلاء القوم في كل سنة عيد يجتمعون فيه ، وقد تخلف عنهم ابراهيم بحجة أنه مريض « فقال إني سقيم » .

٣ — أتى إبراهيم بفأس فحطم الاصنام وتحولت الآلهة المعبودة الى قطع صغيرة من الحجارة والأخشاب المهشمة المتناثرة في ارض المعبد الا كبير الاصنام ، فقد تركه ابراهيم لعلهم اليه يرجعون ، كما يرجع الى العالم في حل المشكلات ، فيسألونه كيف وقعت الواقعة وهو حاضر فلم يدفع عن صغار الآلهة ؟ ولعلهم حينئذ يراجعون القضية كلها ، فيرجعون الى صوابهم ويدركون ما في عبادة هذه الاصنام من سخف وتهافت .

٤ — وعاد القوم ليروا آلهتهم جذاذا ، قالوا : من فعل هذا بألهتنا ؟ إنه من زمرة الظالمين الذين جرؤوا على اهانة هذه الآلهة وهي جدية بالاعظام والتكريم . قال بعضهم : سمعنا فتى يذكر الآلهة بسوء يقال له

ابراهيم ، فهو الذي فعل بهم ما فعل ، قالوا : فأتوا به على اعين الناس ليكون ظاهرا بمرأى منهم ، حتى يروه ويشهدوا فيكون ذلك حجة دامغة عليه . فلما حضر قالوا : أنت فعلت هذا بأهتنا يا ابراهيم ؟ قال ابراهيم : بل الذي فعل هذا هو الصنم الاكبر الذي لم يكسر ، فاسألوه عن كسرهما ليخبركم به ، إن كان ممن ينطق على زعمكم انهم آلهة تنفع وتضر . ويبدو ان هذا التهكم الساخر قد هزهم هزاً ، وردهم الى شيء من التدبير فرجعوا الى انفسهم فقالوا : انكم انتم الظالمون بعبادة جمادات لا تنطق ، وكانت بادرة خير ان تفتتح بصيرتهم لأول مرة ليعرفوا الضلال الذي هم فيه . ولكنها لم تكن إلا ومضة واحدة اعقبها الظلام ، وإلا خفقة واحدة عادت بعدها قلوبهم الى الخمود . ثم نكسوا على رؤوسهم ، لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ، وحقا لقد كانت الاولى رجعة الى النفوس ، وكانت الثانية نكسة على الرؤوس . كما يقول التعبير القرآني العجيب . كانت الاولى حركة في النفس للنظر والتدبير ، وأما الثانية فكانت انقلابا على الرأس ، فلا عقل ولا تفكير . وأية حجة لابراهيم اقوى من ان هؤلاء لا ينطقون ؟ ومن ثم يجيبهم بعنف وضيق على غير عادته ، وهو الصبور الحليم ، قال لهم : أيليق ان تعبدوا ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم ؟ قبحا لكم ولما تعبدون من دون الله ، أليس لكم عقول تفكر بما انتم فيه من الضلال والكفر ؟

٥ — عند ذلك اخذتهم العزة بالإثم حين فقدوا الحجة والدليل ، ولجأوا الى القوة الغاشمة ، والعذاب الغليظ ، وذلك شأن الطغاة دائما . قالوا : حرقوه وانصروا آهتكم إن كنتم تريدون الثأر لها وعدم خذلانها . فبنوا بنيانا وجمعوا فيه حطبها كثيرا ، وواقدوا النار فيه ، ورموا ابراهيم في النار « قالوا : حرقوه » ، ولكن كلمة اخرى قد قيلت ، فأبطلت كل قول ، واحبطت كل كيد ، ذلك انها الكلمة العليا التي لا ترد « قلنا : يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم » فكانت النار برداً وسلاماً على ابراهيم . فلا تسأل كيف لم تحرق النار ابراهيم ، والمعروف ان النار تحرق الاجسام ، فالذي قال للنار : كوني حارقة هو الذي قال لها : كوني برداً وسلاماً .

وباء الكائدون بخسارة « فجعلناهم الاخسرين » .

٦ - وذهب ابراهيم بعد نجاته ، ومعه لوط الى الشام ، وهي الارض التي بارك الله فيها ، وهي مهبط الانبياء من نسل ابراهيم ، وفيها الارض المقدسة وثالث الحرمين .

وهبنا لإبراهيم اسحاق ويعقوب نافلة وزيادة على سؤاله ، وإكراما له ، وجعلنا كلا من ابراهيم واسحق ويعقوب صالحا تقيا ، وجعلناهم أمة يقتدى بهم في الاعمال الصالحات ، وأوحينا اليهم ان يفعلوا الخيرات ، وأن يقيموا الصلاة ، ويؤتوا الزكاة ، وكانوا طائعين لنا عابدين .



من الآية الرابعة والسبعين الى الآية الثامنة والثمانين
من سورة الانبياء

وَلَوْطًا

أَيُّنُهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ
الْمَخْبِئَاتِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَسِيقِينَ ﴿٧٦﴾ وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمِنَا
إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٧﴾ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٨﴾ وَنَصْرَنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٩﴾ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَخْتَصِمَانِ
فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَثَتْ فِيهِ غَصْبُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٨٠﴾
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّمْنَا حَاكِمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ
يَسْتَفِئُونَ وَالظُّبُرَ وَكُنَّا فَعِيلِينَ ﴿٨١﴾ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ
لِيُخَصِّصَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً
تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ﴿٨٣﴾

وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَنْ يَغْوُصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا
 لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٢﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ
 الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَأَيُّوبَ إِذْ هَاكِهِ
 وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرَى لِلْعَبِيدِ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَاعِيلَ
 وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَا هُمُومًا فِي
 رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ
 أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي
 كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُجِّي
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
سدوم ، وهي أكبر قرى قوم لوط أقبح الذنوب وهي اللواط . فساد وفعل مكروه من الغم الشديد بسبب أذى قومه	القرية الخبائث سوء من الكرب العظيم
الزرع انتشرت فيه ليلاً غنم لطائفة من الناس ولم يكن معها راع ، فأكلته وأفسدته . وكنا (مراقبين) لحكم داود وسليمان والمتحاكمين اليهما	الحرث نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين
ففهمنا سليمان الحكم في هذه القضية تردد الجبال والطير تسبيح داود بطريقة لا يعلمها إلا الله	ففهمناها سليمان يسبحن
وكنا قادرين على ان نفعل هذا التسبيح دروع تصنع من الحديد وتلبس في الحرب لتحفظكم من ضرب السيوف وطعن الرماح حرب عدوكم	وكنا فاعلين لبوس لتحصنكم بأسكم
وكنا حافظين للشياطين حتى لا يزيغوا عن امره او يفسدوا ما صنعوه	وكنا لهم حافظين
بضم الضاد : هو ما يمس الشخص في نفسه كالمرض والهزال ، وبالفتح هو الضرر في كل شيء .	الضر

معناها	الكلمة
<p>وآتيناه ضعف ما كان له من الاولاد هو نبي من الانبياء ، والكفل : النصيب صاحب الحوت ، وهو يونس بن متى عليه السلام والتون : الحوت . غضبان على قومه لعدم ايمانهم فظن اننا لا نضيق عليه بحبس ونحوه . وهو مستقر في ظلمة بطن الحوت ، وظلمات البحر ، وظلمة الليل . انزهك ان يعجزك اي شيء في الكون</p>	<p>ومثلهم معهم ذا الكفل وذا التون مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه في الظلمات سبحانك</p>

المعنى العام

١ — وقد آتى الله لوطا الحكم وهو حسن الفصل بين الخصوم في القضاء ، وآتاه علماً بأمور الدين ، وأنجاه الله من قرية سدوم وتسمى مدائن لوط التي بعث اليها . وكان أهل هذه القرية يأتون الذكران ، وقد عاقبهم الله بزلزال دمر منازلهم ، وأفناهم عن آخرهم ، وطهر الارض من شذوذهم الجنسي . وأدخلناه في رحمتنا هو وأهله — إلا امرأته — . إنه من عبادنا الصالحين .

وفي ذكر هذه التنجية ايماء بالوعد الكريم له ﷺ ، أن ينصره كما نصر أمثاله من الأنبياء .

٢ — واذكر أيها الرسول نوحا عليه السلام وما فعله قومه معه ، لتصبر على أذى قومك ، وقد كانت رسالته قبل رسالة ابراهيم عليه السلام ، فدعا الله ان لا يبقي على الارض من الكافرين احدا ، فاستجاب الله له ونجاه وأهله ومن آمن به من الطوفان الذي حل بقومه . ونصر الله نوحا على القوم الذين كذبوا بالآيات الدالة على صدقه ، انهم كانوا قوم سوء لانهم اكبهم في الفساد ، فأغرقوا جميعا .

٣ — واذكر ايها الرسول الكريم قصة داود وسليمان ، حين حكما في مزرعة انتشرت فيها غنم قوم قد أفلتت من حظيرتها ليلا ، ولم يكن معها راع ، فأفسدت الزرع ، وكان ربك شاهدا عليهما بما حكم به داود وسليمان . ففهمنا سليمان الفتوى في هذه القضية ، وآتينا كلا منهما القدرة على العدل في الأحكام وعلمنا بأمر الدين .

٤ — وسخرنا مع داود الجبال والطيور تردد تسيحه بطريقة لا يعلمها الا علام الغيوب . وقد عرف داود بمزاميره ، وهي تسابيح لله ، كان يرتها بصوته الحنون ، وترجع معه الجبال والطيور . وكنا قادرين على ان نفعل هذا التسيح ، وان كنتم انتم تتعجبون منه . فما هناك من شيء يعز على قدرة الله سواء كان مألوفاً للناس او غير مألوف .

٥ — والله تعالى علم داود صنعة الدروع حلقاً متداخلة ، وهي ايسر استعمالا ، واكثر مرونة ، بعد ان كانت تصنع صفيحة واحدة جامدة . والله يمين على الناس ان علم داود عليه السلام هذه الصناعة لوقايتهم في الحرب « فهل انتم شاكرون » .

٦ — والله تعالى سخر الريح — وهي عاصفة — لسليمان تجري بأمره الى الارض التي باركنا فيها — وهي الشام — في دورة تستغرق شهرا طردا وعكسا . وكنا بكل شيء عالمين ، فنستطيع بعلمنا ان نفعل المعجزات التي يعجز عنها البشر .

٧ — واذكر يا محمد أيوب الذي ضرب اروع مثل في الصبر على

البلاء وقوة الاحتمال ، فعندما ناله الضر وفقد ماله واولاده ، ومرض مرضا طويلا ، وبلغت به الشدة والألم والمحنة مداها ، في هذه اللحظة توجه ايوب الى ربه طالبا منه الرحمة والغوث والنجاة بكل ثقة وادب ، فكانت الاستجابة ، وكانت الرحمة ، وكانت نهاية الابتلاء . رفع الضر عنه في بدنه فاذا هو معافى صحيح ، ورفع الضر عنه في اهله فعوضه عمن فقد. من ابناء ، وانجب من الاولاد ضعف ما كان ، رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ، تذكرهم بالله وبلائه ، ورحمته في البلاء ، وبعد البلاء ، ان في بلاء ايوب مثلاً للبشرية كلها ، وان في صبر ايوب لعلبة للبشرية كلها في العصور جميعها ، وانه النموذج للعبد الصابر ، ولا بد من الصبر ليجتاز العابدون البلاء .

وبعد ان ذكر سبحانه ايوب ودعاؤه ربه ، حتى كشف عنه الضر ، قفى على ذلك بذكر هؤلاء الانبياء الذين صبروا على ما اصابهم في المحن والشدائد .

٨ — فأما اسماعيل فانه صبر على الانقياد للذبح ، وصبر على المقام ببلد لا زرع فيه ، ولا ضرع ، وصبر على بناء البيت وتكليف المشاق في ذلك ، وقد اكرمه الله ، فأخرج من صلبه خاتم النبيين . واما ادريس وذو الكفل فقد كانا من الصابرين على البلاء والمحن ، حتى استحق صبرهما التسجيل في كتاب الله الباقي .
وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين والمعصومين من الذنوب .

٩ — واذكر قصة ذي النون — اي صاحب الحوت — لأن الحوت التقمه ثم نبذه .

وذو النون هذا هو يونس عليه السلام ، اذ ارسلناه الى قوم (نينوى بالموصل) ، فدعا اهلها الى الله ، فكذبوه ، فضاق بهم ذرعا ، وغادرهم غاضبا لكثرة ما قاسى منهم — ولم نكن قد اذنا له ان يتركهم — ظانا أن الله لن يضيق عليه الارض ، فهي فسيحة والقرى كثيرة والأقوام متعددون .

ولكن كان عليه ان يصابر وينتظر الإذن من الله في الهجرة عنهم ، فقاده غضبه الجامح الى ساحل البحر ، فوجد سفينة مشحونة ، فركب فيها ، حتى اذا كانت في اللجة ثقلت ، وقال ربانها : انه لا بد من القاء احد ركبها في البحر لينجو سائر من فيها من الغرق ، فاقترعوا فكان يونس ممن اصابتهم القرعة فألقوه في البحر ، فالتقمه حوت كبير ، وأحس يونس بخطئه ، فلما كان في الظلمات : ظلمة جوف الحوت ، وظلمة البحر ، وظلمة الليل ، نادى ربه قائلاً : لا إله إلا انت انزهك ان تعجز عن اي شيء في الوجود ، اني كنت من الظالمين بتركي لقومي بدون امرك .

١٠ — فاستجاب الله دعاءه ، ونجاه من الغم الذي هو فيه ، ولفظه الحوت على الساحل ، وكذلك ينجي الله المؤمنين من كربتهم اذا استغاثوا به . ان يونس لم يصبر على تكاليف الرسالة ، والقى عبء الدعوة الى الله ، وذهب مغاضبا ضيق الصدر ، فأوقعه الله في الضيق الذي تمون الى جانبه مضايقات المكذبين . ولولا ان تاب الى ربه ، واعترف بظلمه لنفسه وواجهه لما فرج الله عنه هذا الضيق ، ولكن رحمة الله حفظته ، ونجته من الغم الذي يعانيه ، ثم عاد الى قومه الذين فارقهم مغاضبا لهم — وكانوا مئة الف او يزيدون — فهداهم الله جميعا الى الايمان ، وكشف عنهم العذاب .



من الآية التاسعة والثمانين الى آخر سورة الانبياء

وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ
 الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ الْيَحْيَىٰ وَأَضَلْنَا لَهُ زَوْجَهُ أَنَّهُمْ
 كَانُوا إِسْرِعُونَ فِي الْخَيْزِ وَيَدْعُونَنَا رِعْبًا وَرَهْبًا وَأَكُنَّا
 خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾ وَاللَّيْ آخَصَّتْ فَرْجَهَا فَفَقَّحْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا
 وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
 فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلَّ إِلْتِنَارٍ جَعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ
 مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾
 وَحَرْمٌ عَلَىٰ قَرَبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُجِّتِ
 بِأَجْحٍ وَمَأْجُجٍ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَأَقْرَبَ الْوَعْدِ الْحَقُّ
 فَإِذَا هِيَ شَخْصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ يُؤْتَلَقُ قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ

هَذَا بَلِّغْنَا ظَالِمِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ
 أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ ﴿١٨﴾ لَوْ كَانَ هُوَ آلَاءَ إِلَهَةٍ مَا وُرِدُوا هَآؤُلَآءُ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٩﴾
 لَهُمْ فِيهَا زَوْجٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ
 أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿٢١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ
 أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿٢٢﴾ لَا يَخْرُجُ مِنْهُمُ الْفَرْعُ الْكَبِيرُ وَتَنَلُّقُهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ
 لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ يُعِيدُهُ وَعَدْنَا عَلَيْكَ النَّكَالَ ﴿٢٤﴾
 وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ
 الصَّالِحُونَ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
 إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ
 فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ ﴿٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَعَلَّآ أَذِّنُكُمْ عَلَىٰ سَوَابٍ وَإِنِ أَدْرَىٰ
 أَقْرَبًا مِّنْ بَعِيدٍ مَا تُوَعَّدُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ
 مَا تَكْتُمُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِنِ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣١﴾ قُلْ رَبِّ
 احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿٣٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لا تتركني وحيدا بلا ولد يرثني خير من يبقى بعد فناء العالم جعلنا زوجته صالحة للولادة بعد ان كانت عاقرا ، وبلغت سن اليأس . رغبة في رحمتنا ، وخوفا من عذابنا متذللين ، خاضعين ومريم بنت عمران العفيفة التي لم تلحقها ريبة . اجرينا فيها روح المسيح عليه السلام دليل للعالمين على قدرتنا ان ملة التوحيد ملتكم ايها الناس غير مختلفة بين الانبياء تفرقوا في دينهم فرقا واحزابا لا نكران لثواب سعيه مرتفع من الارض يسرعون في الخروج البعث والحساب والجزاء مرتفعة اجفانهم لا تغمض ابدا من شدة الخوف . وقود جهنم	لا تذرني فردا خير الوارثين اصلحنا له زوجه رغبا ورهبا خاشعين والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا آية للعالمين ان هذه امتكم امة واحدة تقطعوا امرهم فلا كفران لسعيه حذب ينسلون الوعد الحق شاخصة ابصار الذين كفروا حصب جهنم

معناها	الكلمة
فيها داخلون انين وتنفس شديد لا يسمعون شيئاً لهول العذاب وشدة اجيج النار .	لها واردون زفير لا يسمعون
المنزلة الحسنى وهي ان يوفقهم الله الى طاعته .	الحسنى
صوت فورانها وتلهبها لا تخيفهم احوال يوم القيامة نقوض بناء الكواكب بانهيار ما بينها من تجاذب وتماسك .	حسيسها لا يحزنهم الفزع الاكبر نطوي السماء
كما يطوي الكاتب رسالة فيختفي ما فيها من المكتوب .	كطي السجل للكتب
الكتاب المنزل على داود عليه السلام من بعد التوراة كفاية في الاعتبار فهل انتم منقادون الى ما يوحى الي من توحيد الله وطاعته .	الزبور من بعد الذكر لبلاغاً فهل انتم مسلمون
اعلمتكم بما امرت به مستوين جميعاً في الاعلام به ، فلم اخص احدا منكم بشيء دون غيره .	آذنتكم على سواء
وما ادري ، وما اعلم امتحان لكم الى وقت انتهاء آجالكم	وان ادري فتنة لكم الى حين

المعنى العام

١ — واذكر يا محمد خبر زكريا حين طلب ان يهبه الله ولدا يقوم على المعبد ، وكان زكريا قائما عليه في بني اسرائيل قبل مولد عيسى عليه السلام . فان لم ترزقني من يرثني ويحمل عبء الرسالة من بعدي ، فلا ابالي ، فاني اعلم انك لا تضيع دينك ، وانه سيقوم بذلك من عبادك من تختاره ، وترتضيه ، فانت وارث الدين وانت وارث المال ، وانت الذي ترث الارض ومن عليها بعد فناء العالم .

٢ — فاستجاب الله له ، ووهب له يحيى ، وهو الشيخ الكبير الطاعن في السن ، وأصلح له زوجه بأن جعلها صالحة للولادة بعد ان كانت عقيما فحملت بعد عقمها . ولا عجب في هذا ، فالله تعالى هو الذي جعل العاقر لا تلد ، وجعل الشيخ الفاني لا ينسل ، وهو قادر على اصلاح العاقر ، وازالة سبب العقم ، وتجديد قوة الاخصاب في الرجل ، وهذا اسهل على الله — في اعتبار الناس — من انشاء الحياة ابتداءً .
ان زكريا وزوجه وابنهما يحيى كانوا دائما يسارعون في الخيرات ، وكانوا يلجأون الى الله في خالتي الرخاء والشدة ، رغبة في الرضوان ، ورهبة من الغضب ، فقلوبهم وثيقة الصلة بالله تعالى ، وكانوا متواضعين خاشعين متضرعين .

٣ — واذكر مريم العفيفة الطاهرة البتول التي احصنت فرجها ، وأعفت نفسها ، وحفظتها من كل عيب وذم ، فنفخنا فيها من روحنا ، وجعلناها وابنها آية على القدرة الالهية ؛ فقد خلق عيسى من غير اب . وولادة عيسى بن مريم اعجب ما شهدته البشرية في تاريخها كلها ، وهذه الحادثة وحدها تكفي من غير ان تتكرر لتبقى امام انظار البشرية معلما بارزا على حرية المشيئة الالهية ، ثم تظل في سجل الحياة الانسانية بارزة فذة تتلفت اليها الاجيال ان عز عليها ان تتلفت الى العجبية الاولى التي لم يشهدها الانسان ، وهي خلق آدم من غير اب ولا ام . فالذي خلق

الانسان من اب وام لقادر على ان يخلقه من غير اب كعيسى عليه السلام ، او ان يخلقه من غير اب ولا أم كآدم ، الانسان الاول . فالله تعالى هو الذي خلق نظام الوجود المعهود أمامنا وهو القادر على ان يغير هذا النظام كيفما شاء ومتى شاء .

٤ — ان هذه امتكم امة الانبياء امة التوحيد امة واحدة تدين بدين واحد ، وبعقيدة واحدة تتجه الى الله دون سواه . امة واحدة في الارض ، ورب واحد في السماء ، لا إله غيره ، ولا معبود سواه . ولكن الناس فرقوا امر دينهم وصاروا شيعة ، وتقطعوا امرهم بينهم في الدنيا كأنما اقتطع كل منهم قطعة وذهب بها ، لقد هاجت بينهم العداوة والبغضاء ، وكثر الجدل والخلاف . وقع ذلك حتى بين اتباع الرسول الواحد باسم الدين ، والدين واحد ، وامة الرسل والانبياء كلها واحدة . ولكنهم جميعا سيرجعون الى الله في الآخرة فيحاسبهم على اعمالهم .

٥ — فمن يعمل الصالحات وهو مؤمن ، فسيأخذ جزاءه كاملا غير منقوص لا جحود ولا كفران للعمل الصالح متى قام على قاعدة الايمان ، وهو مكتوب عند الله لا يضيع منه شيء ولا يغيب . والقرآن يقرن دائما بين الايمان والعمل الصالح ، فلا بد من الايمان لتكون للعمل الصالح قيمته ، ولا بد من العمل الصالح لتكون للايمان ثمرته .

٦ — وممتنع على كل قرية اهلكنا اهلها ، واخذناهم بذنوبهم انهم لا يرجعون الينا للحساب والجزاء يوم القيامة ، لانه قد يخطر للذهن ان هلاكها في الدنيا كان نهاية امرها ونهاية حسابها وجزائها فهو يؤكد رجعتها الى الله .

٧ — حتى اذا فتح سد يأجوج ومأجوج ، وهم من كل مرتفع من الارض — كجبل او أكمة — يسرعون في خروجهم منه . والوعد الحق الذي هو يوم القيامة قد اقترب ، غير ان اقتراب يوم القيامة لا يحدد زمانا معيناً لها ، فحساب الزمن في تقدير الله غيره في تقدير البشر .

واقترب الوعد الحق ، فاذا الابصار شاخصة لا تطرف من الهول الذي فوجئوا به . ويعلمون ان هذا هو يوم الحساب الذي لم يعدوا له العدة ، بل كانوا ينكرون مجيئه ، وحينئذ يدعو الكافر بالويل والهلاك ويعترف ويندم ولكن بعد فوات الأوان .
يا ويلنا لقد كنا في غفلة من هذا اليوم ، بل كنا ظالمين حين كذبنا الرسل .

٨ — انكم وما تعبدون من الأصنام والأوثان يا اهل مكة وقود جهنم انتم واردون لها وداخلون فيها ، والحكمة من القاء الآلهة معهم في النار هي الاستهزاء بهم وعبادتهم ، وانهم كانوا في الدنيا يظنون ان الآلهة تشفع لهم في الآخرة فاستبان لهم ان الأمر على عكس ما كانوا يظنون . ولو كان هؤلاء الأصنام آلهة ما وردوا النار ولا دخلوها وما صاروا حطب جهنم ووقودها ، وكل من العابدين والمعبودين من الأصنام والأوثان باقون في النار الى الأبد .

وللكفار فيها انين ، وهم لا يسمعون شيئا لعظم الهول ، وفظاعة العذاب .

٩ — ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنی — وهي السعادة — فحالفهم التوفيق للطاعة ، واخلصوا لله العمل ، اولئك مبعدون عن جهنم لا يسمعون صوت النار وتأججها ، وهم خالدون فيما اشتت انفسهم من النعيم . ولا يحزتهم احوال يوم القيامة ، ولا يخيفهم هول النفخة في الصور حين قيامهم من قبورهم للحساب ، وتستقبلهم الملائكة تبشرهم بالنجاة من العذاب قائلين لهم : هذا يومكم الذي كنتم تبشرون به في الدنيا .
١٠ — واذكر لهم يا محمد احوال يوم القيامة حيث السماء

مطوية ، كما يطوي الكاتب رسالته على ما فيها ، وقد قضي الامر ، وانتهى العرض ، وطوي الكون الذي كان يألفه الانسان ، فكما خلقنا الأشياء اول الامر نعيدها وقد وعدنا ان نفعل ذلك انا كنا قادرين على ما نشاء ، وكان وعدنا مفعولا .

١١ — ولقد كتبنا في الزبور المنزل على داود عليه السلام من بعد التوراة المنزلة على موسى عليه السلام ان الارض يرثها عبادي الصالحون .
١٢ — ان في هذا الذي ذكرناه في هذه السورة من الأخبار والمواعظ والعبر ، لبالغا لقوم همهم العبادة وطاعة الله ، لأن العابد خاشع القلب طائع متهيء للتلقي والتدبر والانتفاع .
وما ارسلناك يا محمد بما بيناه من الشرائع والأحكام الا رحمة للعالمين في دينهم وديناهم .

١٣ — وقل لهم : انما يوحي الي انما الهكم اله واحد ، فلا تصلح العبادة لسواه ، فانقادوا لأمره وابتعدوا عن عبادة الأصنام .
فان اعرضوا عن اتباع ما اوحى اليك فقل لهم : ها أنذا اعلمكم بأني حرب عليكم كما انكم حرب عليّ ، فأنا بريء منكم كما انكم براء مني . وانتم سواء في هذا الاعلام ، لا اخص احدا منكم دون احد ، وان ما توعدون من غلب المسلمين عليكم لا محالة ، ولكن لا علم لي بقربه ولا يبعده لأن الله لم يطلعني على ذلك ، فهو غيب من غيب الله لا يعلمه الا هو .

١٤ — ان الله يعلم ما تجهرون به من الطعن في الاسلام وتكذيب الآيات ، ويعلم ما تكتُمون من الأضغان والعداوات للمسلمين .
وما ادري ما سبب تأخير عذابكم ؟ فلعله يريد ان يكون فتنة لكم وابتلاء وانه ليؤخركم الى حين ، كي تتمتعوا بلذات الدنيا مع اعراضكم عن الايمان ، ثم يأخذكم اخذ عزيز مقتدر .

١٥ — امر الله الرسول ﷺ ، حين امعن قومه في عنادهم ، ان يفوض الأمر اليه في شأنهم ويقول : رب افصل بيني وبين من كذبنى من مشركي قومي ، وكفر بك ، وعبد غيرك — رب افصل بالعدل الذي يقتضي تعجيل وقوع شيء من العذاب بهم وانتصاري عليهم . وربنا الذي وسعت رحمته كل شيء هو المستعان على ما تصفون .

(٢٢) سورة الحج

مدنية ، ما عدا الآيات من (٥٢ - ٥٥)

فانها نزلت بين مكة والمدنية . وآياتها (٧٨) آية .
من الآية الأولى الى الآية الثالثة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ
تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ
حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ
شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ
مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُذِّبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى
عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَاذْكُرُوا
مَا كُنْتُمْ تُخَلِّقُونَ مِن تَرَابٍ ثُمَّ مِمَّنْ نُطِقُهُ ثُمَّ مِمَّنْ عَلَقَهُ ثُمَّ مِمَّنْ مُضْغَةً مُّخَلَّقَةً

وَغَيْرُ مَخْلَقَةٍ لِنَبِينَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
 ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَنْ
 يُرَدُّ إِلَىٰ آذَانِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ
 هَامِدَةً فَاذْأَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ
 زَوْجٍ بَاسِجٍ ﴿١٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَيُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ ﴿١٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي
 الْقُبُورِ ﴿١٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ
 مُّنِيرٍ ﴿١٨﴾ تَرَانِي عَظِيمَةٍ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيفِ ﴿١٩﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيَسِّرُ
 لِيُظْلِمَ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ
 خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ اِنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿٢١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْصُرُهُ
 وَمَا لَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿٢٢﴾ يَدْعُوا مَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ
 مِنْ نَفْعِهِ لِيَبْسُ التَّوَلَّىٰ وَلِيَبْسُ الْعَشِيرُ ﴿٢٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
اهوال القيامة وشدايدها	زلزلة الساعة
تغفل	تذهل
متمردات متجرد للفساد	مريد
قُدِّر على الشيطان	كتب عليه
من اتخذها وليا وتبعه	من تولاه
يدله ويسوقه الى طريق العذاب	يهديه
مني	نطفة
قطعة دم جامدة	علقة
تامة الخلق او غير تامة كالسقط	مخلقة وغير مخلقة
كمال قونكم وعقلكم	لتبلغوا اشدكم
ارداً وقت العمر وهو الهرم والخرف	ارذل العمر
ساكنة يابسة	هامدة
تحركت	اهتزت
ازدادت وانتفخت	ريت
صنف ولون حسن	زوج بهيج
ولا سند له من استدلال او وحي	ولا هدى ولا كتاب منير
لاويا جانبته تكبيرا واعراضا عن الايمان	ثاني عطفه
ذل وهوان	خزي
على طرف من الدين لا ثبات له فيه	على حرف
شدة وابتلاء في بدنه وماله	فتنة

معناها	الكلمة
ارتد ورجع الى الكفر الناصر والمعين الصاحب المعاصر	انقلب على وجهه المولى العشير

المعنى العام

١ - يا أيها الناس احذروا عقاب ربكم فأطيعوه ولا تعصوه ، ان زلزلة الساعة شيء هائل مفزع .

٢ - يوم ترون زلزلتها تغفل كل مرضعة عن رضيعها فتركه وهو اعز شيء لديها ، وما تذهل المرضعة عن طفلها وفي فمه ثديها الا للهلول الذي اصابها ، وتسقط كل حبلى جنينها من شدة الفزع المروع الذي ينتابها .

وترى الناس سكارى لعدم اتزانهم ، وكثرة حيرتهم ، يتبدى السكر في نظراتهم الذاهلة ، وفي خطواتهم المترنحة ، وهم ليسوا بسكارى حقيقة لأنهم لم يعاقروا خمرًا ، ولكن خوفهم من عذاب الله الشديد هو الذي افزعهم واذهب صوابهم .

٣ - ومن الناس من يجادل في الله بغير معرفة سواء كان جدالا في وجوده او في وحدانيته او في قدرته وعلمه ، جدال العناد والهوى والضلال الناشيء من اتباع كل شيطان متمرد عات مخالف للحق .

٤ - وقد قدر سبحانه ان من اتبع ذلك الشيطان وسلك سبيله يضل في الدنيا ، ويقوده في الآخرة الى عذاب السعير . ويتحكم التعبير

القرآني فيسمي قيادته اتباعه الى عذاب السعير هداية « فيهديه الى عذاب السعير » فيا لها من هداية هي الضلال المهلك المبيد .

٥ — يا ايها الناس ان كنتم في شك من البعث وحياء الموتى بعد ان يصيروا ترابا فانظروا الى بدء خلقكم ليزول ريبكم وتعلموا ان القادر على خلقكم اول مرة قادر على اعادة خلقكم ثانية .

« فانا خلقناكم من تراب »

والانسان ابن هذه الارض ، من ترابها نشأ وعاش وما في جسمه من عنصر الا له نظير في عناصر امه الارض ، الا ذلك السر الأعظم سر الحياة في الانسان ، السر الذي لم يعرف عنه البشر شيئا يذكر ، وبه افترق عن عناصر التراب ، ولكنه اصلا من التراب عنصرا وهيكلًا وغذاءً . ولكن اين التراب واين الانسان ؟

انها نُقْلة ضخمة بعيدة الاغوار والآماد تشهد بالقدرة الالهية التي لا يعجزها البعث ، القدرة التي انشأت ذلك الخلق من تراب . « ثم من نطفة » فما تلك النطفة ؟ انها ماء الرجل ، والنقطة الواحدة من هذا الماء تحمل مئات الالوف من الحيوانات المنوية ، وحيوان واحد فيها هو الذي يلقيح البويضة من ماء المرأة في الرحم ، ويتحد بها فتعلق في جدار الرحم . ومن العلقة الى المضغة ، وهي قطعة من دم غليظ ، ثم تُخلق فتتخذ شكلها بتحويلها الى هيكل عظمي يكسى باللحم ، او يلفظها الرحم قبل ذلك ان لم يكن مقدرًا لها التمام .

لنبين لكم عظم قدرتنا وحكمتنا ومنها امر البعث والنشور ونبقي ما نشاء من الاجنة في الارحام الى وقت الوضع ، ثم نخرجكم من بطون امهاتكم اطفالا صغارا . ثم نعمركم لتبلغوا تمام عقلكم وقوتكم . انها يد القدرة المبدعة التي اودعت الطفل الوليد كل خصائص الانسان الرشيد ، كما اودعت النقطة العالقة بالرحم كل خصائص الطفل وهي ماء مهين . « فمنكم من يُتوفى » والموت هو نهاية كل حي ، « ومنكم من يُرد الى ارض العمر » الذي هو صفحة مفتوحة للتدبير والتأمل ، فبعد العلم وبعد

الرشد وبعد الوعي اذا هو يرتد طفلا ، طفلا في عواطفه وانفعالاته ومعلوماته ، طفلا اقل شيء يرضيه واقل شيء ييكيه . فهذا هو اردأ العمر واخس وقت في الحياة وهو الهرم « لكي لا يعلم من بعد علم شيئا » ولكي يفلت من عقله ووعيه ذلك العلم الذي ربما تخايل به وتطاول وجادل في الله وصفاته بالباطل . وترى الارض ساكنة يابسة لا نبت فيها كأنها ميتة ، فاذا نزل عليها الماء تحركت حركة اهتزاز وهي تتشرب بالماء وارتفعت وأنبتت من كل صنف ولون حسن يسر الناظرين .

٦ — كل هذا لتصدقوا بأن الذي فعل ذلك هو الله الحق الذي لا شك فيه ، وان ما تعبدون من الاوثان والاصنام باطل لانها لا تقدر على فعل شيء من ذلك . وتعلموا ان الذي قدر على هذه الاشياء البديعة لا يتعذر عليه ان يحيي الموتى بعد فنائها ، وانه قادر على كل شيء . فاحياء الموتى هو اعادة الحياة ، والذي انشأ الحياة الاولى هو الذي ينشئها مرة اخرى لأن القادر على الانشاء قادر على الاعادة ، وان الساعة التي وعدم ان يبعث فيها الموتى من قبورهم آتية لا محالة ، وليس لاحد ان يرتاب فيها .

٧ — ومع هذه الدلائل المتضافرة فهناك من يجادل في الله بغير علم ولا يستند الى دليل عقلي ولا يستمد من كتاب ينير القلب ويوضح الحق ويهدي الى اليقين . فينكر على الله تعالى اسناد النبوة الى محمد ﷺ ، وينكر على محمد انه انزل عليه القرآن .

وهو مع ذلك يلوي جانبه تكبرا ويعرض عن قول الحقيقة ، فهو لا يستند الى حق ، فيعوض عن هذا بالعجرفة والكبر . وهو لا يكتفي بأن يضل ، انما يحمل غيره على الضلال . هذا المتكبر الضال المضل لا بد ان يقمع ، لان الله لا يدع المتكبرين المتعجرفين الضالين المضلين حتى يحطم ذلك الكبرياء الزائف وينكسه ولو بعد حين . هؤلاء هم في الدنيا الخزي والذل والهوان . اما عذاب الآخرة فهو اشد واوجع ، انه عذاب الحريق . ذلك جزاء ما اجترحت يدها في الدنيا من الآثام والذنوب

والمعاصي ، والله لا يظلم احدا ، بل كانوا هم السبب في هذا العذاب .
٨ — ومن الناس من يعبد الله على طرف من الدين لا ثبات له ،
كمن يكون على طرف الجيش عند لقاء العدو ، فاذا احس بغنيمة ثبت
وسكن ، وان احس بهزيمة قرّ وهام على وجهه .

ذلك الصنف من الناس يجعل الايمان صفقة في سوق التجارة ، فان
اصابه خير اطمأن به وقال : ان الايمان خير ، فها هو يجلب النفع ويدبر
الضرع وينمي الزرع ويربح التجارة . وان اصابته محنة كسقم في بدنه او
بلاء في نفسه وماله وضيق في معيشته ارتد ورجع الى الكفر .

والنتيجة انه خسر الدنيا بالبلاء الذي اصابه فلم يصبر عليه ولم
يرجع الى الله فيه ، وخسر الطمأنينة والثقة والهدوء والرضا الى جوار خسارة
المال او الولد او الصحة او اعراض الحياة الاخرى ويخسر الآخرة بانقلابه
على وجهه ويخسر ما فيها من نعيم ورضوان ، فيا له من خسران ، حيث لا
خسران مثله .

٩ — والى اين يتجه هذا الذي يعبد الله على حرف ، الى اين
يتجه بعيدا عن الله ؟ انه يعبد من غير الله الاصنام التي لا تضره ان لم
يعبدها ، ولا تنفعه ان عبدها لانه يعبد جمادا لا غناء فيه ، ذلك هو
الضلال البعيد عن الحق ، يعبد من ضرره عبادته اقرب من نفعه الذي
يتوقعه منه ، وهو الشفاعة له يوم القيامة لبئس الناصر ، ولبئس صاحب
المعاشر الذي لا يفيد في شفاعة ، ولا يغيث من التجأ اليه ، وهو
الصنم .



من الآية الرابعة عشرة الى الآية الثامنة عشرة
من سورة الحج

إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ
 مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ
 مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَنْ يُرِيدُ
 ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ
 وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ نَرَأِ أَنَّ اللَّهَ يُسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِمَّنَ
 النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ
 إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ان لن ينصر الله رسوله بجبل الى سقف بيته ثم ليختنق شنقا حتى يموت حيلته وفعله في عدم نصره الرسول اليهود أصحاب ديانة قديمة موحدة، يعيش أكثرهم في العراق عبدة النار يخضع وينقاد لإرادته تعالى من تتعلق مشيئة الله بإشقاؤه فما له من مسعد .	ان لن ينصره الله بسبب الى السماء ثم ليقطع كيدته الذين هادوا الصابئين المجوس يسجد له ومن بين الله فما له من مكرم

المعنى العام

١ - والله تعالى يدخر للمؤمنين به ما هو خير من عرض الحياة الدنيا كلها حتى لو خسروا ذلك العرض كله في الحزن والابتلاء .
ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحت اشجارها الأنهار .
ان الله يفعل ما يريد فيثيب الطائع ، ويعذب العاصي ، لا راد لحكمه ولا مانع لقضائه .

٢ - والله تعالى ناصر رسوله في الدنيا والآخرة ، فمن غاظه ذلك من أعاديته وحساده وظن لحقده وحنقه ان الله لن ينصره ، فليمت كمدا ، بأن يمد حبلا الى سقف بيته ، ويربط به عنقه ، حتى يخنق ويموت شنقا بقطع مجرى تنفسه ، وليتصور في نفسه - ان فعل هذا - : هل يُذهبن فعله هذا - وهو اقصى ما يقدر عليه - غيظه من نصر الله لرسوله .

٣ - اننا مثلما انزلنا الكتب السابقة ، انزلنا القرآن على محمد ، آيات ظاهرات واضحات ، وان الله يهدي به الذين يعلم انهم مؤمنون ، وفي نفوسهم استعداد للايمان بالغيب .

٤ - ان الذين آمنوا بالله وبمحمد ﷺ واليهود المنتسبين الى ملة موسى عليه السلام والصابئة أصحاب الديانة القديمة الموحدة ، والنصارى المنتسبين الى ملة عيسى عليه السلام ، والمجوس الذين هم عبدة النار ، والمشركين عباد الاوثان . ان الله يقضي ويحكم بينهم يوم القيامة ، بإظهار الحق من المبطل ، ويجازي كلا بما يفعل ، فيدخل من آمن به الجنة ، ويلقي من كفر به في جهنم وبئس القرار .

وهو الشهيد على اعمالهم ، الحفيظ لافعالهم ، العليم بسرآئيرهم .

٥ - الم تعلم ايها المكلف ان هذه الخلائق مسخرة بقدره بارئها ؟ ويخضع له من في السماوات والارض ، وينقاد اليه حسب النظام والناموس المقرر له وتخضع له الشمس والقمر والنجوم ، وتنقاد له الجبال والشجر والدواب . ويخضع له كثير من الناس المؤمنين خضوع طاعة وامثال . ويوجد كثير من الناس يأبى الخضوع فاستحق العذاب لكفره وعصيانه . ومن تعلقت مشيئة الله بشقائه لفساد فطرته ، فما له من مكرم يكرمه ، ان الله يفعل ما يشاء ؛ يعز من يشاء ، ويذل من يشاء .

من الآية التاسعة عشرة الى الآية الخامسة والعشرين
من سورة الحج

هَذَا نِخْصَانٍ أَخْصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ
كَفَرُوا أَقْطَعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾
يُضْرَبُونَ بِهَا فِي بَطُونِهِمْ وَأَجْلاؤُذُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقْصِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا
أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾
إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ يُجْلَوْنَ فِيهَا مِنْ آسَاوٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْ كُفُوا أُولَئِكَ لَهُمْ فِيهَا
حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهَذَا إِلَى الظَّيْبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَذَا إِلَى صِرْطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَابْتَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالسُّجْدِ الْحَرَامِ الَّذِي
جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعِكْفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ
بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
المؤمنون خصم ، والكفار خصم تنازعوا في أمر دين ربهم الماء البالغ نهاية الحرارة يذاب به مطارق أو سياط مما يلحقهم من شدة الهم والكدر مكة (الحرم) المقيم فيه . والبادي ، وهو كل من أتى من البادية . بميل عن الحق الى الباطل	هذان خصمان اختصموا في ربهم الحميم يصهر به مقامع من غم المسجد الحرام العاكف فيه والباد بالحاد بظلم

المعنى العام

١ — هذان فريقان مختصمان : المؤمنون خصم والكافرون خصم ، تنازعوا في امر دين ربهم ، فكل فريق يعتقد ان ما هو عليه هو الحق ، وان ما عليه خصمه هو الباطل .

فالكافرون اعدت لهم ثياب من نار على قدر اجسامهم يلبسونها فتحيط بهم النار من كل جانب ويبقى الجزء البارز من الثياب وهي الرؤوس ، هذه الرؤوس يصب عليها الماء المغلي البالغ اقصى درجات الحرارة ، فيذيب امعاءهم واحشاءهم كما يحرق جلودهم .

ولتعذيبهم سياط من حديد أحمتها النار تضرب بها رؤوسهم
ووجوههم ، وكلما حاولوا الخروج من النار من هول ما يلقون من العذاب
وما يلحقهم من شدة الغم والهم اعيدوا فيها وقيل لهم : ذوقوا عذاب النار
البالغة غاية الاجراق والألم .

٢ — أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات — وهم الفريق الثاني .
فإن الله يدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار . وملابسهم فصلت من
الحرير ، وهم فوقها حلي من الذهب واللؤلؤ ، وقد هداهم الله الى الطيب
من القول ، وهداهم الى الطريق المستقيم .

٣ — ان الذين كفروا وكذبوا رسوله يمنعون الناس ان يدخلوا في
دين الله ويصدونهم عن الدخول في المسجد الحرام الذي جعله للذين آمنوا
به كافة . وقد جعله الله للناس منطقة امان ودار سلام وواحة اطمئنان
يستوي فيه المقيم بمكة والطارى عليها ، فهو بيت الله الذي يتساوى فيه
عباد الله . ومن يرد في الحرم اقرارا اثم او انحرافا عن القصد والاستقامة
يذقه الله العذاب الاليم .



من الآية السادسة والعشرين الى الآية الثالثة والثلاثين
من سورة الحج

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ
 أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ
 ﴿٦٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا نُوحُ رَجَا لَأَوْعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ
 مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٦٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي
 أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَاتِهِ الْأَنْعَامِ فَلَكَؤَامِنِهَا وَأَطْعَمُوا
 الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَاهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا
 بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَةَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ
 وَأَجَلْتَكُمْ أَنْتُمْ الْأَمَانَةَ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ
 وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٧٠﴾ حَقَّاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ
 بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَخُطِفَهُ الطَّيْرُ أَوْ نُهِيَ بِهِ الرَّيحُ فِي مَكَانٍ
 سَعِيدٍ ﴿٧١﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعْرَةَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ
 فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ يَحْمِلُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٧٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
عَيْنَا وَيِّنَا طهره من الأصنام	بوأنا طهر بيتي
مشاة ، جمع راجل وهو الماشي على رجليه	رجالاً
بعير هزيل اتعبته كثرة الاسفار	ضامر
طريق بعيد	فج عميق
هي ايام النحر الثلاثة : يوم العيد ويومان بعده .	في ايام معلومات
الابل والبقر والغنم والماعز	بهيمة الانعام
الذي اصابه البؤس والشدة	البائس
ليزيلوا وسخهم والمراد به : قص الشعر	ليقضوا تفثهم
وتقليم الأظافر	
وليؤدوا ما نذروه من اعمال البر في الحج	وليوفوا نذورهم
وليطوفوا بالكعبة التي هي اول بيت بني	وليطوفوا بالبيت العتيق
لعبادة الله وحده .	

المعنى العام

١ — واذكر ايها الرسول هؤلاء المشركين الذين يصدون الناس عن سبيل الله ، وعن دخول المسجد الحرام ، وقت ان بوأنا لابراهيم مكان البيت وأرنيته اساسه وأمرناه ان لا يشرك بي شيئاً فهو بيت الله وحده دون سواه .

وطهر بيتي من الأصنام والأرجاس ليكون المكان طاهرا لمن يطوف به ، ويقم عنده ويصلي فيه ، فهؤلاء هم الذين انشئ البيت لهم لا لمن يشركون بالله .

٢ — وادع الناس الى الحج يأتوا مشاة وركبانا على ابل مهزولة قد اجهدها طول السير ومجيؤها من طرق بعيدة ، ليشهدوا منافع لهم اما دينية بغفران ذنوبهم وأداء فريضة الحج ، واما دنيوية بمزاولة التجارة . فالحج موسم عبادة تصفو فيه الارواح وهي تستشعر قربها من الله في البيت الحرام ، وموسم تجارة لأجل الربح ، وهو الفريضة التي تلتقي فيها الدنيا والآخرة . والحج بعد هذا كله ، مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة ، مؤتمر يجدون فيه اصلهم العريق الضارب في اعماق الزمن منذ ابيهم ابراهيم الخليل .

ويجدون قبلتهم التي يتوجهون اليها جميعا ، وفي ظلها تتوارى فوارق الأجناس والألوان والأوطان ، وذلك بعض ارادة الله بالحج يوم ان فرضه الله على المسلمين .

ويمضي السياق يشير الى بعض مناسك الحج وشعائره . فالله تعالى يأمرنا بذكر اسمه — لا اسماء الآلهة التي كان المشركون يعبدونها — عند اعداد الهدايا والضحايا وذبحها والتي يتقربون بها الى المولى جل وعلا في يوم النحر ، على انه اتاح لهم ذبح ما رزقهم من بهيمة الابل والبقر والغنم والماعز .

فكلوا ايها المضحون من لحوم هذه الانعام ، ولا تعملوا ما كان يعمله اهل الجاهلية من التحرج من اكلها ، واطعموا من اصابه بؤس او شدة فقر . والنحر هو ذكرى لفداء اسماعيل ، فهو ذكرى لآية من آيات الله وطاعة من طاعات عبديه ابراهيم واسماعيل — عليهما السلام — اضافة الى كونه صدقة وقرى لله باطعام الفقراء .

٣ — ثم يزيل الحجاج بعد النحر اوساخهم وشعثهم ، اذ يحل للحاج حلق شعره وقص اظافره مما كان ممنوعا عليه في فترة الإحرام .

وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت طواف الإفاضة الذي يكون بعد الوقوف بعرفة شكرا لله على توفيقه لأداء الحج .

٤ — ذلك ومن يعظم احكام الله وجميع ما يتعلق بالحج من التكاليف ورعايتها وعدم انتهاكها ، فهو خير له عند الله ، لأن الحياة التي ترعى فيها حرمان الله هي الحياة التي يأمن فيها البشر من البغي والاعتداء ، ويجدون فيها دار امن وواحة سلام ومنطقة اطمئنان .

واحلت لكم الانعام بعد الذبح ، الا ما يتلى عليكم تحريمه . فلا تحرموا غير ما حرم الله ، لان كثيرا من الانواع حرم العرب اكلها في الجاهلية فنهاهم الله عن ذلك كي لا تكون هناك حرمان الا لله .

٥ — فاجتنبوا الرجس الذي هو عبادة الاوثان ، كما يجتنب كل رجس قدر . والرجس دنس النفس ، والشرك بالله دنس يصيب الضمير ويلوث القلوب ، ويشوب نقاءها وطهارتها ، كما تشوب النجاسة الثوب والمكان . والشرك افتراء على الله وزور ، والقرآن الكريم يغلظ من جريمة قول الزور اذ يقربها بالشرك .

والله تعالى يريد من الناس ان يكونوا مخلصين له في عبادته عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به احدا ، مستقيمين على التوحيد الخالص الصادق .

ومن يشرك بالله فكأنما سقط من السماء فتنخطفه الطير ، فيتمزق وتتفرق اجزائه في حواصلها إربا إربا ، او عصفت به الريح فهوت به في مكان بعيد .

٦ — والله تعالى يربط بين الهدى الذي ينحره الحاج وتقوى القلوب ، اذ ان التقوى هي الغاية من مناسك الحج وشعائره ، وهذه المناسك ان هي الا رموز تعبيرية عن التوجه الى رب البيت وطاعته . وهذه الانعام التي تتخذ هديا تذبح في نهاية ايام الاجرام يجوز لصاحبها الانتفاع منها كركوبها والحمل عليها وشرب ألبانها وأخذ نسلها وصوفها ، حتى تبلغ محلها اي مكان حلها وهو البيت العتيق ، ثم تنحر هناك ليأكل منها ويطعم البائس الفقير .

من الآية الرابعة والثلاثين الى الآية السابعة والثلاثين
من سورة الحج

وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا

مِّنْكَ آيَةً لِّذِكْرٍ لِّرُؤسَاءِ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَيْهَاتٍ الْأَنْعَامِ فَالْهَكْمُ

إِلَهُ وَحِدٌ فَلَهُ أَسْئَلُوا وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٦﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّت

قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ

يُنْفِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعِيرٍ اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا خَبْرٌ

فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا

مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرِ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

﴿٤٨﴾ لَنْ نَبِيَّ إِلَّا اللَّهُ لَحُومُهَا وَلَا دِمَاؤها وَلَا يَكُنْ يَبْنَاهُ الْقَوِيُّ مِنْكُمْ

كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٩﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
نُسكا وعبادة . (الذبح قرية لله)	منسكا
هي الابل والبقر والغنم	بهيمة الانعام
انقادوا واطيعوا	اسلموا
المتواضعين ، المطيعين لله	المخبتين
خافت هيبة واجلالاً منه تعالى .	وجلت قلوبهم
مفردها بَدَنَة ، وهي من الابل ما يهدى الى	الْبُدْن
الكعبة لاطعام فقراء بيت الله .	
من اعلام دين الله التي شرعها للمسلمين	من شعائر الله
قائمات قد صفت ايديهن وارجلهن . او	صواف
قائمات على ثلاث وعقلت احدى يديها .	
سقطت على الارض بعد النحر	وجبت جنوبها
هو الفقير الذي لا يسأل الناس	القانع
هو الفقير الذي يسأل الناس	المعتر
لن ينال رضا الله لحومها ولا دماؤها	لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
ينال رضاه تقوى قلوبكم	يناله التقوى منكم

المعنى العام

١ — والقرايين هذه ، يذكر القرآن الكريم انها كانت شعيرة معروفة في شتى الامم ، يتقربون بها الى ربهم ليذكروا اسم الله دون غيره عند ذبح

قراينهم على ما رزقهم من بهيمة الابل والبقر والغنم ، لذلك حرم القرآن من الذبائح ما اهل لغير الله به ، وحتم ذكر اسم الله عليها ، لأن الحكم اله واحد فله وحده اخلصوا وله اسلموا . وليس هو اسلام الاجبار والاضطرار ، انما هو اسلام التسليم والاطمئنان .

٢ — وبشر ايها الرسول الخاضعين لله بالطاعة ، والمتواضعين الخاشعين — بالجنة والثواب الجزيل . وعلاماتهم انهم اذا ذكر الله اشتد خوفهم من شدة هيئته ، وخشعت قلوبهم لذكره ، وهم صابرون على ما اصابهم من الحن والمصائب والبلايا ، ويقومون الصلاة في اوقاتها ، وينفقون بعض اموالهم في سبيل الله على اهليهم واقاربهم ، وعلى الخلق كافة .

والإبل التي تهدي للكعبة جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها نفع في الدنيا كالركوب واللبن ، واجر في الآخرة بنحرها والتصدق بها . فاذكروا اسم الله على البدن حين نحركم ايها قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن ما عدا احدى يديها التي تثني عند الركبة وتشد بجبل على العضد ، وقولوا عند ذبحها : (باسم الله ، الله اكبر ، اللهم منك واليك) .

فاذا ذبحت وسقطت جوانبها على الارض فكلوا منها واطعموا منها الفقير القانع الذي لا يسأل ، والفقير المعتر الذي يتعرض للسؤال ، فلهذا سخرها الله للناس ليشكروه على ما قدر لهم فيها من الخير حية وذبيحة .

٣ — وحين يؤمرون بنحرها باسم الله فان اللحوم والدماء لا تصل الى الله سبحانه ، وانما تصل اليه تقوى القلوب — لا كما كان مشركو قريش يلطخون اوثانهم وآلهتهم بدماء الأضحيات على طريقة الشرك المنحرفة ، فالمضحون لن يرضى عنهم ربهم الا اذا احسنوا النية واخلصوا له في اعمالهم ، فاذا لم يراعوا ذلك لم تغن عنهم التضحية والتقرب بها شيئا وان كثر ذلك ، كذلك سخر لكم هذه البدن لتكبروا الله على ما هدامكم الى توحيدهِ ، وبشر المحسنين المخلصين الذين يحسنون العبادة ويحسنون النية والصلة بالله في كل عمل .

من الآية الثامنة والثلاثين الى الآية الحادية والخمسين
من سورة الحج

إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٦٧﴾
 أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِإِثْمِهِمْ ظُلْمًا وَأَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ بَضْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٦٨﴾
 الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا
 دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا وَلَنَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ
 اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ أَنْزَلْنَا فِيهِمُ الْغُرُوبَ وَالَّذِينَ آمَنُوا
 وَأَتُوا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ
 ﴿٧٠﴾ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٧١﴾ وَقَوْمُ
 إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٧٢﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ
 لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٧٣﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَوْمٍ

أَهْلَكُنَّهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَبُرُّ مَعْظَلَهُ
 وَقَضِيٍّ مَشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا
 أَوْ أذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ
 الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ
 وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ نِيمًا تُنَادُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيُّنَ مِمَّن قُتِلَ
 أَمَلِكُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ لَمَّا أَخَذَتْهَا وَالَّتِي الْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ أُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْتَبِعُوا
 رِبْطِي وَاعْلَمُوا بِحَدِيثِ رَبِّكُمْ فَاسْتَجِيبُوا لَهُمْ لَعَلَّكُمْ يُرْحَمُونَ ﴿٤٩﴾
 مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ
 أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
كثير الخيانة في امانته ، كفور بنعمة ربه أذن الله للمؤمنين أن يقاتلوا المشركين لظلمهم اياهم	خوان كفور اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا
معابد رهبان النصارى المسماة الآن بالأديرة كنائس النصارى معابد اليهود معابد المسلمين غالب لا يعجزه شيء يريد	صوامع بيع صلوات مساجد عزيز
قوم شعيب أمهلتهم وأخرت عقوبتهم ، لعلمهم يثوبون الى رشدهم . انكاري عليهم بتغيير النعمة الى نقمة واهلاكهم . فكثير من القرى أي خربة خالية ، ساقطة حيطانها على سقفها . وكم من بئر متروكة تعطلت منافعها بعد موت اهلها . وكم من قصر رفيع العماد خرب بعد موت اهله .	اصحاب مدين فأملت للكافرين نكير فكأين من قرية خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد

معناها	الكلمة
بذلوا جهدهم في ابطال آيات القرآن ظانين انهم يعجزوننا ، ولن نقدر عليهم بأحيائهم للبعث والحساب .	سعوا في آياتنا معاجزين

المعنى العام

- ١ — إن الله يدافع عن الذين آمنوا ، فهم في حمايته وانه تعالى يكره اعداءهم لكفرهم وحياتهم ، فهم مخذولون حتما .
- ٢ — رخص الله للمؤمنين ان يقاتلوا المشركين اعداءهم لظلمهم اياهم ، فقد كانوا يؤذون اصحاب الرسول ايداءً شديداً ، ويقول لهم الرسول الكريم : اصبروا فإنني لم أوامر بقتال ، وانما امرت بالصبر على الأذى . والصفح عن الجاهل ، فلما هاجر اباح الله للمؤمنين قتال المشركين . ذلك ليدفعوا عن انفسهم وعن دينهم اعتداء المعتدين بعد ان بلغ اقصاه ، ويحققوا لأنفسهم ولغيرهم حرية العبادة ، وحرية العقيدة في ظل دين الله ، ووعدهم الله سبحانه بالنصر والتمكين والحماية .
- ٣ — هؤلاء المؤمنون هم الذين اخرجهم المشركون من بلدتهم مكة بغير حق وما كان لهم من اساءة ولا ذنب الا انهم عبدوا الله وحده لا شريك له . ولولا ما شرعه الله للانبياء والمؤمنين من قتال الكفار لخرت — باستيلاء المشركين على اهل الملل — صوامع الرهبان وبيع النصارى ومعابد اليهود ومساجد المسلمين ، هذه المعابد التي يذكر فيها اسم الله كثيرا كلها معرضة للهدم — على قداستها وتخصيصها لعبادة الله — لا يشفع لها في نظر الباطل ، أن اسم الله يذكر فيها . ولا يحميها الا دفع الله الناس

بعضهم ببعض ، فلا بد للحق من قوة تحميه وتدفع عنه ، ووعد الله المؤكد هو ان ينصر من ينصره ، ان الله لقوي على نصرهم ، عزيز ذو سلطان وقدرة قادرة لا يمنع مما يريد . وقد انجز الله وعده بتسليط المهاجرين والانصار على صنائيد قريش واكاسرة العجم وقياصرة الروم ، فأورثهم ارضهم وديارهم .

٤ — ثم وصف الله الذين أخرجوا من ديارهم ، بأنهم ان مكنا لهم في البلاد وحققنا لهم النصر على المشركين ، اقاموا الصلاة وادوا الزكاة ، وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر — والله الحكيم والمرجع في شؤون خلقه يوم القيامة .

٥ — ان يكذبك قومك من كفار قريش يا محمد ، فتأس بمن قبلك من الرسل وتعز بما اصابهم من اقوامهم ، واصبر كما صبروا . فالتكذيب سنة مطردة في الرسالات كلها ، يجيء الرسل بالآيات فيكذب بها المكذبون ، فليس الرسول بدعا من الرسل حين يكذبه المشركون ، فقد كذبت قبل قريش قوم نوح وقبيلة عاد التي ارسل اليها هود ، وقبيلة ثمود التي ارسل اليها صالح ، وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين الذين ارسل اليهم شعيب ، وكذلك كذب موسى حين ارسل الى فرعون وقومه بمصر مع وضوح آياته وتعددتها وضخامة الأحداث التي صاحبته . وفي جميع تلك الحالات املى الله للكافرين — كما يملي لقريش — وأمهلهم وان كان لا يهمل ابدا ، حتى اذا حان وقت العذاب اخذهم بعذاب شديد فانظر كيف كان انكار ربك عليهم وكيف غير نعمتهم الى نقمة وقصورهم الى خراب ، انه نكير مخيف ، نكير الطوفان والخسف والتدمير والهلاك والزلازل والعواصف .

٦ — فكثير من القرى اهلكناها ، وأبدنا اهلها عن اخرهم بظلمهم وبكفرهم فأصبحت مساكنهم خاوية على عروشها ، قد سقط السقف اولا وسقط فوقه البنيان ، وكان منظرها هكذا موحشا كئيبا

مؤثرا ، داعيا الى التأمل . والربوع الخربة اوحش الاشياء للنفس ، واشدها استجاشة للذكرى والعبرة والحشوع ، والى جوار القرى الخاوية على عروشها ، الآبار المعطلة المهجورة بعد موت من كانوا يستسقون منها .
وكم من قصور كانت رفيعة العماد خربت بعد فناء اهلها فهي خالية من السكان ، موحشة من الاحياء ، تطوف بها الرؤى والأشباح والذكريات والأطياف . ويعرض القرآن الكريم هذه المشاهد ثم يسأل في استنكار عن آثارها في نفوس المشركين الكفار .

٧ — أفلم يسيروا في الارض ؟ فما هي مصارع الغابرين حياهم شاخصة تتحدث بالعبء وتنطق بالعظاات .

أفلم تكن لهم قلوب لتستيقظ من غفلتها ، وتسمع آذانهم احاديث الاحياء عن تلك الدور المهدمة والابار المعطلة ، والقصور الموحشة ؟ ولو كانت هذه القلوب مبصرة . لجاشت بالذكرى ، وجاشت بالعبرة ، وجنحت الى الايمان خشية العاقبة المائلة في مصارع الغابرين ، ان العمى الحقيقي هو عمى القلوب لا عمى الأبصار ، فانه ليس بشيء اذا قيس بعمى القلوب .

٨ — ان هؤلاء الكفار بدلا من التأمل في تلك المصارع والتقوى من العذاب ، راحوا يستعجلون بالعذاب الذي اخره الله عنهم الى اجل معلوم .

ولن يخلف الله وعده بإنزال العذاب بهم ، فهو آت في مواعده الذي اراده الله وقدره وفق حكمته . ونقدير الزمن في حساب الله غيره في حساب البشر ، وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون .

٩ — ولقد املى الله للكثير من تلك القرى الهالكة — من باب الإمهال لا الإهمال — فلم يكن هذا الإمهال منجيا لهم من المصير المحتوم في هلاك الظالمين . فما بال هؤلاء المشركين يستعجلون بالعذاب ويهزؤون بالوعيد ؟ ان هذا هو دأب الظالمين في كل زمان ، يرون مصارع

الظالمين ، ويقرأون اخبارهم ويعلمون مصائرهم ، ثم يسلكون نفس طريقهم ، غير ناظرين الى نهاية الطريق ، ثم يطفى بهم الغرور والاستهتار فاذا هم يسخرون ممن يخوفهم ذلك المصير ، واذا هم من السخرية يستعجلون ما يوعدون .

فاذا جاء وعد ربك اخذها اخذ عزيز مقتدر والى الله وحده المصير واليه ترجع الامور .

١٠ — وقل للناس يا محمد انما انا لكم نذير ، بين الانذار ، قوي الحجة فالذين آمنوا بالله ايمانا صادقا مصحوبا بالعمل الصالح لهم مغفرة من الله ورزق كريم .

واما الذين بذلوا غاية جهدهم في تعطيل آيات الله عن ان تبلغ القلوب ، وسعوا لإطفاء نور الاسلام ظنا منهم اننا لا نقدر على احيائهم للبعث والحساب يوم القيامة ، فأولئك اصحاب الجحيم .



من الآية الثانية والخمسين الى الآية السابعة والخمسين
من سورة الحج

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى
 أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُخَوِّمُ اللَّهُ آيَاتِهِ
 وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
 مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٦٨﴾ وَلَيَعْلَمَ
 الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ
 وَإِنَّ اللَّهَ لَهُدَاةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٩﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ
 عَقِيمٍ ﴿٧٠﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 فِي حَيَاتِ النُّعِيمِ ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ
 عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٧٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
القى الشيطان الشكوك والشبه فيما يقرأ الرسل والانبياء على انصار الله واوليائه . يبتل ويزيل	ألقى الشيطان في أمنيته ينسخ
يرد الشبه عن آيات محكمة لا تدحض ابتلاء واختبارا	يحكم الله آياته فتنة
شك ونفاق	مرض
عداوة شديدة مع الرسول والمؤمنين	شقاق بعيد
فتطمئن وتسكن للقرآن	فتخبت له
شك في القرآن	مرية منه
فجأة	بغته
منفرد عن سائر الايام ، لا يوم بعده	يوم عقيم

المعنى العام

١ — وما ارسلنا قبلك رسولا ولا نبيا ، الا اذا قرأ شيئا من الآيات المنزلة ، القى الشيطان على سامعيه شكوكا فيما يقرأ ، ليحول بينهم وبين الايمان ، فيقول قوم : انه سحر ، ويقول آخرون : انه قد نقله الرسول عن بعض الاولين ، وهكذا مثل هذه الاباطيل التي يتقولونها . فيزيل سبحانه ما يلقيه الشيطان من الشكوك والشبهات على اوليائه ،

بتوفيق رسول الله الى رد هذه الشبهة ، وبإنزال ما يبطلها من آيات محكمة مثبتة ، لا تدحض بأي وجه من الوجوه . والله عليم بكل شيء ، حكيم في كل ما يفعل .

٢ — ليجعل ما يلقيه الشيطان على قلوب اوليائه فتنة واختبارا للمنافقين الذين في قلوبهم مرض ، وللذين قست قلوبهم فلم تلن لقبول الحق ولم ترعو عما هي فيه من الغي .

وان هذين الفريقين لفي عداوة لأمر الله ، وهم في مشاقة وعناد وبعد عن الرشاد والسداد . وليعلم الذين اوتو العلم ان الذي انزله الله في آياته التي احكمها انه الحق من ربهم لا مرء فيه ، فتخشع له قلوبهم ، وان الله لهادي المؤمنين الى النظر الصحيح الموصل الى الحق الصريح وهو دين الاسلام ، فلا تلبحقهم حيرة ، ولا تعتربهم شبهة .

٣ — ولا يزال الذين كفروا في رية وشك من هذا القرآن . ومنشأ هذه الريبة ان قلوبهم لم تخالطها بشاشته فتدرك ما فيه من حقيقة وصدق ، ويظل هذا حالهم حتى تأتيهم القيامة فجأة ، او يأتيهم عذاب يوم شديد لا مثيل له . في هذا اليوم ، الملك لله وحده لا منازع له ولا مدافع يحكم فيه بين المؤمنين والكافرين .

فالذين آمنوا وعملوا الصالحات يدخلهم ربهم جنات النعيم يتمتعون فيها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .
والذين كذبوا بالله وكذبوا رسوله وجحدوا بآيات الله اولئك لهم عذاب مهين .

من الآية الثامنة والخمسين الى الآية السادسة والستين
من سورة الحج

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَاتَلُوا أَوْ مَاتُوا
لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيَدْخُلَنَّهُمْ
مُدْخُلًا رِضْوَانَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ
مَا عُوِّقَ بِهِ ثُمَّ نُغِيَ عَلَيْهِ لِيُبَصِّرَهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ
بِأَنَّ اللَّهَ يُوَجِّعُ الْيَلْبَغَ فِي النَّهَارِ وَيُوَجِّعُ النَّهَارَ فِي الْيَلْبَغِ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ
بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَيُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ
وَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ نَرَأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ
الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
وَإِنَّ اللَّهَ لَهُو الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ نَرَأَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ
تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ
اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ
يُنحِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
موضعاً ، والمراد به الجنة ظلم بمعاودة العقاب يدخل يعلم ما دقّ وجل من الامور السفن	مدخلا ثم بُغِيَ عليه يولج لطيف خبير الفلك

المعنى العام

١ — والذين هاجروا من ديارهم من مكة الى المدينة يبغون بهجرتهم رضا الله وطاعته ونصر دين الله ، ثم قتلوا في الحرب او ماتوا ، ليثيبهم الله الثواب الجزيل جزاء ما ناضلوا عن دينه وان الله هو خير مثيب . وهؤلاء قد خرجوا مخرجاً يرضي الله فتعهد الله بأن يدخلهم مدخلا يرضونه وهو الجنة .

وان الله عليم بما وقع عليهم من ظلم واذى ، عليم بمقاصدهم ورتبهم ، حلیم يمهل اعداءهم ثم يوفي الظالم والمظلوم الجزاء الاوفى . وسبب نزول هذه الآية الكريمة ان بعض الصحابة قال لرسول الله ﷺ : يا نبي الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك فما لنا ان متنا ؟ فنزل قوله تعالى « والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله هو خير الرازقين » .

وهذا تكريم من الله سبحانه لمن هاجر في سبيله وابتغاء مرضاته .
لأن الهجرة في سبيل الله تجرد من كل ما تهفو له النفس ومن كل ما
تعتر به وتحرص عليه ، الأهل والديار والوطن والذكريات والمال وسائر
اعراض الحياة ، وإيثار بالآيمان على هذا كله وتجرد الى الله وحده ،
فاستحقوا تكريم الله لهم .

٢ — والذين يقع عليهم العدوان من البشر ربما لا يحلمون ولا
يصبرون ، فيردون العدوان ويعاقبون بمثل ما وقع عليهم من الأذى ، فان لم
يكف المعتدون وعاودوا البغي على المظلومين ، يتكفل الله عندئذ بنصر
المظلومين على المعتدين ، وشرط هذا النصر ان يكون العقاب قصاصا على
اعتداء لا عدوانا ولا تبظرا والا يتجاوز العقاب مثل ما وقع من العدوان
دون مغالاة ، ان الله لعفو غفور ، فهو الذي يملك العفو والمغفرة .

٣ — ذلك النصر الذي يمنحه الله عز وجل لمن بغي عليه ، وهو
القادر على ما يشاء ، الا ترون كيف يولج الليل في النهار ويولج النهار في
الليل ؟ فهذه القدرة التي تفعل ذلك لقادرة على ان تنصر محمداً وصحبه
على الذين قد بغوا عليهم واخرجوهم من ديارهم واموالهم .

والقرآن الكريم يوجه النظر الى تلك الظاهرة الكونية المكررة والتي تمر
بالبشر صباحاً ومساءً وصيفاً وشتاءً ؛ الليل يدخل في النهار عند المغيب
والنهار يدخل في الليل عند الشروق وتمر بالناس هذه الظاهرة فينسيهم طول
رؤيتها وطول ألفتها ما وراءها من دقة عجيبة لهذا النظام البديع الذي يسير
الكون عليه فلا تختل مرة ولا تتوقف مرة وهي تشهد بالقدرة الحكيمة واليد
المديرة .

وكذلك نصر الله لمن يقع عليه البغي وهو يدفع عن نفسه الهوان ،
انه سنة مطردة من سنن الكون كسنة ايلاج الليل في النهار وايلاج النهار في
الليل .

ذلك مرتبط بأن الله هو الحق . فالحق هو المسيطر على نظام هذا
الكون وكل ما دونه باطل ، وان ما يعبد الكفار هو الباطل وان الله هو

القاهر المستعلي على كل الطغاة والمتجبرين ، الكبير الذي يصغر امامه كل شيء .

٤ — ألم تعلم ان الله انزل من السماء ماء الامطار ، فتصبح الارض ذات خضرة وبهجة وتنبت انواع النبات والازهار والثمار ؟ ان الله لطيف بعباده خبير بمصالح خلقه ومنافعهم ، ولا يخفى عليه شيء ، والله تعالى هو المالك لما في السماء والارض وكل شيء منقاد له وهو الغني عن حمد الحامدين وعبادة العابدين ، غني عن كل ما عداه وهو المحمود على آلائه والمستحق وحده للحمد من الجميع .

٥ — ألم تعلم ان الله سخر ما في ظاهر الارض وباطنها لينتفع به الناس ؟ ومع ذلك فهذا الانسان غافل عن يد الله ونعمته التي يتقلب فيها بالليل والنهار ، وقد سخر لهذا الانسان الفلك التي تجري في البحر تحملهم وتحمل ما معهم من بلد الى آخر وخلق القوانين التي بموجبها تسير الفلك في البحر ، ولو اختلفت طبيعة البحر او طبيعة الفلك او اختلفت مدارك هذا الانسان ، ما كانت الفلك لتجري ولكن كل شيء في هذا الوجود هو بأمره وتدبيره وتقديره .

وجعل في السماء كواكب تضيء بالليل او النهار ، وتعطينا الحرارة اللازمة لحياتنا ، وأمسك تلك الكواكب في الفضاء بقدرته العظيمة لما بينها من تجاذب وتماسك ، فاذا اقتضت مشيئة الله وحكمته انقضاء العالم احتل نه بها وتعطل القانون الذي يسير عليه الكون فينهار .

٦ — ثم يعرض الله سبحانه علينا سنن الحياة والموت في عالم الانسان بعد ان انتهى من استعراض دلائل القدرة ودقة النظام الكوني ، فالله تعالى هو الذي اوجدنا في هذه الدنيا نتمتع بخيراتنا ثم يمتتنا اذا انقضت آجالنا ثم يحيينا مرة اخرى يوم القيامة لنحاسب على ما فعلنا في الدنيا من حسنات وسيئات ، ولكن الانسان لا يتأمل ولا يتدبر هذه الدلائل ، انه قليل الشكر على نعم الله سبحانه ، كفور به .

من الآية السابعة والستين الى الآية الثانية والسبعين
من سورة الحج

لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا مِّمَّا سَكَّوْهُ
فَلَا يُسْزِعُكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٧﴾
وَإِنْ جَدَلُواكَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فِي مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٠﴾ وَيَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ
مِنْ نَصِيرٍ ﴿٢١﴾ وَإِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْهَا آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ نَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا
النُّكْرَ يُكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَبْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ فَأَنْتُمْ كُمْ
بَشَرٌ مِّنْ ذِكْرِ النَّارِ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَسَّ الْمَصِيرُ ﴿٢٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
شرعا ومنهاجا عاملون به فلا تمكنهم من الجدال المؤدي الى النزاع في امر الدين . طريق موصل الى الحق في اللوح المحفوظ الذي كتب فيه كل شيء .	منسكا ناسكوه فلا ينازعك في الامر هدى في كتاب
حجة وبرهانا الانكار ، بظهور العبوس والتجهم في وجوههم . ييطشون بشر هو اشد عليكم من غيظكم ذلك هو النار .	سلطانا المنكر يسطون بشّر من ذلكم النار

المعنى العام

١ - لكل امة جعلنا شرعا ومنهاجا هم سالكوه ، فلا يعارضنك هؤلاء المتعبدون بأديانهم في امر دينك ، واثبت على دينك ثباتا لا يطمعون ان يجذبوك منه ليزيلوك عنه ، وادع هؤلاء المنازعين الى توحيد الله وعبادته وشريعته .

فلا داعي ايها الرسول لأن تشغل نفسك بمجادلة المشركين ، وهم يصدون انفسهم عن منسك الهدى ويمعنون في الضلال ، وامض على منهجك لا تتلفت ولا تشغل بجدل المجادلين ، فانك على منهج مستقيم . وان تعرض القوم لجدالك ، فاختصر القول ، فلا داعي لإضاعة الوقت والجهد وقل لهم على سبيل التهديد والوعيد : الله عليم بما تعملون وبما تعملون وبما يستحق .

والجدال يجري مع القلوب المستعدة للهدى التي تطلب المعرفة لا مع القلوب المصرة على الضلال والمكابرة ، فدعهم الى الله فهو الذي يحكم بين المؤمنين والكافرين يوم القيامة فيما اختلفوا فيه من امر الدنيا فيتين الحق من المبطل .

٢ — والله يحكم بعلم كامل لا تخفى عليه خافية في العمل والنيات . وهو الذي يعلم ما في السماء والارض كله . وذلك في اللوح المحفوظ فكل ما يحدث في العالم ، والى يوم القيامة مثبت ومدون قبل حدوثه في هذا اللوح . ولكن هذا كله بالقياس الى قدرة الله وعلمه شيء يسير .

٣ — وبعد ان يأمر الله رسوله الا يدع للمشركين فرصة لمنازعة في منهجه المستقيم ، يكشف عما في منهج المشركين من عوج ، وعما فيه من ضعف وجهل وظلم للحق . فهم يعبدون من دون الله اصناما وأوثانا لم ينزل بجواز عبادتها حجة ولا برهاناً في كتاب من كتبه .

وهم لا يعبدونها عن علم ولا دليل يقتنعون به ، انما هو الوهم والخرافة ، وماهم من نصير يلجأون اليه وقد حرموا من نصره الله العزيز القدير .

٤ — وأعجب شيء انهم وهم يعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطاناً لا يستمعون لدعوة الحق ، وتعرف من وجوههم علامات الإنكار والغیظ والحق عندما تتلى عليهم آياتنا الواضحات الدالة على الدين الحق .

ويكادون يبطشون بمن يتلون عليهم كلام الله . انهم يلجأون الى
العنف والبطش عندما تعوزهم الحجة ويخذلهم الدليل .
فقل لهم ايها الرسول : أفأنبئكم بشرًّا من ذلك المنكر الذي
تنطوون عليه ، ومن ذلك البطش الذي تهمون به ؟ « النار » وهو الرد
المناسب للبطش والمنكر « وبئس المصير » .



من الآية الثالثة والسبعين الى آخر
سورة الحج

يَا أَيُّهَا

النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ نَدَعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا
ذُبَابًا وَلَا يَجْتَمِعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ
ضَعُفَ الظَّالِمُ وَالمُطْلُوبُ ﴿٧٦﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ
عَزِيزٌ ﴿٧٧﴾ اللَّهُ يُضْطَفِي مِنَ المَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ
بَصِيرٌ ﴿٧٨﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٩﴾
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٨٠﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا
جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ مِثْلَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمِيَئُكُمْ
المُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ
وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا
بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ المَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٨١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لا يستطيعوا استرداده ما عظموه او ما عرفوه يعلم ماضي أحوالهم ومستقبلها اختاركم لدينه وعبادته ونصرته ضيق وشدة ناصركم ومتولي اموركم	لا يستنقذوه منه ما قدروا الله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم هو اجتباكم حرج مولاكم

المعنى العام

١ — يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له وتدبروا فيه ، وحكموا عقولكم في مغزاه ، ان الذين تدعون من دون الله من اصنام واوثان لا يقدرن على خلق مخلوق صغير مهين كالذباب ولو تساندوا واجتمعوا على خلق هذا الذباب الصغير الضعيف .

وخلق الذباب مستحيل كخلق الأسد والفيل ، لان الذباب يحتوي على ذلك السر المعجز ، سر الحياة فيستوي في استحالة خلقه مع الاسد والفيل ، ولكن الاسلوب القرآني المعجز يختار الذباب الصغير الحقير ، لأن العجز عن خلقه يلقي في الحس ظل الضعف اكثر مما يلقيه العجز عن

خلق الاسد والفيل من غير ان يخل هذا بالحقيقة في التعبير ، وهذا من بدائع الاسلوب القرآني العجيب .

والآلهة التي تدعونها من دون الله سواء كانت اصناما او اوثانا او اشخاصا ، لا تملك استنقاذ شيء من الذباب حين يسلبها اياه . ضعف الطالب والمطلوب .

٢ — ما قدروا الله حق قدره وهم يشركون به تلك الآلهة الكليمة العاجزة التي لا تخلق ذبابا ولو تجمعت له ، بل لا تستنقذ ما يسلبها الذباب . انه تقرير في أشد المواقف مناسبة للخشوع والخضوع . إن الله قوي لا يتعذر عليه شيء ، عزيز قاهر لا يغلبه شيء .

٣ — والله تعالى يختار من الملائكة رسلا يتوسطون بالوحي بينه وبين الأنبياء ، ويصطفى من الناس رسلا يدعون عباده الى الحق والهدى . «والله أعلم حيث يجعل رسالته»، انه سمع لأقوال عباده ، بصير بهم ، يعلم من يستحق أن يختار منهم لهذه الرسالة ويعلم علما شاملا كاملا ما قدموا وما سيعملونه ويدرك ماضي احوالهم ومستقبلها ، والى الله وحده مرجع الأمور كلها .

٤ — والله تعالى يأمر الذين آمنوا بالركوع والسجود وهما ركنا الصلاة البارزان ويكفي عن الصلاة بالركوع والسجود ليمناها صورة بارزة ، وبعد الركوع والسجود يذكر الأمر العام بالعبادة وهي أشمل من الصلاة . فعبادة الله تشمل الفرائض كلها وتزيد عليها كل عمل وكل حركة ونشاط يتوجه بها الفرد الى الله تعالى . ثم يأمرنا الله عز وجل بفعل الخير عامة في التعامل مع الناس بعد التعامل مع الله بالصلاة والعبادة ، يأمر الأمة المسلمة بهذا ، رجاء ان تفلح وتفوز .

٥ — وجاهدوا في سبيل الله جهادا حقا خالصا لوجهه . والجهاد في سبيل الله يشمل جهاد الأعداء وجهاد النفس وجهاد الشر والفساد ... كلها سواء .

والله تعالى هو الذي اختاركم من بين عباده لهذه الامانة الضخمة
وخصكم بأكرم رسول وأكمل شرع .

وانه لإكرام من الله عز وجل لهذه الامة ينبغي ان يقابل منها
بالشكر والحرص على اداء المهمة ، ونصرة الاسلام والدود عنه مهما كلف
ذلك من ثمن .

وما جعل عليكم في الدين من حرج وضيق ومشقة ، بل سهله
لكم عند الضرورات ، كالتيمة والفطر عند السفر والمرض واباحة الصلاة
للمريض وهو جالس .

والخيفية السمحة هي ملتكم وملة ابيكم ابراهيم . والله تعالى هو
سماكم المسلمين في الكتب التي نزلت على الانبياء قبل القرآن وفي هذا
الكتاب .

ومحمد ﷺ شاهد عليكم يوم القيامة بأنه قد بلغكم ما ارسل به
اليكم وانتم شهداء حينئذ على من قبلكم من الامم بأن رسلهم بلغتهم
رسالاتهم اعتمادا على ما ورد في القرآن الناطق بالحق على لسان رسوله
الصادق ، ان الرسل ابلعوا رسالاتهم ، واذ فضلكم الله بهذه الكرامة
فاعبدوا الله حق عبادته ، فأقيموا الصلاة ، لأن الصلاة عمود الدين ،
وأدوا الزكاة لتطهركم وتزكيكم ، وتقربوا الى الله بكل انواع الطاعات ، والجأوا
اليه وحده في جميع اموركم ، فإنه سيدكم المتولي اموركم ، نعم المولى فلا مثيل
له في الولاية عليكم ، ونعم الناصر المعين لكم .



(٢٣) سورة المؤمنون

مكية وآياتها مئة وثمانية عشرة آية
من الآية الأولى الى الآية الحادية عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ
غَيْرُ مُلْهُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ ابْتغىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ
يَحْفَظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرَّةَ وَسُّهُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أفلق المؤمنون خاشعون اللغو	فازوا ونجوا متواضعون متذللون أصل اللغو : الكلام الذي لا فائدة فيه ، ويطلق على ما لا يجمل من القول والفعل . او السراري الإيماء المجاوزون الحلال الى الحرام مراعون وحافظون أعلى درجات الجنان
أو ما ملكت إيمانهم العادون راعون الفرديوس	

المعنى العام

١ — قد أفلق المؤمنون بالله ورسله واليوم الآخر . أفلقوا في الدنيا والآخرة وفازوا وسعدوا . فمن هم المؤمنون الذين وعدهم الله سبحانه هذا الوعد وأعلن عن فلاحهم هذا الاعلان ؟ هؤلاء هم الذين جمعوا خصال الخير وهم :

أ — المتواضعون في صلاتهم المخبثون لله والخائفون من عذابه لا تشتغل اذهانهم بسواه وهم مستغرقون بنجواه ، ويغضون ابصارهم فلا ينظرون الا الى موضع سجودهم ، تستشعر قلوبهم رهبة الموقف في الصلاة بين يدي الله فتسكن وتخشع . وقد رأى النبي عليه الصلاة والسلام رجلا يعبث بلحيته في صلاته فقال : اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه .

ب — والمعرضون عن لغو القول ولغو الفعل وعن كل ما لا يعينهم . معرضون عن كل كلام ساقط حقه ان يلغى ، يصونون السنتهم

عن كل قول قبيح .

فهم في صلاتهم ، معرضون عن كل شيء الا عن خالقهم ، وفي خارجها معرضون عن كل ما لا فائدة فيه من اللغو والهذر .

ج — والمؤدون للزكاة عن طيب نفس لأن الزكاة طهارة للقلب من الشح ، واستعلاء على حب الذات ، وطهارة للمال ايضا تجعل ما بقي منه حلالا طيبا . وهي تأمين اجتماعي للافراد جميعا ، وضمان اجتماعي للعاجزين .

د — والمتعففون عن الزنى الحافظون لفروجهم من دنس المباشرة من غير حلال لأن الزنى هو فساد البيوت الآمنة وفساد الاسرة وفساد الانساب .

والمواضع النظيفة التي يحل للرجل ان يودعها بذور الحياة هي الزوج وملك اليمين ، فإنهم غير ملومين في مباشرتهم . فمن ابتغى غير الزوجات وملك اليمين فأولئك هم المتجاوزون حدود الله .

هـ — والذين اذا ائتمنوا لم يخونوا ، بل يؤدون الامانة لأهلها .

وإذا عاهدوا او عاقدوا اوفوا بما عاهدوا عليه .

اذ ان الخيانة وخلف العهد من صفات المنافقين ، كما جاء في الحديث الشريف (آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان) .

و — والمواظبون على أداء صلاتهم في أوقاتها وعلى اكمال وجه مستوفية الاركان والاداب ، وبدون كسل او اهمال . ولقد بدئت صفات المؤمنين بالصلاة وختمت بالدلالة على عظيم مكانتها في بناء الايمان بوصفها اكمل صورة من صور العبادة والتوجه الى الله .

اولئك المؤمنون الذين تحلوا بتلك الخلال السامية ، جديرون بأن يتبوعوا ارفع مراتب الجنات ، وهم الوارثون لها دون غيرهم وهم فيها خالدون .

من الآية الثانية عشرة الى الآية الثانية والعشرين
من سورة المؤمنون .

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ
 جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا
 الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا
 ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ أَنْكُمْ بَعْدَ
 ذَلِكَ لَمَيِّنُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
 فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقُ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَفِيلِينَ ﴿١٧﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
 السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْآرِضِ وَانَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَدِيرُونَ
 ﴿١٨﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِنْ تَحْتِهَا وَأَعْنَبٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ
 وَمِنْهَا أَنْكَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ
 وَصَبِغٍ لِلذَّكَايِنِ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِيُفِيَكُمْ تِمَارًا فِي
 بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا أَنْكَلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى
 الْفَالِكِ تَحْمِلُونَ ﴿٢٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
السلالة : هي الخلاصة التي سلت من غيرها ، والانسان في بدء أمره خلق من طين .	من سلالة من طين
ماء الرجل	نطفة
مستقر متمكن وهو الرحم .	قرار مكين
قطعة متجمدة من الدم	العلقة
قطعة من اللحم	مضغة
تعالى قدره وتزايد خيره	تبارك الله
سبع مدارات للكواكب السيارة	سبع طرائق
بمقدار ما يحتاج اليه البشر	بقدر
وانا لقادرون على ان نجس المطر	وانا على ذهاب به لقادرون
شجرة الزيتون	وشجرة
تنبت زيتونها الذي يستخرج منه الدهن .	تنبت بالدهن
يصبغ به الخبز عند غمسه في الزيت	وصبغ للآكلين
الابل والبقر والضأن والمعز	الانعام
لعظة وآية على القدرة والرحمة	لعبرة
وعلى الابل منها	وعليها

المعنى العام

١ — ولقد خلقنا الانسان في بدء امره مستلا من الطين ، فالطين هو المصدر الاول للانسان .

ونفخة من روح الله هي التي جعلت من سلالة الطين انسانا ، ومنحته تلك الخصائص التي بها صار انسانا ، وافترق بها عن الجماد والحيوان ، ذلك اصل نشأة الجنس الانساني من سلالة من طين .

٢ — فأما نشأة الفرد الانساني بعد ذلك وتكرار افراده وتكاثرهم ، فقد جرت سنة الله ان يكون عن طريق نطفة الرجل التي تستقر في رحم المرأة .

٣ — وبعد ذلك يحدث تطور آخر حيث تتحول النطفة الى علقه ، ومن العلقه الى المضغة ، وهي قطعة من دم غليظ ، ثم تجيء مرحلة العظام ، فمرحلة كسوة العظام باللحم .

٤ — وهنا يقف الانسان مدهوشا امام ما كشف عنه القرآن من حقيقة في تكوين الجنين لم تعرف على وجه الدقة الا اخيرا بعد تقدم علم الاجنة التشريحي . ذلك ان خلايا العظام غير خلايا اللحم ، وقد ثبت ان خلايا العظام هي التي تتكون اولا في الجنين .

ولا تشاهد خلية واحدة من خلايا اللحم الا بعد ظهور خلايا العظام وتام الهيكل العظمي للجنين .

وهي الحقيقة التي سجلها النص القرآني ، فسبحان الخالق العظيم .

٥ — ثم انشأناه خلقا آخر ، فيخرج الله تعالى لنا من هذه الخلايا والأطوار المتعددة ، هذه الصورة الانسانية الجميلة التي تشهد بقدرة الخالق وعظمته .

فتعالى الله احسن الخالقين في قدرته الباهرة وحكمته البالغة .

٦ — ثم انكم بعد ما بيناه من عجائب خلقكم طورا بعد طور لصائرون الى الموت ، الذي هو نهاية الحياة الارضية ، ثم انكم يوم القيامة تبعثون للحساب والجزاء .

٧ — ومن دلائل القدرة والتدبير في الأنفس ينتقل القرآن الكريم الى دلائل الايمان في الآفاق مما يشهده الناس ويعرفونه ثم يمرون عليه غافلين . ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق . والطرائق هي الطبقات بعضها فوق بعض وقد يكون المقصود هنا — والله أعلم — سبعة مستويات من المرات الهائلة .

وما كنا عن هذا الخلق العجيب الذي خلقناه بياهر قدرتنا غافلين .

٨ — وأنزلنا من السحاب مطرا بقدر الحاجة ، فجرى بعضه في الأنهار ، وأقررنا بعضه في الأرض ، ومنه تتكون الآبار وتتفجر العيون . وانا لقادرون على ان نذهب به عنكم بانحباس المطر ، فتجذب الارض ويعم القحط ، لأن من قدر على انزاله كان قادرا على منعه .

ولكن بلطفنا ورحمتنا نزل عليكم الماء العذب الفرات ، ونسكنه في الارض ونسلكه ينابيع فيها ، فانشأنا لكم بهذا الماء بساتين من نخيل وأعناب — وكانت هذه الفاكهة اكثر فواكه العرب — لكم في هذه البساتين فواكه كثيرة وزروع متعددة منها تأكلون .

٩ — وانشأنا لكم شجرة الزيتون وهي من اكثر الشجر قائدة بزيتها وطعامها وخشبها . ومن منابتها في بلاد العرب طور سيناء عند الوادي المقدس . المذكور في القرآن ، هذه الشجرة تثمر الزيتون الذي تستخرجون منه دهنا لعلاجكم ، وزيتا للإضاءة ويكون صبغا تصبغون به الخبز حين تغمسونه به وتتخذونه أداما لكم .

١٠ — وان لكم في الأنعام لعبرة لمن ينظر اليها بالقلب المفتوح

والخس البعيد ويتدبر ما وراءها من حكمة ومن تقدير . حيث ان الدم المتولد من الاغذية يتحول في غدد اللبن التي في الضرع الى شراب سائغ طيب لذيد الطعم .

ولكم فيها منافع كثيرة : تتخذون من اصوافها وأوبارها واشعارها ملابس ومساكن وتأكلون من لحمها بعد ذبحها ، كما انكم تحملون على ظهور الأبل ، كما تحملون على الفلك .



من الآية الثالثة والعشرين الى الآية الثلاثين
من سورة المؤمنون .

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ لِقَوْمِي اعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ
اللَّهُ لَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَيَصْبَأُ بِهَا فِي آبَاتِنَا الْأُولَىٰ ﴿٢٤﴾ إِنَّهُ هُوَ الْوَالِي
رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾
فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ ضَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوْحِينَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ
التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ
عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخْطِئْ بِنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾
فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلْ رَبِّ انزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ
الْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَلْبُتْلَىٰ ﴿٣٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أفلا تخافون عذاب الله بعبادتكم غيره وجوه القوم وسادتهم يدعي الفضل والسيادة جنون فانتظروا وقتا لعله يفيق من جنونه . برعايتنا وحفظنا نبع الماء من وجه الأرض فأدخل في الفلك استقررت في السفينة لدلالات على قدرة الله مختبرين عبادنا بهذه الآيات .	أفلا تتقون الماء يتفضل جنة فتربصوا به حتى حين بأعيننا فار التنور فاسلك فيها استويت لآيات لمبتلين

المعنى العام

١ — ولقد ارسلنا نوحا الى قومه الذين كانوا يعبدون الاصنام لينذرهم من عذاب الله وشديد بأسه وانتقامه على اشراكهم به وتكذيب رسوله .

فقال لهم نوح في رفق وأناة : يا قوم اعبدوا الله وحده وأطيعوه ولا تشركوا معه ربا سواه ، لا رب لكم غيره ولا معبود سواه . أفلا تخشون

عقابه وعذابه إن رفضتم عبادته ؟

— فقال الاشراف الذين كفروا من قوم نوح لأتباعهم لا تسمعوا لهذا القول فما نوح الا بشر مثلكم لا فرق بينه وبينكم ، انه يريد ان يسود عليكم وتكون له الصولة والسلطان عليكم ، وقد ادعى الرسالة ليصل الى ما تصبو اليه نفسه ، وليس له من حقيقتها شيء . ولو شاء الله ان يرسل رسولا يدعو الى عبادته وحده ، لأرسل رسولا من الملائكة لا بشرا مثلكم ، ما سمعنا بمثل هذا الكلام الذي ذكره نوح في آياتنا الغابرين الذين كانوا مثلنا يعبدون الاصنام . فما نوح الا رجل مخبول اصابه مس من الجنون ، فانتظروا لعله يفيق من جنونه ، فيعدل عن رأيه فيعود سيرته الاولى ويرجع من تلقاء نفسه الى دينكم ودين آباؤكم ، او يأخذه الموت فيريحكم منه ومن دعوته .

٢ — لم يجد نوح منفذاً الى تلك القلوب الجامدة المتحجرة ، وقد تحقق من اصرارهم على ضلالهم ويأسه من ايمانهم . عندئذ طلب الى ربه ان ينصره عليهم بسبب تكذيبهم اياه ، فاستجبنا دعاءه بأن أوحينا اليه ان اصنع السفينة برعايتنا وهدايتنا وبما نرشدك اليه على لسان الوحي عن طريقة صنعها . وقد جعل الله له علامة للبدء بعملية التطهير الشاملة ، بنبع الماء من وجه الارض ، آنذاك أدخل في سفينتك من كل حيوان يستفاد منه بعد الطوفان ، زوجين اثنين (ذكر وانثى) ، واحمل معك اهلك ، الا من سبق قضائي عليهم بالاغراق . واحمل معك الذين آمنوا بك ، ولا تخاطبني في الذين كفروا ولا تحاول انقاذ احد ، ممن سبق عليهم القول فانهم مغرورون لا محالة . لقد استحقوا كلمة الله السابقة وستته النافذة وهي الهلاك للمكذبين بآيات الله .

٣ — فاذا استقررت انت ومن معك في السفينة فاشكر الله على نعمه عليك وقل : الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين . وقل عند

نزولك من السفينة : رب أنزلني من الارض منزلا مباركا يؤدي الى مزيد
الخير في الدارين وأنت خير المنزليين .

٤ — ان فيما فعلنا بقوم نوح ، من اهلاكهم لعبرة لقومك من
المشركين حذر ان يصيبهم من العذاب مثل الذي اصاب من قبلهم . وقد
كنا محتبرهم بالتذكير بهذه الآيات لننظر ماذا يفعلون قبل ان تنزل بهم
عقوبتنا .



من الآية الحادية والثلاثين الى الآية الحادية والاربعين
من سورة المؤمنون .

ثُمَّ أَنْشَأْنَا

مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٢٣﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ
مَا لَكُمْ مِنْ لِهْ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِيقَاءِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا هَذَا
إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿٢٥﴾
وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا انْحَسِرْتُمْ عَنْهُ إِعْرَابٌ مُخْتَلِفٌ
إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا إِنَّكُمْ تُخْرَجُونَ ﴿٢٦﴾ فِيهَا هِيَ هِيَ هِيَ
تُوعَدُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ
﴿٢٨﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ
انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ﴿٣٠﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٣١﴾ فَآخَذْنَاهُمْ
الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَعَبَّأَهُمْ نَسَاءً فَبَعْدًا لِقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٣٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
قوما آخرين نعمناهم ووسعنا عليهم فبطروا بعد وقوع ذلك الموعود يموت بعضنا ويخلفهم بالولادة آخرون صوت شديد جدا يعقبه الهلاك ما يحمله السيل من العيدان والورق والاشياء البالية . هلاكا وبعدا من رحمة الله	قرنا آخرين اترفناهم هيات نموت ونحيا الصيحة غشاء بعدا

المعنى العام

١ — ثم اوجدنا من بعد مهلك قوم نوح قوما آخرين ، وهم عاد ، فأرسلنا فيهم رسولا منهم وهو هود ، داعيا اياهم قائلًا : يا قوم اعبدوا الله وأطيعوه من دون الاوثان والاصنام فان العبادة لا تنبغي الا له ولا تصلح لسواه ، أفلا تخافون عقابه بعبادتكم غيره ؟

٢ — قال اشراف قومه وقادتهم الذين كفروا وكذبوا بقاء الآخرة وما فيها من ثواب وعقاب — وقد وسعنا عليهم في الحياة الدنيا بما بسطنا لهم من الرزق حتى بطروا وعتوا — قال هؤلاء الأشراف لأتباعهم : ما هود الا بشر مثلكم لا ميزة له عليكم ، يأكل مما تأكلون ويشرب مما تشربون

ولئن أظعتم بشرا مثلكم . انكم اذا لخاسرون .

فالاعتراض المكرر من الكفار على موكب الرسل هو الاعتراض على بشرية الرسول مع ان هذا الاختيار من الله سبحانه هو تكريم للجنس البشري كله .

٣ - أيعدكم انكم مخرجون من قبوركم احياء بعد ان تذهب لحومكم وتبقى عظامكم؟ انه لبعيد كل البعد أن تصدقوا ما يهددكم به من البعث والحساب في الحياة الآخرة التي يزعمها، فلا حياة الا حياتنا الدنيا، تموت الاحياء منا فلا تحياء، ويولد آخرون منا فيحيون. وما نحن بمبعوثين بعد الموت كما يدعي.

ان هو الا رجل اختلق على الله كذبا أنه مرسل من عنده الينا ، وما نحن له بمصدقين .

٤ - قال هود بعد ان يئس من ايمانهم : رب انصرنى عليهم وانقم لي منهم بتكذيبهم اياي فيما دعونهم اليه . فأوحى الله اليه انهم عما قليل ليصيرون نادمين على كفرهم وتكذيبهم ولكن حيث لا ينفع الندم ولا يجدي المتاب .

وكان الجزاء أن أخذتهم الصيحة ، وهي صوت شديد جدا ، أعقبه الهلاك والفناء . وكانوا كالغناء الذي يعلو سطح الماء من بقية الاعشاب والحشائش المبعثرة التي لا خير فيها ولا قيمة لها .

ويزيدهم على هذه المهانة الطرد من رحمة الله والبعد عن اهتمام الناس . فكان القرآن ينادي يا اهل مكة : انظروا فيمن تقدمكم اذ كانوا مثلكم ، بل اشد ، فحل بهم عذاب الله ، فاعتبروا يا أولي الابصار .

من الآية الثانية والاربعين الى الآية الخمسين
من سورة المؤمنون .

ثُمَّ أَنْشَأْنَا

مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ ﴿٤٣﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٤٤﴾
ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةٌ رُسُلُهُمْ كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا
بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ آحَادِيثًا فَبَعَدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ
أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ
وَمَلَائِكِهِ فَانْتَكَبُوا وَوَكَّلُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٧﴾ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ
لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عِبَادُونَ ﴿٤٨﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا
مِنَ الْمُهْلَكِينَ ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٥٠﴾
وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ
وَمَعِينٍ ﴿٥١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
متتابعين	تتري
يتحدث بها الناس لغرابتها	احاديث
برهان بين مظهر للحق	سلطان مبين
متطاولين بالظلم	عالين
خاضعون كالخدم والعبيد	عابدون
التوراة	الكتاب
مرتفع من الارض	ربهة
يستقر عليها ساكنوها لانبساطها وخصب	ذات قرار
ارضها .	
وماء جار ظاهر للعيون	ومعين

المعنى العام

١ — ثم أنشأنا من بعد هلاك عاد أما آخرين ، كقوم صالح ولوط وشعيب وغيرهم ، ما تهلك امة قبل مجيء اجلها ولا بعده ، فلكل شيء ميقات لا يعدوه .

ثم ارسلنا الى كل امة منهم رسولا خاصا بهم واحدا بعد آخر ، كلما جاء امة رسولا كذبوه حين يبلغهم رسالته ، فأتبعنا بعض هؤلاء

الاقوام بعضا بالإهلاك ، ولم يبق منهم احد . وبقيت العبرة ماثلة في مصارعهم لمن يعتبرون ، وجعلناهم احاديث تتناقلها القرون ، فسحقا وهلاكاً وبعداً من رحمة الله لقوم لا يؤمنون .

٢ — ثم ارسلنا موسى واخاه هارون الى فرعون وملئه بالآيات القاطعة والمعجزات البيينة كاليد والعصا ، فاستكبروا عن الايمان بالله ، وكانوا قوما متكبرين عن اتباعهما ، وكانوا يقهرون بني اسرائيل ويظلمونهم بتسخيرهم في الاعمال الشاقة .

وهنا يبرز الاعتراض ذاته على بشرية الرسل . وأعجب شيء ، ان هؤلاء وامثالهم ممن لم يرض النبوة للبشر ، كيف سوغت لهم انفسهم ادعاء الألوهية للحجر ؟

وشبهة اخرى : قالوا : كيف نؤمن لموسى وهارون وبنو اسرائيل قومهما خدمننا وعبيدنا يخضعون لنا ويتلقون اوامرنا ؟ والقصد من ذلك الاستهانة بموسى وهارون .

فأصر فرعون وملؤه على تكذيب موسى وهارون فأهلكهم الله بالغرق .

٣ — ولقد آتينا موسى التوراة فيها هدى ونور ، رجاء ان يهتدي بها قومه الى الحق ، ويعملوا بما فيها من الشرائع .

وجعلنا عيسى بن مريم وأمه آية للناس ، دالة على عظيم قدرتنا ، اذ حملته من غير اب ، وجعلناها ياويان الى مرتفع من الارض صالح لأن يستقر فيه ساكنوه ، ذي زروع وثمار وماء جار كثير .



من الآية الحادية والخمسين الى الآية الخامسة والسبعين
من سورة المؤمنون .

يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا
إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ
فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلٌّ حِزْبٌ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾
فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَاتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُنَادُهُمْ بِهِ مِنْ مَّآلٍ
وَبَيْنٍ ﴿٥٥﴾ نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ
مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾
وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ
وَجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ
وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا تَكْلِفْ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَا تِنَّا كِتَابٌ
يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ
أَعْمَلٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ

بِالْعَنَابِ إِذَا هُمْ يَجْرُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَجْرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا نُنْصِرُونَ ﴿٦٦﴾
 قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُنَالِي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِرُونَ ﴿٦٧﴾
 مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمَاءًا يَجْرُونَ ﴿٦٨﴾ أَفَلَمْ يَذَّبُوا الْقَوْلَ إِذَا جَاءَهُمْ مَا لَمْ
 يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٩﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٧٠﴾
 أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَكَثَرْتُمْ لَهُمُ الْكُفْرُونَ ﴿٧١﴾
 وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ﴿٧٢﴾
 بَلْ لَئِنَّمْ يَذَكِّرُهُمْ فَهِنَّ عَنْ ذِكْرِهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٣﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ
 خُرُوجًا فَخَرَّجَ رَبُّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزَاقِينَ ﴿٧٤﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ
 لَنَكِبُونَ ﴿٧٦﴾ وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرِّ الْبَحْرِ فِي طُعْنِهِمْ
 يَعْهُونَ ﴿٧٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
دينكم معشر الانبياء دين واحد وملة واحدة هي ملة التوحيد .	امتكم أمة واحدة
تفرقوا في امر دينهم	فتقطعوا امرهم
فرقا واحزابا مختلفة	زبرا
جهالتهم وضلاتهم	غمرتهم
الى الوقت المقدر هلاكهم	حتى حين
نعطيه لهم	نمدهم به
خائفون حذرون	مشفقون
يعطون ما أعطوه من الصدقات	يؤتون ما آتوا
خائفة الا تقبل اعمالهم	قلوبهم وجلة
قدر طاقتها من الاعمال	وسعها
صحائف الاعمال	كتاب
يصرخون مستغيثين	يجأرون
ترجعون معرضين عن سماعها	تنكصون
مفتخرين بأنكم اهل البيت الحرام .	مستكبرين به
مكذبين بالقرآن	
جماعة من السمار يتحدثون ليلا بهجر القول وفحشه .	سامرا تهجرون
به جنون	به جنة
بفخرهم وشرفهم وهو القرآن	بذكورهم

معناها	الكلمة
اجرا على أداء الرسالة لعادلون عن طريق الرشاد تتمادوا في ضلالهم وكفرهم يتحيزون	خرجا لناكبون للجوا في طغيانهم يعمهمون

المعنى العام

١ — لقد أمرنا الرسل كلهم في زمانهم ان ياكلوا من المال الحلال ما لذ وطاب ، وان يعملوا صالح الاعمال ، اني بما تعملون من الاعمال الظاهرة والباطنة عليم ، فأجازيكم عليها .

وان دينكم معشر الانبياء دين واحد وملتكم ملة واحدة ، هي ملة التوحيد ، ودعوة الى عبادة الله وحده لا شريك له . وانا ربكم لا شريك لي في الربوبية ، فاحذروا عقابي ، وخافوا عذابي .

٢ — ففرق اتباع الرسل فرقا وجماعات ، واصبح كل فريق معجبا بنفسه فرحا بما عنده معتقدا انه الحق .

فدعهم ايها الرسول في حيزتهم وجهالتهم وضلالتهم ، حتى يتميز لهم الحق من الباطل ، وسيتم الله نوره ولو كره الكافرون .

٣ — أیظن هؤلاء الكفار ان ما نعطيهم من مال وينين هو ثواب نعجل به لهم في الدنيا ودليل على رضانا عنهم ؟ كلا انما هي الفتنة ، انما

هو الابتلاء ، ولا يشعرون بما وراء المال والبنين من مصير قائم وشر مستطير .

٤ — ان الذين يخافون عذاب ربهم دائبون على طاعته مبتعدون عن الآثام والمعاصي . وهم الذين يآيات ربهم مصدقون موقنون لا يعترهم شك ولا ريب .

والذين لا يعبدون مع الله سواه . والذين يؤتون من الطاعات ما استطاعوا ، وقلوبهم خائفة الا يتقبل ذلك منهم ، لإحساسهم بالتقصير في جانب الله بعد ان يبدلوا ما في طوقهم وهو في نظرهم قليل ، لان قلب المؤمن يستشعر يد الله عليه ويحس آلاءه في كل نفس وكل نبضة ، فيستصغر كل عباداته ويستقلل كل طاعاته الى جانب آلاء الله ونعمائه الكثيرة فيشعر بالهيبه ويشعر بالوجل .

أولئك الذين جمعوا هذه المحاسن يتعجلون في الدنيا وجوه الخيرات فيبادرونها لئلا تفوتهم اذا هم ماتوا . وهم لأجلها يسبقون الناس الى الثواب .

٥ — ولا نكلف نفسا الا ما في وسعها وقدر طاقتها ، ولدينا سجل أعمالهم التي عملوها في الدنيا ويجازون على القليل منها والكثير ، ولا يظلمون بتحميلهم ما لا يطيقون ولا يخسسون شيئا مما يعملون .

بل قلوب المشركين في غفلة من هدي القرآن ولا ترى الحق الذي جاء به . وهم أعمال خبيثة غير ما بيناه ، وهي فنون كفرهم ومعاصيهم . حتى اذا اخذنا مترفيهم وأغنياءهم بالعذاب اذا هم يرفعون اصواتهم بالصراخ مستغيثين ، مسترحمين ، ثم ها هم اولاء يتلقون الزجر والتأنيب والتوبيخ من كل ناحية ومن كل نصير . ويتلقون التذكير بما كان منهم وهم في غمرتهم مستغرقون . قد كانت آياتي تتلى عليكم فتتراجعون على اعقابكم ، كأن ما يتلى عليكم خطر تحاذرونه او مكر تجانبونه ، مستكبرين عن الإذعان للحق . ثم تزيدون على هذا سوء القول وهجره في سمركم ، حيث تتناولون الرسول وما جاء به بكلمات السوء .

٦ — أفلم يتدبر الكفار القرآن الدال على صدق الرسول ، فيعلموا انه الحق وانه معجز لجميع البشر ؟ فهذا اذن سر لعراضهم عنه ، لانهم لم يتدبروا قول الله تعالى .

ام جاءهم محمد رسول الله بما لم يأت آباءهم الأولين ؟ لا لم يكن محمد بدعا وذلك تاريخ الرسالات كلها يثبت ان الرسل جاؤوا أقوامهم بكلمة التوحيد ، والتي يدعوهم اليها هذا الرسول .

٧ — أم انهم لم يعرفوا رسولهم بشخصه ونسبه وصدقه وجميل فعاله وامانته قبل ان يدعي النبوة حتى لقبوه بالأميين ؟!

٨ — أم ان به جنونا فلا يدري ما يقول ؟ مع انهم يعلمون انه ارجح الناس عقلا وانهم لا يعرفون عنه زلة في تاريخه الطويل ، فما من شبهة من هذه الشبهات يمكن ان يكون لها اصل ، انما هي كراهية اكثرهم للحق الذي جاءهم به هذا الرسول ، هذا الحق المشتمل على التوحيد والشرائع والتكاليف ، ولأنه يخالف نزواتهم وشهواتهم وأهواءهم .

٩ — ولو نزل القرآن بما يحبون ويعتقدون بأن يكون لهم آلهة شتى مع الله تعالى ، لخرجت السماوات والارض عن نظامها وخرب العالم لتعدد الآلهة ووقوع الخلاف بينهم . بل أتيناهم بالقرآن الذي فيه وعظهم وشرفهم وفخرهم وقد نزل بلغتهم . وهم مع هذا معرضون عنه .

١٠ — ام هم يزعمون انك تسألهم على هدايتهم وتعليمهم رسالتك اليهم رزقا وأجرا ، فهم لذلك لا يؤمنون ؟
انك لا تسألهم ذلك فان ما رزقك الله في الدنيا والآخرة خير مما عندهم وهو خير الرازقين ، وانك لتدعوهم الى الطريق السوي وهو دين الاسلام القويم .

وان الذين لا يصدقون بالبعث بعد الموت وقيام الساعة لعادلون عن محجة الحق ، مائلون الى الزيغ والضلال . ولو رحمتهم وأزحنا عنهم الضر لم يشبوا الى رشدهم ، ولتبادوا في ضلالهم وطغيانهم يتحيروا ، ولعادوا الى عداوة الرسول والمؤمنين .

من الآية السادسة والسبعين الى الآية المئة
من سورة المؤمنون .

وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالعَدَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَضُرُّعُونَ
 ﴿٦٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا فَخَخْنَا عَلَيْهِمُ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذْ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ
 ﴿٦٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۗ قَلِيلًا
 مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُخْشَرُونَ ﴿٦٩﴾
 وَهُوَ الَّذِي يُنْجِي وِبُيُوتِكُمْ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
 ﴿٧٠﴾ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ ﴿٧١﴾ قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
 وَعِظْمًا إِذْنَا لِنَبْعُوثُ لَنَاقِلُونَ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ وَعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِن
 هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧٣﴾ قُلْ لَنَا الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَلِمَ تَدْعُونَ رَبَّ السَّمَاوَاتِ
 السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٧٥﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَلِمَ تَدْعُونَ
 قُلْ مَن يَبْدَأُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِي تُشْحَرُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ أَنزَلْنَاهُمْ بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ
 لَكَاذِبُونَ ﴿٤٩﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا أَذَاهُ
 كُلُّ إِلَهٍ يَأْتِيهِمْ خَلْقٌ وَإِلَهُاتُهُمْ عَلَى بَعْضِ شُبُهَاتِ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٥٠﴾
 عَلِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَعَلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ رَبِّ إِنِّي مِمَّنْ يَتَّبِعُ
 مَا يُوْعَدُكَ رَبِّي فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَإِنِّي أَعْلَمُ بِمَا
 مَانَعُهُمْ لَقَدْ رُؤِنَ ﴿٥٣﴾ إِذْ قَعَّ بِاللَّيْلِ هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا
 يَصِفُونَ ﴿٥٤﴾ وَقُلْ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٥٥﴾ وَأَعُوذُ بِكَ
 رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٥٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴿٥٧﴾
 لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ
 بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٥٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
فما ضعفوا ولا انقادوا وما يتذللون له تعالى بالدعاء متحIRON ، آيسون من كل خير خلقكم وبشكم تعاقبهما ، وانتقاص احدهما بزيادة الآخر أكاذيب الأولين المسطورة في كتبهم . تحذرون عقابه يغيث من يستجير به ويحميه لا يفاث احد منه ولا يمنع فكيف تحذعون عن توحيدده لتغلب بعضهم على بعض ليوسع ملكه اعتصم بك نزعاتهم ووساوسهم المغرية رب ارجعني الى الدنيا حرف يدل على الزجر والنهي اي كفوا عن هذا الطلب . امامهم حاجز يحول دون الرجعة الى الدنيا	فما استكانوا وما يتضرعون مبلسون ذراكم اختلاف الليل والنهار اساطير الأولين تتقون يجير لا يجار عليه فأني تسحرون لعلا بعضهم على بعض اعوذ بك هزات الشياطين رب ارجعون كلا من ورائهم برزخ

المعنى العام

١- ولقد أخذناهم بالعذاب وابتليناهم بالمصائب الشداد رجاء ان يرجعوا عن غيهم ، فما خضعوا لربهم ولا انقادوا لأمره ونبيه ولم يتضرعوا الى الله بالدعاء ليكشف الضر عنهم بل استمروا في غيهم وضلالهم ، حتى اذا جاءهم امر الله وجاءتهم الساعة بغتة وفتح عليهم باب ذو عذاب شديد من ابواب جهنم عند ذلك أيسوا من كل خير وخاب رجاؤهم .

٢ - وهو الذي خلق لكم السمع لتشكروا قدرة الله التي يعجز عن مثلها سائر البشر . وخلق لكم العقول لتأملوا بها في آيات الله . وتستدلوا بها على عظمة الخالق ، غير ان هذا الانسان لا يشكر على النعمة بأن يعبد واهب النعمة وحده لا شريك له .

٣ - وهو الذي خلقكم وبشكم في الارض على اختلاف اجناسكم ولغاتكم ، ثم يجمعكم لميقات يوم معلوم ، فيحاسبكم على الصغيرة والكبيرة ، فلستم بمخلوقين عبثا . انما هي الحكمة والتدبير والتقدير .
والله تعالى هو الذي يقدر وحده على الإحياء والإماتة ، فالذي يهب الحياة هو الذي يعرف سرها ، وله وحده تعاقب الليل والنهار . أفلا تتفكرون في هذه الموجودات لتعلموا ان هذه صنع الإله العليم القادر على كل شيء ؟

٤- ولكن كفار مكة لم يعقلوا هذا بل قالوا مثل ما قال اسلافهم من الامم المكذبة برسالتها من قبلهم تقليدا لهم دون برهان ولا دليل .
قالوا : أئذا متنا وصرنا ترابا وجردت عظامنا من لحومنا ! أئنا لمبعوثون من قبورنا احياء كهيئتنا قبل الممات ؟ ان هذا لن يكون ، ان هذا الوعد قد قيل لنا ولأبائنا من قبل ولم يقع بعد ولم نر له اثرا ، ان هذا الاكاذيب الاولين .

والبعث متروك لموعده الذي ضربه الله له وفق تدبيره وحكمته ، لا يستقدم ولا يستأخر تلبية لطلب جيل من أجيال الناس ، او لاستهزاء

جماعة من الغافلين .

ولقد كان مشركو العرب لا ينكرون الله ، ولا ينكرون انه المالك والمدبر والمسيطر على السماوات والارض ، ولكنهم مع ذلك يشركون معه آلهة اخرى لتقربهم من الله ، سبحانه وتعالى عما يصفون .

فالقُرآن هنا يأخذهم بمسلماتهم التي يقرون بها ليردهم الى التوحيد الخالص . قل ايها الرسول لهؤلاء المكذبين بالآخرة : لمن الارض ومن فيها ؟ ولما كان بدهاة العقل تضطرهم ان يجيبوا بأن الخالق لها هو الله ، أخبر عن الجواب قبل ان يجيبوا فقال : (سيقولون لله) اي انهم سيقرون بأنها لله ملكا وخلقا وتدبيراً دون غيره . قل : أفلا تتدبرون فتعلموا ان من قدر على خلق ذلك ابتداء فهو قادر على احيائهم بعد مماتهم ؟

٥ — قل لهم يا محمد : من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ؟ (سيقولون لله) ، ولكنهم مع ذلك لا يخافون صاحب العرش ولا يتقون رب السماوات السبع وهم يشركون معه اصناما مهينة .

٦ — قل لهم من المالك لكل شيء وفي قبضته وتحت سلطانه وتصرفه كل شيء ؟ وهو يغيث من يشاء فيكون في حرز لا يقدر احد ان يناله بسوء ، ولا يغيث احد منه احدا . ان اراده بضر ، ان كنتم تعلمون ؟ (سيقولون لله) فقل لهم : فكيف تخدعون وتصرفون عن الرشاد والهدى ، وما لعقولكم تنحرف وتتخبط كالذي مسه السحر ؟! بل آتيناهم بدين الحق الذي فيه سعادة البشر وانهم لكاذبون فيما ادعوه .

٧ — ما اتخذ الله من ولد لأنه لا مثيل له ولا ند ، وما كان معه اي اله يشاركه في الالهية ، فلو كان معه اله كما ادعيتم لانفرد كل اله بما خلق أو استقل به من هذا الكون ، وحارب بعضهم بعضا ، رجاء ان يتغلب على ملكه . وكل هذه الصور لا وجود لها في الكون الذي تشهد

وحدة تكوينه ونظامه بوحدة خالقه ، وكل شيء يبدو متناسقا مع الاجزاء الاخرى بلا تصادم ولا تنازع ولا اضطراب ، تنزه ربنا وتقدس عما يصفونه به .

وهو العالم بما غاب عنا من الاشياء وهو العالم بما نشاهده علما عاما شاملا ، فتعاضم وتقدس ربنا عما يقوله المشركون .

٨ — قل يا محمد : رب ان عاقبت قومي وانا مشاهد ذلك فلا تجعلني فيهم ، ولا تهلكني بما تهلك هؤلاء القوم الظالمين .
امره الله بهذا الدعاء — مع انه في حرز منيع من ان ينزل به اي عذاب — للإشعار بفضاعة هذا العذاب ، وانه بالقدر الذي يقتضي ان يسأله رسوله النجاة منه

٩ — وانا لقادرون على ان نريك ما نتوعدهم به من عذاب لكنا نؤخره لأننا نعلم ان كثيرا من هؤلاء الكفار وأعقاب المستكبرين المعاندين سيؤمنون . ولأننا لا نعذبهم وانت فيهم . ولقد أراه بعض ما وعدهم في غزوة بدر وغيرها .

١٠ — ادفع عنك الأذى ايها الرسول بالخصلة التي هي احسن ، بالإغضاء والصفح عن جهلهم والصبر على اذاهم وتكذيبهم . ونحن أعلم بما يصفوننا به من الاختلاق والاكاذيب وما يقولون فيك من سوء القول .

١١ — وقل : رب اني التجئ اليك من ان يصل الي الشياطين بوساوسهم بارتكاب خلاف ما امرت به . وأعتصم بك يا رب ان يحضروني في اثناء تأديتي عبادتي او يحوموا جولي .
واستعاذة الرسول ﷺ من همزات الشياطين — وهو معصوم منها — زيادة في التوقي وزيادة في الالتجاء الى الله وتعليم لأمته — وهو

قدوتها واسوتها الحسنة — ان يتحصنوا بالله من همزات الشياطين في كل حين .

١٢ — ولا يزال الكافر يرتكب السيئات حتى اذا جاءه الموت ورأى مقعده من النار . تبين له الحق من الباطل فتمنى ان يطول أجله في الدنيا وأسف على ما فرط في جنب الله . انها حالة الاحتضار واعلان التوبة عند مواجهة الموت وطلب الرجعة الى الدنيا لتدارك ما فات . فاذا الرد على هذا الرجاء المتأخر : كلا انها كلمة هو قائلها . انه قول فحسب ولا عمل معه ، وهو كاذب فيه فلو رد لعاد لما عمل ، ولكن هيئات له ذلك فإنَّ أمامه حاجزا يحول بينه وبين الرجوع الى الدنيا الى يوم القيامة .



من الآية الحادية بعد المئة الى الآية الحادية عشرة بعد المئة
من سورة المؤمنون

فَاذْأَنْفُخْ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ
يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٣١﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
﴿١٣٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ
خَالِدُونَ ﴿١٣٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٣٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ أَيْتِي
تُنَادِي عَالِيكُمْ فَاكُنْتُمْ بِهَا كَذِبُونَ ﴿١٣٥﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا
وَكَانَا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٣٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٣٧﴾
قَالَ اخْسَوْا فِيهَا وَلَا يَكْفُرُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ
رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١٣٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ
يَحْزَبًا حَتَّىٰ آسَأْتُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١٤٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ
الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا وَاللَّهُ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿١٤١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
البوق ، والله اعلم بحقيقة الصور ، وكيف ينفخ فيه يوم القيامة . ولا يسأل بعضهم بعضا لانشغال كل انسان بنفسه . حسناته	الصور ولا يتساءلون موازينه
تحرق	تلفح
عابسون متقلصو الشفاه	كالجون
لذاتنا وشهواتنا .	شقوقتنا
اسكتوا سكوت ذل وهوان	اخصاؤا
هزأ	سخريا

المعنى العام

١ — فاذا نفخ في الصور هب الموقى من قبورهم بعد ان تجمعت
بقدره الله تعالى اجزائهم ودبت الحياة في ابدانهم ، وهرعوا الى الموقف حفاة
عراة لا ينفع احدا منهم رفعة نسبه ، ويزول التعاطف والتراحم فيما بينهم
من فرط الحيرة والدهشة وقد شملهم الهول فلاذوا بالصمت فهم ساكتون لا
يتحدثون .
ولا يسأل احد منهم آخر عن حاله لانشغال كل امرئ بنفسه عن

حال غيره .

٢ — فمن ثقلت موازينه وزادت حسناته على سيئاته فأولئك هم الفائزون بالنجاة ودخول الجنة .

ومن خفت موازينه ورجحت سيئاته على حسناته فأولئك هم الذين خسروا انفسهم ، وحين يخسر الانسان نفسه فماذا يملك اذن ، وما الذي يتبقى له وقد خسر نفسه التي بين جنبيه ؟

فكانت النار مثنوى لهم يستقرون فيها على قدر ما اجترحوا من السيئات فتحرق وجوههم كما تحرق ابدانهم وهم من شدة الاحتراق تتقلص شفاههم وتبدو اسنانهم كما يبدو هذا في رؤوس الانعام المشوية .

٣ — ويقال هؤلاء العصاة تعنيفا وتأنيبا : ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم تكذبون بها ؟

فيقولون : ربنا غلبت علينا شقوتنا لسوء استعدادنا وتغلب شهواتنا فانغمسنا في اللذات المحرمة وكنا قوما ضالين عن الحق . ربنا أخرجنا من النار الى دار الدنيا فان عدنا الى المعاصي فانا ظالمون نستحق اشد العقوبة .

٤ — فيقول لهم المولى عز وجل : اخرسوا واسكتوا سكوت الاذلاء المهينين ولا تكلموني في رفع العذاب عنكم ، فلم يكن جرمكم انكم كفرتم فحسب واقصرتم على انفسكم بالكفر وهو جرم عظيم ، انما بلغ بكم السفه والوقاحة ان تسخروا من الذين آمنوا .

انه كان فريق من عبادي الصالحين الفقراء يقولون : ربنا آمنة فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين . فعاملتموهم أسوأ معاملة ، واتخذتموهم هزوا وسخرية حتى تركتم ذكري ووعيدي لكم بالعذاب الأليم ، من فرط انهماككم في الاستهزاء والسخرية بعبادي ، وكنتم منهم تضحكون .

٥ — اني جزيتهم اليوم بصبرهم على الأذى والسخرية بهم بالفوز بالنعيم المقيم في الجنة .

من الآية الثانية عشرة بعد المئة الى آخر سورة المؤمنون

قُلْ كَذَّبْتُمْ فِي الْأَرْضِ

عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٦﴾ قَالُوا الْبَيْتَ أَيُّهَا نَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَجِئْنَا بِالْعَاقِبِينَ ﴿١١٧﴾
 قُلْ إِنْ كَذَّبْتُمْ إِلَّا فَلَاحٌ أَوْ آتٍ أَنْ كُفِّرْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٨﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنْ مَا
 خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ إِنْ لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٩﴾ فَعَلَى اللَّهِ الْمَسْئَلَةُ
 الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١٢٠﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ
 ﴿١٢١﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٢٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
فاسأل الملائكة الحفظة الذين كانوا يعدون أعمارنا . لعبا وباطلا الثابت الذي لا يبید ولا يزول ملكه لم یقم دلیل له بأنه یتحق الألوهية	فاسأل العادين عبثا الحق لا برهان له به

المعنى العام

١ — بعد ان رد الله تعالى على الكافرين وأنهم على أعمالهم التي اقترفوها في الحياة الدنيا ، يبدأ استجواب جديد للكفار من الله تعالى توبيخا لهم : كم لبثتم في الارض احياء ؟ وان الله سبحانه ليعلم ولكنه سؤال لاستصغار امر الارض واستقصار ايامهم فيها . قالوا لهول ما رأوا من العذاب : لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل الملائكة الحفظة الذين كانوا يعدون اعمارنا ويحصون اعمالنا ، وذلك لان الحياة الدنيا كانت حياة هو ولعب ، وايام السرور قصار . والانسان يستقصر ايام السعادة ويستطيل ايام المحنة .

٢ — فیرد الله تعالى عليهم : نعم ، ما لبثتم الا قليلا ، لو انكم كنتم تعلمون قصر اعماركم وطول مكثكم في الآخرة في العذاب لما انشغلتم

بالكفر والمعاصي وآثرتم الفاني على الباقي .

٣ — أفحسبتم ايها العصاة الجاحدون للبعث والنشور اننا خلقناكم عبثا لتفعلوا ما تريدون ؟ ثم انكم لا تحشرون ولا تسألون عما كنتم تعملون . بل خلقناكم لنثيب المحسن ونعاقب المسيء .

٤ — فتعالى الله ان يفعل شيئا عبثا وهو الملك الحق وكل ما عداه عبيد له . وهو المسيطر الحق الذي لا اله الا هو صاحب السلطان والسيطرة والاستعلاء الذي تصدر منه الرحمة والبركة .

٥ — ومن يعبد مع الله الها آخر لا دليل له على ألوهيته لا من الدلائل الكونية ولا من منطق الفطرة ولا من حجة العقل ، فحسابه عند ربه . والعاقبة معروفة : إنه لا يفلح الكافرون .

٦ — وقل ايها الرسول : أفض علينا يا ربنا من مغفرتك ورحمتك وانت افضل المنعمين واكثرهم نعمة وأوسعهم فضلا .



(٢٤) سورة النور. مدنية وآياتها أربع وستون آية .

من الآية الاولى الى الآية الخامسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾
 الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ
 بِهِمَا مَرَافَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدُ
 عَذَابُهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً
 وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾
 وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ يَأْتُوا بِنِجَابٍ أَوْ بِنِعْمَةٍ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ
 جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا
 الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
فرضنا ما فيها من الأحكام تتذكرون وتتعتظون	فرضناها تذكرون
الجلد : ضرب الجلد والمراد : الضرب بما يؤلم الجلد من غير ان يكسر عظما او يقطع لحما .	اجلدوا
يقذفون العفيفات بالزنى الخارجون عن طاعة الله	يرمون المحصنات الفاسقون

المعنى العام

- ١ — هذه سورة أنزلناها وأوجبنا عليكم العمل بها وعلى من بعدكم الى يوم القيامة ، وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة . لعلمكم تتعتظون فتنقوا المحارم وتبتعدوا عنها .
- ٢ — الزانية والزاني البالغان العاقلان المؤمنان غير المتزوجين ، فاجلدوا — ايها الحكام — كل واحد منهما مئة جلدة ، جلدا غير مبرح . اما المتزوج من الزناة فيرجم بالحجارة حتى يموت ، بشرط ان يكون بالغاً عاقلاً مؤمناً ، متزوجاً زواجا صحيحاً قد دخل بزوجه .
- ٣ — ولا تأخذكم بأحد من هؤلاء الزناة رحمة او رقة في حكم الله

فتعطلوا الحدود او تتسامحوا فيها لشفاعة او جاه ، بل الواجب عليكم ان تصلبوا في امر الله ولا يأخذكم اللين والشفقة في اقامة حدوده واحكامه ان كنتم تصدقون بالله ربكم وتقرون بالبعث والنشور ، وكفى برسول الله اسوة في ذلك اذ يقول : (لو سرت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها) .
وليحضر عذاب الزاني والزانية من جلد أو رجم ، طائفة من المؤمنين زيادة في التنكيل بهما وليكونا عبرة لغيرهما . لأن اقامة الحد في مشهد عام تحضره طائفة من المؤمنين يكون أوقع وأوقع في نفوس الفاعلين ونفوس المشاهدين .

٤ — والزاني — ما لم يتب — ان كانت هناك امرأة تليق به فإنما هي الزانية او من هي شر منها كالمشركة ، ولا تليق به امرأة مؤمنة صالحة ابدا .

ولا ينبغي لأهل الايمان ان يزوجه بناتهم مع علمهم بفجوره وخلاعه .

وكذلك ان كان هناك رجل يليق بامرأة زانية فاجرة — ما لم تتب — فإنما هو الزاني او من هو اسوأ منه كالمشرك بالله ، ولا يليق بها رجل مؤمن صالح عفيف ابدا .

وهذا الحكم إنما ينطبق على الزناة من الرجال والنساء الذين لا يتوبون عن عاداتهم ، اما الذين يتوبون عنها ويصلحون انفسهم فلا ينطبق عليهم هذا الحكم ، لأن صفة (الزنى) لا تبقى ملصقة بهم بعد توبتهم واصلاحهم انفسهم .

ومعنى حرمة نكاح الزاني نهي المؤمنين ان يتصلوا بالزناة — من الرجال والنساء — بصلة الزواج . فالآية مسوقة للتفسير والتبشير كي يتعد المسلمون عن بيعة الزنى لأن ذلك العمل لا يليق بالمؤمن المحافظ على دينه .

٥ — بعد ان نقر سبحانه وتعالى من نكاح الزانيات وانكاح الزانين وبين ان ذلك عمل لا يليق بالمؤمنين الذين أشربت قلوبهم حب الايمان

والتصديق برسله — ذكر هنا ان الذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنى ويتهمونهن بهذا الجرم الفظيع الذي يثلم العرض ويطأطئ الرأس ، ثم لم يأتوا بأربعة شهداء يشهدون بصدق قولهم ، ولم يحصل اقرار من رمين بالزنى فجزاء هؤلاء القاذفين ان يجلدوا ثمانين جلدة ولا تقبل شهادتهم ابدا . واولئك هم الفاسقون الخارجون عن حدود الله وحدود شرعه .

الا الذين تابوا من بعد ذلك الخطأ الشنيع والجريمة النكراء واستغفروا ربهم وأصلحوا ما أفسدوا بأن يقروا انهم اخطأوا في رمين بالزنى ، فان الله غفور رحيم ، يغفر لهم ويقبل توبتهم لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له .

والحكمة من تشريع حد القذف كي لا تترك الألسنة تلقي التهم على الحرائر الشريفات والاحرار الشرفاء بلا دليل قاطع ولئلا يترك المجال فسيحا لكل من شاء ان يقذف بريئة او بريئا بتلك التهمة النكراء ، ثم يمضي آمنا ، فتصبح الجماعة وتمسي واذا أعراضها مجرحة وسمعتها ملوثة ، واذا كل فرد فيها مههد بالاتهام ، وكل بيت فيها مههد بالانهيار . وهي حالة من الشك والقلق والريبة لا تطاق .

وصيانة للأعراض من التهجم وحماية لأصحابها من الآلام الفظيعة التي تصيبهم بهذا الاتهام ، شدد القرآن في عقوبة القذف فجعلها قرية من عقوبة الزنى ... ثمانين جلدة مع اسقاط الشهادة والوصم بالفسق حتى لا يتجرأ على مثله في المستقبل .



من الآية السادسة الى الآية العشرين
من سورة النور

وَالَّذِينَ

يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ
أَرْبَعٌ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾ وَالْخَمِيسَةَ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ
عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَذَرُونَ الْعُنَابَ أَنْ تَشْهَدَ
أَرْبَعٌ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٨﴾ وَالْخَمِيسَةَ أَنَّ غَضَبَ
اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾ وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ
وَأَنَّ لِلَّهِ تَوَابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ
لَا تُحْسِبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ مِرْيَةٍ مِنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ
الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾
لَوْ لَا جَاءَ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ

اللَّهُ هُمُ الْكَذِبُونَ ﴿١٦﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧﴾ إِذْ تَسْقَوْنَ
 بِالسِّنَنِكُمْ وَتَقُولُونَ يَا فَوَهِهُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا
 وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا
 أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا شُبْحًا هَذَا بَهْتَنٌ عَظِيمٌ ﴿١٩﴾ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ
 تَعُودُوا لِلثَّغْلَةِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ
 وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٢١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ
 آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ
 ﴿٢٢﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يدفع عنها العقوبة الإفك : أسوأ أنواع الكذب والبهتان هي الجماعة المترابطة تحمل نشر معظم هذا الافك خضتم فيه من حديث الافك تظنونهم سهلا تعجب من شناعة هذا الافك زور يبهت من يسمعه	يدرأ عنها العذاب بالإفك عصبة تولى كبروا افضتم فيه تحسبونه هينا سبحانك بهتان

المعنى العام

١ - المفروض ان لا يقذف الرجل امرأته الا صادقا ، لما في ذلك من التشهير بعرضه وشرفه وكرامة أبنائه ، لذلك جعل لهذا النوع من القذف حكم خاص ، ذلك حين يطلع الزوج على فعل زوجته وليس له شاهد الا نفسه ، فعندئذ يحلف اربع مرات بالله فيقول : اشهد بالله العظيم على اني لصادق فيما رميت به زوجتي فلانة من الرنى ، ويقول في المرة الخامسة : وعلى لعنة الله ان كنت من الكاذبين في دعواي .

فاذا فعل ذلك اعطاها قدر مهرها وطلقت منه وحق عليها حد الزنى وهو الرجم ان لم تلعن هي الأخرى . وذلك كله بعد تحذير القاضي لهما من الكذب وخطره وبيان ان عذاب الدنيا بالحد اخف بكثير من عذاب الآخرة ، فان اصرت الزوجة على تكذيب زوجها لاعتت فشهدت اربع شهادات بالله العظيم ان فلانا زوجي لمن الكاذبين فيما رماني به من الزنى ، وفي الخامسة تقول : وعلي غضب الله ان كان من الصادقين . وبذلك يدرأ عنها الحد وتبين من زوجها بالملاعنة .

٢ — ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالنهي عن الزنى والفواحش واقامة الحدود لتهلك الناس ، ولفسد النسل وانقطعت الأنساب . ومن إفضال الله وإنعامه عليكم أنه يغفر لمن يرجع عن المعاصي ، حكيم فيما فرضه من الحدود .

٣ — ان الذين جاءوا بالكذب والبهتان على عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ، هم جماعة منكم ايها المؤمنون ، فلا تحسبوا يا من يمسكم هذا الافك — كرسول الله وعائشة وصفوان وابي بكر — لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم وإظهار كرامتكم على الله بأن انزل قرآنا يتلى مدى الدهر في براءتكم وتعظيم شأنكم وتهويل الوعيد لمن تكلم فيكم والثناء على من ظن بكم خيرا ، واصبح التصديق ببراءة عائشة جزءا من ايمان كل مؤمن . وكل من شك فيها فقد كفر .

لكل امرىء جزاء على ما اكتسب من الاثم على مقدار خوضه في هذا الافك ، فان بعضهم تكلم وبعضهم ضحك كالمسرور الراضي بما سمع وبعضهم اقل وبعضهم اكثر .

والذي تولى اذاعة معظم هذا الافك من هذه العصابة ، فأكثر من الخوض فيه لينال من رسول الله في عرضه هو عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين ، له عذاب عظيم في الدنيا بإظهار نفاقه على رؤوس الأشهاد ، واما في الآخرة فبعذاب النار يصلها مذموما مدحورا .

٤ — هلا ظننتم بأنفسكم خيرا اذ سمعتم ما قاله اهل الافك في ام المؤمنين ، لأن المؤمنين كالنفس الواحدة ، ولأن الايمان يحملكم على احسان الظن باخوانكم المؤمنين وهلا قلتم حينئذ : هذا كذب ظاهر مكشوف . هلا جاء الخائضون في الافك على بهتانهم بأربعة شهداء يشهدون على ثبوت ما قالوا وما رموها به ، وإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك في حكم الله هم الكاذبون ، فان ما لا دليل عليه كذب وافتراء .

٥ — ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا بأن امهلكم للتوبة ، وارشدكم الى الطريق ، وفي الآخرة بالعفو والمغفرة لعجل لكم العقاب في الدنيا من جراء ما خضتم فيه من حديث الافك والبهتان . اذ تتناقلون هذا الافك بألستكم ويرويه بعضكم عن بعض ، وتقولون قولاً بالأفواه لا يستند الى يقين ولا دليل ، وتحسبونه هينا سهلا لا جرم فيه ، وهو عند الله عز وجل يستحق اشد العذاب .

٦ — هلا قلتم حين سمعتم هذا البهتان : ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا ، تنزيه لك يارب ، وبراءة اليك مما جاء به هؤلاء ، فإنه بهتان عظيم .

٧ — يعظكم الله وينصحكم كي لا تعودوا لمثل هذا البهتان ابدا ان كنتم مؤمنين ، لأن الايمان يمنع من فعل هذا ، ويبين الله لكم آيات التشريع ومحاسن الفضائل والآداب كي تتعظوا وتتأدبوا بها ، والله عليم بأحوالكم لا يخفى عليه شيء منها ، حكيم في صنعه وتدبيره .

٨ — ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة وتنتشر اخبارها بين الناس ، لهم عذاب اليم في الدنيا بحد القذف ، وعذاب اليم في الآخرة بنار جهنم ان لم يتوبوا ، والله يعلم سركم ونجواكم وانتم لا تعلمون شيئا مما يحيط به واسع علمه . ولولا فضل الله عليكم ورحمته بكم وأنه رؤوف بعباده رحيم بهم لعاجلكم بأشد العقوبات .

من الآية الحادية والعشرين الى الآية السادسة والعشرين
من سورة النور .

يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ
فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا
مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنِ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣١﴾
وَلَا يَأْكُلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ
وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفُرُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ
لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ
السِّنُّهُمُ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُؤْفِكُ اللَّهُ
دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾ الْحَيْثُ الثُّلُثِيْنَ
وَالْحَيْثُ الثُّلُثِيْنَ وَالطَّيِّبَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ
أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٣٦﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ما عظم قبحه من الذنوب	الفحشاء
ما انكروه الشرع وانكرته النفوس العالية	المنكر
ما تطهر من دنس الذنوب	مازكا
يظهر من يشاء بالتوبة	يزكي من يشاء
ولا يحلف	ولا يأتل
اصحاب الفضل	اولوا الفضل
الا يعطوا	ان يوتوا
العفيفات المصونات	المحصنات
جزاؤهم العادل	دينهم الحق

المعنى العام

١ — يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله لا تسلكوا سبل الشيطان وطرقه ومذاهبه ، ولا تقتفوا آثاره بإشاعتكم الفحشاء في الدين آمنوا ، ومن يتبع خطوات الشيطان فقد ارتكب الفحشاء والمنكر ، فانه لا يأمر الا بهما .

ولولا فضل الله عليكم ورحمته بكم — بتوفيقكم للتوبة التي تمحو الذنوب وتغسل أدرانها ، وتشريعه الحدود المكفرة لآثامكم — ما صلح ولا تطهر من دنس المعصية احد منكم ، ولكن الله جلت قدرته يظهر من يشاء من دنس الإثم تفضلا منه ورحمة ، والله سميع لما قلتم عليم بما قصدتم .

٢ — ولا يحلف ذوو الفضل منكم في الدين والسعة في المال — والمراد به ابو بكر رضي الله عنه — الا يعطوا ذوي قرابتهم والمساكين

والمهاجرين اذا ما أساءوا اليهم ، ليعفوا عما فرط منهم وليصفحوا بالإغضاء عما ارتكبوه . الا تحبون ان يغفر الله لكم في مقابلة عفوك وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم . وقد نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما حلف الا ينفق على ابن خاتمه مسطح حين خاض مع من خاضوا في حديث الإفك — ولما قرأ النبي ﷺ على ابي بكر هذه الآية قال : بلى نحب ان يغفر لنا ربنا ، ثم رجع الى مسطح ما كان يصله من النفقة وقال : والله لا أنزعها منه ابدا .

٣ — ذلك الغفران الذي يذكر الله المؤمنين به انما هو لمن تاب عن خطيئة رمي المحصنات واشاعة الفاحشة في الذين آمنوا ، فأما الذين يرمونهم عن خبث وعن اصرار كعبد الله بن ابي وامثاله من المنافقين ؛ فلا سماحة ولا عفو ، ولو أفلتوا من الحد في الدنيا فإن عذاب الله ينتظرهم في الآخرة . وبومذاك لن يحتاج الامر الى الشهود المعهودين في الدنيا بل تشهد عليهم يومذاك ألسنتهم وايديهم وارجلهم بإنطاق الله اياها فتنتطق كل جارحة بما صدر منها من افعال واقوال صاحبها . يومئذ يجازيهم الله الجزاء العادل ويعلمون ان ما كانوا يوعدون به في حياتهم الدنيا من العذاب هو الحق الذي لا شك فيه .

٤ — الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال ، والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء ، لأن المجانسة من دواعي الألفة ودوام العشرة . والطيبات من النساء للطيبين من الرجال ، والطيبون ايضا للطيبات منهن . وهذا مبدأ مهم من مبادئ الحياة الاجتماعية في الاسلام وهو ان النفوس الخبيثة لا تلتئم الا مع النفوس الخبيثة من مثلها ، والنفوس الطيبة لا تمتزج الا بالنفوس الطيبة من مثلها ، وعلى هذا تقوم العلاقات بين الأزواج . وما كان يمكن ان تكون عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها كما رموها وهي مقسومة لأطيب نفس على ظهر هذه الارض ، اولئك الطيبون والطيبات ومنهم صفوان وعائشة مبرؤون مما يقول الخبيثون والخبيثات ، ولهم مغفرة ورزق كريم عند ربهم الكريم .

من الآية السابعة والعشرين الى الآية الرابعة والثلاثين
من سورة النور .

يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتَسَلِّمُوا عَلَى
أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا
فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا أُولَٰئِكَ حَسْبُ اللَّهِ
يَمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْهِمْ ﴿٣٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٣٩﴾ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ
يَغْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيُحْفَظُوا مِنْ أَوْجُهِهِمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَّهُمْ إِنْ اللَّهُ
خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ
وَيُحْفَظْنَ مِنْ أَوْجُهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ
بُخْرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ
بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ

أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِمْ أَوْ نِسَائِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ مِنَ التَّبِعِينَ غَيْرِ
 أُولِي الْأَرْزَاقِ مِنَ الرِّجَالِ وَالطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ
 وَلَا يَضُرُّنَّ بِأَرْجُلِهِمْ لِيُعَلِّمَ مَا يَخْفَى مِنْ زِينَتِهِمْ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ
 جَمِيعًا يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَنْكِحُوا الْيَتَامَىٰ مِنْكُمْ
 وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ
 فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلِيمٌ ﴿٤٦﴾ وَلَيْسَ تَعْفِيًّا الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا
 حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
 فَكَاتِبُواهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا
 تُكْرَهُوا فَتْيَتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لَبَسْنَ عُرْوَةَ الْحَيَافِ
 الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ أَرْهِيهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤٧﴾
 وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبِينَاتٍ وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ
 وَمَوْعِظَةً لِلتَّقِينَ ﴿٤٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
تستأذنون بما يحصل به انس البيت أطهر لكم أثم تظهرون	تستأنسوا أزكى لكم جناح تبدون
يكفوا نظرهم عن المحرمات مواضع زيتن من الجسد وليسترن بأغطية رؤوسهن الفتحة من اعلى الثوب التي يظهر منها بعض الصدر . ازواجهن	يغضوا من ابصارهم زيتنهن وليضربن بخمرهن جيوبهن
النساء المسلمات المختصات بهن للخدمة والصحية . الذين يتبعون القوم لينالوا من فضل طعامهم لشدة فقرهم او ضعفهم . الحاجة الى النساء لم يبلغوا حد الشهوة	بعولتهن نسائهن التابعين الإرية لم يظهروا
ولا تضرب النساء بأرجلهن عند مشيهن ليعلم ما خفي من زيتنهن عند سماع رنينه كالخلخال . زوجوا .	ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زيتنهن أنكحوا

معناها	الكلمة
مفردھا (أيم) من لا زوج لها ، ومن لا زوجة له	الأيامی
من يصلحون للزواج من عبیدكم وجواریکم	الصالحین من عبادكم وإمائکم
يطلبون	يبتغون
وهو العقد الذي يكتبه السيد لعبده بأن يكون حرا اذا أدى قدرا معينا من المال	الكتاب
أمانة وقدرة على الكسب	خيبر
ولا تجبروا إماءكم على الزنى	ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء
تعففا عن الزنى	تحصنا
وقصة عجيبة من قصص الماضين كقصة يوسف ومريم .	ومثلا من الذين خلوا من قبلكم

المعنى العام

١ - أدب الله عباده المؤمنين بأداب نافعة في بقاء الود وحسن العشرة بينهم ، ومن ذلك الا يدخلوا بيوت غيرهم الا بعد الاستئذان والسلام ، لكي لا يطلعوا على عورات سواهم ولا ينظروا الى ما لا يحل لهم النظر اليه . ولقد كانوا قبل الاسلام يدخلون من غير استئذان فيدخل الزائر البيت ثم يقول : لقد دخلت ! وقد يقع أن يكون صاحب الدار مع اهله في الحالة التي لا يجوز أن يراها عليها احد . او يقع ان تكون المرأة

عارية او مكشوفة العورة هي او الرجل ، ذلك يؤذي ويجرح ، ويجرم البيوت
أمنها وسكينتها .

من أجل هذا وذاك أدب الله المسلمين بهذا الأدب العالي ، أدب
الاستئذان على البيوت والسلام على اهلها لإيناسهم وازالة الوحشة من
نفوسهم قبل الدخول .

فالاستئذان والتسليم والانتظار حتى يؤذن لكم خير من الدخول
بغته .

وقد ارشدكم ربكم الى ذلك كي تتذكروا وتتعضوا وتعملوا بما امرتم

به .

فان لم نجد احدا يأذن لنا في المنزل الذي نزره فإنه لا يجوز لنا ان
ندخله حتى يأتي احد من اهله ويسمح لنا بالدخول . ما لم يكن هناك
دافع يقتضي الدخول فوراً كإطفاء حريق او منع حدوث جناية او نحو
ذلك .

٢ — وان بدا لسكان البيت ان يعتذروا لعدم مناسبة الوقت للزيارة
او اشتغالهم بامر خاص فارجعوا دون ان تجدوا في انفسكم غضاضة من
غير ان تستشعروا من اهل البيت الاساءة اليكم او النفرة منكم ، فللناس
أسرارهم وأعدارهم ، والرجوع أظهر لكم في دينكم وديانكم ، والله عليم بكل
مقاصدكم ونواياكم من دخول البيوت ، ومجازيكم على ذلك .

٣ — ولا حرج عليكم ايها المؤمنون في دخول الأمكنة التي ليست
معدة لسكنى قوم معينين من غير استئذان بل هي معدة لمصالح الناس
كافة كالفنادق والحوانيت والحمامات ونحوها .

والله يعلم سركم واعلانكم ، وفي هذا وعيد لمن دخل مسكناً للفساد
او للاطلاع على عورات الناس .

٤ — ايها الرسول قل للمؤمنين يكفوا ابصارهم عمن لا يحل لهم
النظر اليهن من النساء — ويحفظوا فروجهم عمن لا يحل لهم مباشرتهن ،
فان غض الطرف وحفظ الفرج أنفع لهم وافضل واطهر من دنس الاثم

وأحصن لحرمات المسلمين واعراضهم ، ان الله خبير بما تصنعون . فخفض
البصر اغلاقاً للنافذة الاولى من نوافذ الفتنة والغواية .

٥ — وقل للمؤمنات يغضضن ابصارهن فلا ينظرن الى ما لا يحل
لهن النظر اليه من عورات الرجال والنساء ، ولا يبحن فروجهن الا في
حلال طيب يليبي داعي الفطرة في جو نظيف ، ولا يبيدين زينتهن لمن لا
يحل له رؤيتها الا ما جرت العادة أن يكشف عنه كالوجه والكفين .

٦ — وعلى المؤمنات ان يسترن بخمرهن رؤوسهن وأعناقهن
وصدورهن فقد كانت النساء يغطين رؤوسهن بالخمر ويسدلنها من وراء
الظهر فتبدو نحورهن وبعض صدورهن كعادة الجاهلية ، فهين عن ذلك .
وعلى المؤمنات ان لا يظهرن هذه الزينة الخفية الا لأزواجهن ، او
لأبائهن او لأبائ أزواجهن او لأبنائهن أو لأبناء أزواجهن أو لإخوانهن أو
لأبناء الأخوة او لأبناء الاخوات (لكثرة المخالطة بينهم وبينهن وقلة توقع
الفتنة من قبلهم ، ولأن الطباع السليمة تأتي ان تفتتن بالقريبات) أو
نسائهن المختصات بهن بالصحة والخدمة . او ما ملكت أيمانهن من
الجواري او التابعين غير اولي الإربة من الرجال ، وهم الذين يتبعون القوم
ليصيبوا من فضل طعامهم لا غرض لهم الا ذلك ، او الاطفال الذين لم
يلغوا سن الشهوة .

٧ — ولا يجوز للنساء ان يضرين بارجلهن الارض لتقعقع
خلاخيلهن فإن ذلك مما قد يثير الرجال . وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
رجالا ونساءً وارجعوا الى طاعته فيما امركم به ونهاكم عنه من غض البصر
وحفظ الفرج وترك دخول بيوت غيركم بلا استئذان ولا تسليم ، تفوزوا
بسعادة الدنيا والآخرة .

٨ — وزوجوا أيها الأولياء ، من الأحرار والحرائر بكرا او ثيبا ،
وزوجوا أيها السادة ، الأرقاء من عبيدكم وإمائكم متى كانوا صالحين للزواج
والقيام بحقوقه من الصحة والمال .

ولا تنظروا الى فقر من يخطب اليكم او فقر من تريدون زواجها ففي

فضل الله ما يغنيهم ، والمال غاد ورائح . والله ذو سعة وغنى فلا انتهاء لفضله ولا حد لقدرته . وهو عليم ييسط الرزق لمن يشاء ويقدر .

٩ — وليتعفف عن الرزق الذين لا يجدون ما يمكنهم من الزواج من مهر ونفقة حتى يوسع الله عليهم من فضله كي يصلوا الى بغيتهم من النكاح ، وقد جاء في الحديث « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة (أي القدرة المالية والبدنية) فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم ؛ فإنه له وجاء » .

١٠ — والعبيد والإماء الذين يطلبون من سادتهم ان يكاتبوهم — والمكاتبة هي ان يكاتب السيد عبده او أمته على مال يؤديه اليه في مدة معينة فاذا أداها فيها فهو حر — فكاتبوهم إن علمتم فيهم امانة وقدرة على الكسب عن طريق شريف ، فلا يتركه كلاً على الناس بعد تحرره . وقد كان وجود الرقيق ضرورة اذ ذاك لمقابلة أعداء الاسلام بمثل ما يعاملون به أسرى المسلمين ، وقد عمل الاسلام على انقاذ الانسان من العبودية كلما واتت الفرصة ، والمكاتبة احدى هذه الطرق لينال الرقيق حريته . وقد كلف الله السادة ان يحطوا عن عبيدهم وإمائهم بعض مال الله الذي منحهم إياه كربيعة او ثلثه ويتنازلوا عنه ، وكذلك على المسلمين ان يعطوهم من الزكاة المفروضة ليستعينوا به على فك رقابهم . وهذا النظام كان موقفاً في الاسلام ومقيداً بمبدأ المعاملة بالمثل ، وقد انتهى هذا النظام كله الآن بوجود معاهدات عالمية تحرم استرقاق اسرى الحرب .

١١ — ولا تكرهوا — أيها السادة — فتياتكم على الرزق إن أردن التعفف والتحصن ، التماساً لعرض الدنيا من مال وزينة ، فتضحوا بشرفكم من اجلها ، ووعده الله المكروهات بالمغفرة والرحمة بعد الاكراه الذي لا يد لهن فيه .

وهذا النهي عن إكراه الفتيات على البغاء — وهن يردن العفة — أبتغاء المال الرخيص كان جزءاً من خطة القرآن في تطهير البيعة الاسلامية .

١٢ — ولقد أنزلنا آيات القرآن مبينات لما أنتم في حاجة اليه من الأحكام والآداب كما أنزلنا قصصا من اخبار الأمم السالفة كقصة يوسف وقصة مريم ، وفيهما شبه بقصة عائشة أم المؤمنين ، وكذلك فيها عظة لمن اتقى الله وخاف عقابه وحثي عذابه .



من الآية الخامسة والثلاثين الى الآية الثامنة والثلاثين
من سورة النور

اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْقَاتٍ
فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ
يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا
يَضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ تُوِّرُّ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتِ
أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعُوا فِيهَا اسْمَهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿٣٦﴾
رِجَالٌ لَا لُئْلِيهِمْ تِجْرَةٌ وَلَا يَبِيعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ
الزَّكَاةِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيََهُمُ
اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَبِزَيْدِهِمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أي هو هاد اهل السماوات والأرض والمراد الكون كله .	نور السماوات والأرض
كوة في الحائط غير نافذة — شبك غير نافذ الى الخارج .	مشكاة
المضيء المتلألئ منسوب الى الدر .	الدرى
من زيت شجرة	من شجرة
لا تقع الشمس عليها وقتا دون وقت بل تقع عليها دائما .	لا شرقية ولا غربية
نور مضاعف .	نور على نور
مساجد	بيوت
أمر الله ان تبني وتعظم وتطهر	أذن الله أن ترفع
ينزه ويقدس	يسبح
في أول النهار وآخره .	بالغدو والآصال
هو يوم القيامة .	يوما
تضطرب وتتغير من الهول والفرع .	تتقلب فيه القلوب والأبصار

المعنى العام

١ — الله هاد من في السماوات والأرض ومدبر الكون ، بنوره يهتدون ويهداه من الحيرة ينجون . مثل أدلته التي بثها في الآفاق وهدى بها من

شاء من عباده كنور مصباح في كوة غير نافذة يوضع فيها المصباح فتحصر نوره وتجمعه فيبدو قويا متألقا . المصباح في زجاجة تقيه الريح وتصفي نوره فيتألق ويزداد . الزجاجاة كأنها كوكب دري مضيء متألقي . وهذا المصباح يستمد نوره من زيت شجرة مباركة في مكان تسقط عليه اشعة الشمس طول النهار ، هذه الشجرة المباركة هي شجرة الزيتون . ونور زيت الزيتون كان أصفى نور يعرفه المخاطبون آنذاك .

يكاد زيتها من شدة تلاكته يضيء بنفسه من غير نار ، فاذا مسته النار ازداد ضوءا على ضوء . نور مضاعف قد تناصرت فيه المشكاة والزجاجاة والمصباح والزيت حتى لم يبق بقية مما يقوي النور ويزيده إشراقا ويمده بإضاءة .

يهدي الله لنوره من يشاء من عباده ، فمن اقتضت ارادته هدايته منهم ، وفقه بإلهامه لإصابة الحق .
ويبين الله الأمثال للناس تقريبا لأفهامهم ويوضحها توضيحا كافيا والله بكل شيء عليم .

٢ — هذا النور يهتدي به المؤمنون في مساجد أمر الله تعالى ان تبني وتعظم وتطهر ، ليذكر فيها اسمه ويسبح له فيها عند أداء الصلوات رجال لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة في مواقيتها وإيتاء الزكاة المفروضة عليهم . يخافون عقاب يوم القيامة الذي تضطرب فيه القلوب ، وتزيغ الابصار من الهول .

٣ — وهم يفعلون هذه القربات والطاعات ليجزيهم الله أحسن الجزاء على ما عملوا ، ويزيدهم ويضاعف لهم ما يشاء والله يرزق من فضله من يشاء بما لا يفني به الحساب .

من الآية التاسعة والثلاثين الى الآية الرابعة والأربعين
من سورة النور

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَغْلَهُهُمُ كَسْرَابٌ بِقَيْعَةٍ يَخْسَبُهُ
الظَّامَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفِيَهُ
حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمٍ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ
مِنْ فَوقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوقِهِ سَحَابٌ طُمُتْ بِبَعْضِهَا فَوَقَّ بَعْضٌ إِذَا أَخْرَجَ
يَدَهُ لَمْ يَكَذِّبْهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَتْ كُلُّ قَدْعَةٍ
صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي سَحَابٍ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ
ثُمَّ يَجْعَلُهُ رِجَالًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ
جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ
يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ما يرى في المكان المتسع الخالي وقت الظهر كأنه ماء .	السراب
المنبسط المستوي من الأرض	القيعة
فجازاه على أعماله في الدنيا جزاء وافيا .	فوفاه حسابه
عميق كثير الماء .	بحر لُججي
يعلوه ويغطيه .	يغشاه
من فوق الموج سحب يحجب الضوء .	من فوقه سحب
باسطات أجنحتهن في الهواء .	صافات
يسوق .	يرجي
يضم بعضه الى بعض	يؤلف بينه
مجتمعا متراكما بعضه فوق بعض	يجعله ركاما
المطر	الودق
من قطع السحاب الكبيرة التي تشبه الجبال .	من جبال
قطع صغيرة من الماء المتجمد	برد
ضوء برقه ولمعانه	سنا برقه
لأهل العقول والبصائر .	لأولي الأبصار

المعنى العام

١ — بعد ان بين الله سبحانه ذلك النور المتجلي في السماوات

والأرض المتبلور المشرق في قلوب أهل الايمان ، يعرض مجالا آخر . مجالا مظلماً لا نور فيه ، مخيفاً لا أمن فيه ، ضائعاً لا خير فيه ..
فالأعمال التي يعملها من جحدوا توحيد الله وكذبوا بهذا القرآن ومن جاء به ، ويظنون أنها صالحة تنفعهم عند الله وتنجيهم من عذابه يجدونها يوم القيامة ملغاة لا تستحق ثواباً ، فهي كالسراب يظنه من يشتره به العطش ماء فيسرع اليه ليروي غلته ، حتى اذا بلغ موضع ما توهمه ماء لم يجد شيئاً مما علق عليه رجاءه ؛ كذلك الكافر لن يجد ثواباً لأعماله التي ظن أنها حسنة تشفع له عند الله يوم القيامة ، وتنجيه من العذاب ، انما سيجد الله عز وجل أمامه يحاسبه على ما اقترف من الكفر والعصيان ، فيعطيه جزاءه وافياً ، والله سريع الحساب ، لا يشغله حساب عن حساب .

٢ — أو مثل أعمال الكفار في فسادها وخلوها من نور الحق ، كممثل ظلمات مترادفة في بحر عميق مأوّه ، بعيد غوره ، يغطيه موج من فوقه موج من فوقه سحب متراكم يحجب الضوء وتتراكم الظلمات بعضها فوق بعض حتى اذا أخرج يده امام بصره لا يراها لشدة الرعب والظلام .
إنه الكفر ، ظلمة منقطعة عن نور الله الفاض في الكون . ونور الله هدى في القلب ، وتفتح في البصيرة ، فمن لم يتصل بهذا النور فهو في ظلمة لا انكشاف لها وفي ضلال لا رجعة منه . ونهاية العمل سراب ضائع يقود الى الهلاك والعذاب ، لأنه لا عمل بغير عقيدة ، ولا صلاح بغير ايمان ، ان هدى الله هو الهدى .

٣ — ألم تعلم بالدليل أن الله تعالى ينزهه عما لا يليق به في ذاته وصفاته وأفعاله كل من في السماوات والأرض من ملائكة وانس وجن ؟
والطير باسطة أجنحتها في السماء ، كل منها قد علم صلاته وتسبيحه بلسان حالها ، والله عليم بما يفعلون .

والله ملك السماوات والأرض وهو الحاكم المتصرف فيهما ، فلا ملجأ من دونه ، ولا مفر من لقائه ولا عاصم من عقابه ، والى الله وحده مصيركم

ومعادكم ..

٤ — ألم تر بعين بصيرتك ان الله يسوق سحباً ويدفعه من مكان الى مكان ثم يؤلف بينه ويضم بعضه الى بعض فيجعله متكاثفا ، فاذا بلغ السحاب طبقة باردة من الهواء ، ترى المطر يخرج من خلاله . وينزل الله من السحاب المتكاثف المترام ، من قطعه التي تشبه الجبال لعظمتها ، ماءً متجمدا كروي الشكل كبير الحجم او صغيره ، على حسب درجة برودة الهواء . (ومشهد السحب هذا يبدو لراكب الطائرة ، وهي تعلو فوق السحب كالجبال في ضخامتها وارتفاعاتها وانخفاضاتها . وهذه الحقيقة لم يرها الناس إلا بعد ما ركبوا الطائرات) . والله تعالى يصيب بهذا المطر من يشاء من عباده ويصرفه عن من يشاء .
يكاد ضوء لمعان البريق المنبعث من السحاب يذهب بالأبصار من شدة ضوئه .

٥ — يعاقب الله بين الليل والنهار على نظام بديع رائع ، لا يختل ولا يفتر . إن في هذا لعبرة لذوي العقول والبصائر .

من الآية الخامسة والأربعين الى الآية السابعة والخمسين
من سورة النور

وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ
مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾
لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ هُدًى مَنِ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾
وَيَقُولُونَ مَاذَا يَأْتِي اللَّهُ بِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ
بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ
يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ أَسَاءُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ
يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ
قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا
سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

وَيَخْشَى اللَّهَ وَيَنْقَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ
 أَيْمَانِهِمْ لَئِنِ أَمَرَتُهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلُوبَهُمْ لَئِن لَّمْ يَاقُومُوا طَاعَةَ مَعْرُوفَةٍ إِنَّ اللَّهَ
 خَيْرٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا
 فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوا تَهْتَدُوا وَمَا
 عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٩﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْفِنَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخَفَّ الَّذِينَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
 وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ دِينُهُمْ الَّذِي آذَنُوا لَهُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ مَنْ يَنْصُرُهُمْ مِنْ بَعْدِ
 خَوْفِهِمْ إِنَّمَا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ
 فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا
 الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦١﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي
 الْأَرْضِ وَمَا أُولَئِكَ إِلَّا النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالصَّيْرِ ﴿٦٢﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
كل حيوان يدب على وجه الأرض	دابة
يعرض	يتولى
منقادين ، مطيعين	مذعنين
شكوا في نبوته وعدله	ارتابوا
يظلم	يخيف
مبالغين بأيمانهم	جهد أيمانهم
طاعتكم طاعة معروفة باللسان . والمطلوب	طاعة معروفة
طاعة معلومة لا يشك فيها	تولوا
أصلها تتولوا أي تعرضوا عن طاعة الله	عليه ما حُمِلَ
على الرسول ما حمل في أداء الرسالة	وعليكم ما حُمِلْتُمْ
وعليكم ما حملتم من الطاعة .	ليستخلفنهم في الارض
ليجعلنهم خلفاء في الارض	معجزين في الارض
يعجزوننا عن ادراكهم ونصر رسولنا عليهم	ومأواهم
مكانهم الذي يأوون اليه آخر الامر	

المعنى العام

١ — والله تعالى خلق كل حيوان يدب على الارض من ماء ، بل خلق كل الأحياء من الماء فهي ذات أصل واحد وهي متنوعة الأشكال ، فمن الحيوان من يمشي على بطنه كالزواحف ، ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ، ومنهم من يمشي على أربع كالبهائم والوحوش ، ويخلق الله ما يشاء وفق سنته ومشيئته . إن الله على كل شيء قدير فلا يتعذر عليه

شيء أراد .

٢ — لقد أنزلنا اليكم دلائل واضحات على طريق الحق والرشاد وهي آيات القرآن تبين الأحكام والأسرار الكونية والله يهدي من يشاء الى الطريق الذي لا عوج فيه وهو اخلاص العبادة له وحده والإجابة اليه .

٣ — ويقول هؤلاء المنافقون : صدقنا بالله وبالرسول وأطعنا الرسول ثم يخالفون ذلك فيعرضون عن طاعة الله ورسوله ضلالا منهم عن الحق . وما أولئك بالمؤمنين أبدا ، لأنهم آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم ، وإذا دعي هؤلاء المنافقون الى كتاب الله وإلى رسوله ليحكم بينهم وبين خصومهم إذا فريق منهم معرضون عن الحجىء إليه إذا كان الحق عليهم لعلمهم أنه لا يقضي إلا بالحق والعدل ، فأما إذا كانوا أصحاب حق في قضية فهم يسارعون الى تحكيم رسول الله راضين خاضعين لأنهم واثقون بأنه سيقضي لهم بحقهم وفق شريعة الله التي لا تظلم ولا تبخس الحقوق .

٤ — أسبب اعراضهم عن الاحتكام الى الرسول أنهم مرضى القلوب بالكفر والنفاق ؟ أم سببه أنهم ارتابوا وشكوا في نبوته وعدله ؟ أم سببه انهم يخافون ان يجور الله ورسوله عليهم في الحكم ؟ لا ، بل أولئك هم الظالمون بالاعراض عن الرسول لأنهم اعرف بنزاهته في احكامه ، ولأن اشتهاره بالامانة حتى قبل النبوة ، يجعله فوق مستوى الشك . انما أولئك يريدون ان يظلموا من له حق عليهم ، وذلك شيء لا يستطيعونه في مجلس رسول الله ﷺ .

٥ — انما قول المؤمنين الصادقين إذا دعوا الى حكم الله ورسوله لتقضي بينهم ، ان يقولوا : سمعنا كلامكم وأطعنا أمركم ، وأولئك هم الناجحون في دنياهم وآخرتهم .

٦ — ومن يطع الله ورسوله فيما يحكمان به ويخش عقاب الله فيما مضى من الذنوب ويتقه فيما يستقبل منها ، فأولئك هم الفائزون لاتصافهم بطاعة الله وطاعة رسوله وبخشيتة وتقواه .

٧ — وأقسم هؤلاء المنافقون بالله الأيمان المغلظة ، بالغين غاية

جهدهم في توكيد أيمانهم . لئن امرتهم بالخروج للجهاد والغزو لئلبن
الطلب وليخرجن كما أمرت .

لكن الله تعالى رد عليهم وزجرهم عن التفوه بهذه الأيمان الفاجرة
وأمره ان يقول لهم : لا تحلفوا كاذبين فان طاعتكم معروفة لنا فهي طاعة
باللسان من غير موافقة القلب له . والمطلوب منكم طاعة صادرة عن إيمان
خالص ونية صادقة ، لا الأيمان الكاذبة التي تحلفونها . إن الله خبير بما
تعملون من الأعمال الظاهرة والباطنة .

٨ — قل لهم يا محمد : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول في كل ما فرض
الله وسن رسوله ، فإن تعرضوا عن الطاعة فما أضرتكم الرسول بشيء ،
فانه ليس عليه إلا ما حمّله الله من تبليغ الرسالة وقد قام بها ، وأما أنتم
فعليكم إثم ما طلب منكم ولم تقوموا بأدائه .

وإن تطيعوا الرسول تهتدوا الى الحق وما على الرسول إلا البلاغ
وليس عليه الهداية والحساب .

٩ — وعد الله المؤمنين منكم ، المصلحين لأعمالهم ، ليورثهم ارض
المشركين ، وليجعلنهم ملوكها وساستها ، كما استخلف الذين من قبلهم ،
وليمكنن لهم دينهم وليجعلنه راسخا قويا ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا
بعد ان كانوا مستضعفين .

١٠ — والله تعالى وعدهم بهذا لأنهم يعبدونه ويوحدونه لا يشركون
به شيئا . فمن ارتد عن الاسلام وجحد هذه النعمة بعد ان حقق الله ما
وعدهم به ، فأولئك هم الذين انكروا فضل المنعم بها .

١١ — واقيموا أيها الناس ، الصلاة على الوجه الذي رسمه الله في
مواقيتها ولا تضيعوها ، وآتوا الزكاة عن طيب نفس ، وأطيعوا الرسول فيما
امركم به ونهاكم عنه ، لعل ربكم ان يرحمكم ، وتفوزوا بجنته .

١٢ — ولا تحسبن الكافرين يعجزوننا عن ادراكهم ، ونصرك عليهم
في اي قطر في اقطار الارض ، وماواهم في الآخرة ومستقرهم النار ، ولبئس
المصير مصيرهم .

من الآية الثامنة والخمسين الى الآية الستين
من سورة النور

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
لَيْسَتْ ذُنُوبُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ
وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ
جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوْفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ
اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ
الْحُلُمَ فَلْيَسْتَذِنُوا كَمَا اسْتَذِنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا
فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ
يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لهنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ثلاثة اوقات يحتمل فيها ان تكون عوراتكم مكشوفة .	ثلاث عورات
كثيرو التردد عليكم للخدمة	طوافون
العجائز اللاتي قعدت بهن سنهن عن الحيض وإنجاب الولد .	القواعد من النساء
لا يطمعن في الزواج لعدم الرغبة فيهن وذلك لكبرهن .	لا يرجون نكاحا
إنثم وذنب	جناح
ان يخلعن عنهن ثيابهن الظاهرة التي لا تكشف عما يجب استتاره .	ان يضعن ثيابهن
غير مظهرات للزينة الخفية	غير متبرجات بزينة

المعنى العام

١ - لقد سبقت في السورة احكام الاستئذان على البيوت وهنا يبين احكام الاستئذان في داخل البيوت ، فالخدم من الرقيق والاطفال المميزون الذين لم يبلغوا الحلم يدخلون بلا استئذان الا في ثلاثة اوقات هي : وقت قبل صلاة الفجر لأنه وقت القيام من المضاجع ، وحين تخلعون ثيابكم التي تلبسونها وقت الظهيرة بسبب اشتداد الحر ، او يكون

الرجل محتليا بأهله . ومن بعد صلاة العشاء لأنه وقت خلع ثياب اليقظة
وليس ثياب النوم .

وخص هذه الاوقات الثلاثة لأنها ساعات الخلوة ووضع الثياب
ومظنة انكشاف العورة . وليس عليكم معشر ارباب البيوت ولا على الذين
ملكتم ايمانكم من عبيد واماء ولا على الذين لم يبلغوا الحلم من اطفالكم
إثم في الدخول من غير استئذان بعد هذه الاوقات .

فالمماليك والصبيان طوافون يدخلون على مواليتهم واقربائهم ، وانتم
تطوفون عليهم من غير اذن ، كذلك يبين الله شرائع دينكم واحكامه ،
والله عليم بما يصلح احوال عباده ، حكيم في تدبير امورهم .

٢ — واذا بلغ الصبيان من اولادكم واقربائكم ، الذين امروا
بالاستئذان في الاوقات الثلاثة التي سبق ذكرها ، اذا بلغوا مبلغ الرجال ،
جروا على سنة البالغين فليستأذنوا عند الدخول في كل وقت ، كما استأذن
الرجال الذين فرض الله عليهم الاستئذان في كل وقت ، هكذا يبين الله
لكم آياته واحكامه والله عليم بما يصلح خلقه ، حكيم فيما يدبر لهم .

٣ — والنساء اللواتي قعدن عن إنجاب الولد لكبرهن ولا يطمعن في
الزواج فليس عليهن إثم ولا حرج ان يخلعن ثيابهن الظاهرة كالجلباب والرداء
الذي فوق الثياب على ان يكنَّ غير مظهرات زينة أمرن بإخفائها .
وتعففهن عن خلع ثيابهن الظاهرة خير لهن والله سميع بما يجري بينهن وبين
الرجال من الاحاديث ، عليم بمقاصدهن وما في قلوبهن .



من الآية الحادية والستين الى آخر سورة النور

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا
 عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا
 مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ
 أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ
 أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَلَتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مَفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ
 عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَاسْلُمُوا
 عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ
 الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٦﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
 وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوا ۚ إِنَّ الَّذِينَ
 يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ

بِعِضِّ شَأْنِهِمْ فَأَذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ
بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذٍ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ
يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧﴾
الآنَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ
يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ان تأكلوا من بيوت اولادكم مما في تصرفكم وكالة او حفظا مجتمعين او متفرقين على اهل البيوت فهم اخوانكم فكأنما تسلمون على انفسكم . يضاعف الله ثوابها تطيب بها نفس المستمع	ان تأكلوا من بيوتكم ما ملكتم مفاتحه جميعا او اشتاتا على انفسكم مباركة طيبة
على امر مهم يجب اجتماعهم له دعوته لكم للاجتماع ، او نداءكم له يخرجون منكم تدريجا خفية يستتر بعضهم ببعض في الخروج يعرضون او يصدون عن امره بلاء ومحنة في الدنيا	على امر جامع دعاء الرسول يتسللون منكم لوإذا يخالفون عن امره فتنة

المعنى العام

١ - لا حرج عليكم ايها المؤمنون ان تأكلوا من بيوتكم ، فيدخل
فيها بيت الابن وبيت الزوج لأن الولد بعض ابيه وقد قال النبي لولد شكا
اباه بأنه يأخذ ماله : (انت ومالك لأبيك) . وكذلك بيت الزوج بيت
لزوجته - او من بيوت ابائكم او من بيوت امهاتكم او من بيوت

اخوانكم او من بيوت اخواتكم او من بيوت اعمامكم او من بيوت
عماتكم او من بيوت اخوالكم او من بيوت خالاتكم ، ويضاف الى هذه
القربيات الخازن على مال الرجل ، فله ان يأكل مما يملك مفتاحه بالمعروف
ولا يزيد على حاجة طعامه .

ويلحق بها بيوت الاصدقاء برضاهم عند عدم التأذي والضرر .
فقد يسرُّ الاصدقاء ان يأكل اصدقائهم من طعامهم بدون استئذان .

٢ — وليس عليكم اثم ان تأكلوا افرادا او جماعات فقد كان بعض
العرب يأنف ان يأكل منفردا ولو لم يكن في مجلسه احد ، حذر ان يُرمى
بالبخل ، فرفع الله هذا الحرج المتكلف ورد الأمر الى بساطته بلا تعقيد .

٣ — واذا دخلتم هذه البيوت فحيوا اهلها بتحية الاسلام وهي تحية
يضاعف الله بها الثواب للمحيي ، وتطيب بها نفس الحيا ، لان الذي
يسلم على قريبه او صديقه فكأنما يسلم على نفسه ، وهو تعبير لطيف عن
قوة الرابطة بين المذكورين في الآيه الكريمة .

٤ — كذلك يفصل الله لكم معالم دينكم لكي تفقهوا أمره ونهيه
وأدبه .

٥ — انما المؤمنون حق الايمان هم الذين صدقوا الله ورسوله ، واذا
كانوا مع رسوله مجتمعين لأمر مهم كالمشاوره وتدبير شؤون الحرب ، او
صلاة الجمعة والعيدين لم ينصرفوا مهما كانت اعدارهم حتى يستأذنوه .
ان الذين يستأذنونك أولئك هم الذين يؤمنون بالله ورسوله ايمانا
صادقا كاملا .

وهذه الآيات نزلت في غزوة الخندق حيث حفر الخندق بأمر
الرسول لمواجهة جيش المشركين واجتمع المسلمون للتشاور والنظر في تدبير
وسائل الدفاع ، فكان المنافقون يتسللون لو اذا ويعتذرون بأعدار كاذبة
ويقولون : بيوتنا عورة .

٦ — فاذا استأذنونك لبعض ما يعرض لهم من امورهم المهمة فأذن
لمن شئت منهم ان ينصرف لقضاء ما عرض له بحسب ما تقتضيه المصلحة

التي تراها ، وادع الله ان يتفضل عليهم بالعفو عن تبعات ما بينه وبينهم ،
انه غفور لذنوب عباده التائبين ، رحيم لا يعاقبهم عليها بعد توبتهم منها .
ومع ذلك فالآية الكريمة تشير الى ان مغالبة الضرورة وعدم
الانصراف هي الأولى ، وأن الاستئذان والذهاب فيهما تقصير يقتضي
استغفار النبي للمعتذرين .

٧ - ولا تجعلوا ايها المسلمون دعوة الرسول الكريم اليكم لأمر
يتعلق بدينكم او بدنياكم كدعوة بعضكم بعضا من المساهلة والتهاون في
تلبية الدعوة ، ويجب عليكم ان تتقبلوا دعوة الرسول بصدر رحب .
والانصراف بغير اذن امر محرم عليكم . والله جل شأنه يعلم الذين
يتسللون ويخرجون خفية مستترين ببعض بلا اذن .

وان عملهم هذا ان خفي على الرسول فلا يخفى على من يعلم
السر وأخفى ، فعين الله عليهم ، وان كانت عين الرسول لا تراهم .
فليحذر الذين يخرجون عن امر الرسول في حياته وبعد موته ان
تصيبهم محنة وبلاء في الدنيا ، كأن يذيق بعضهم بأس بعض او يصيبهم
عذاب موجع في الآخرة .

٨ - الا ان الله ملك ما في السماوات والارض وانه عالم بما يعمل
العباد .

ويوم يرجع الناس اليه يوم القيامة فينبئهم بما عملوا من خير او شر
ويحاسبهم عليه والله بكل شيء عليم .



(٢٥) سورة الفرقان. مكية ما عدا الآيات (٦٨ - ٧٠)

فمدنية وآياتها سبع وسبعون آية
من الآية الأولى الى الآية السادسة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾
الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ
فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ
أِهْمَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا
وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَفْكٌ إِفْتَرِيهِ وَعَآنَةُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ ﴿٤﴾
فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٥﴾ وَقَالُوا اسْطِيرَ الْأَوَّلِينَ كُنْتَبَهَا

فِيهِ ثَمَلِي عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا ﴿١٠﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١١﴾ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ
 الطَّعَامَ وَيَسْتَمِينُ فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا
 ﴿١٢﴾ أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ
 تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿١٣﴾ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا
 فَلَا يَسْتَبْطِئُونَ سَبِيلًا ﴿١٤﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا
 مِنْ ذَلِكَ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٥﴾
 بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١٦﴾ إِذَا
 رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴿١٧﴾ وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا
 مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٨﴾ لَادْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا
 وَجِدًا وَاذْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ قُلْ ذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي
 وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿٢٠﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ
 خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُورًا ﴿٢١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
تكاثر خيره	تبارك
القرآن الفاصل بين الحق والباطل	الفرقان
للانس والجن	للعالمين
مخوفا	نذيرا
فهيأه لما يصلح له ويليق به	فقدره
اصناما يعبدونها	آلهة
بعثا بعد الموت في الآخرة	نشورا
ما هذا	ان هذا
كذب اختلقه	افك افتراه
كذبا	زورا
اكاذيبهم المسطورة في كتبهم	اساطير الاولين
اول النهار وآخره	بكرة وأصيلا
يعلم كل ما يغيب ويخفى	يعلم السر
بستان مشمر يتعيش منه	جنة يأكل منها
غلب السحر على عقله	رجلا مسحورا
هيأنا واعددنا	اعتدنا
نارا عظيمة شديدة الاشتعال	سعييرا
صوت غليان كصوت المغتاط	تغيظا
زفرات على شكل اصوات مرعبة	زفيرا
مقرونة ايديهم الى اعناقهم بالسلاسل	مقرنين

الكلمة	معناها
ثبورا أذلك خير ؟ ام جنة الخلد ! وعدا مسؤولا	هلاكا أهذا السعير خير ؟ ام جنة النعيم المقيم ؟ وعدا جديرا بأن يسأل ويطلب

المعنى العام

١ — تكاثر خير الله ، وتعاضمت بركته على عباده ، حيث انزل القرآن على عبده ورسوله محمد ﷺ ، وسماه الفرقان لما فيه من فارق بين الحق والباطل ، والهدى والضلال ، ليكون داعيا للانس والجن الى طريق الرشاد ، ومخوفا من عذاب الله يوم القيامة .

٢ — وهو الذي خلق السماوات والارض من غير مساعد او معين وخلق كل شيء في هذا الكون بتدبير دقيق ، وحكمة وتقدير .

٣ — ولكن الكفار اتخذوا لهم اصناما آهة يعبدونها من دون الله ، مع ان هذه الالهة لا يستطيعون ان يخلقوا شيئا ، وهم يُصنعون على حسب ارادة من يعبدونهم ، وهؤلاء الاصنام لا يستطيعون دفع ضرر عن انفسهم ولا جلب نفع لهم ، وكذلك ليس في مقدورهم إماتة حي ، ولا انشاء حياة ، ولا اعادتها بعد الموت يوم القيامة . فكيف اذن يعبدون من لا يقدر على شيء من ذلك ويتركون عبادة ربهم الذي يملك ذلك كله ؟

٤ — وقال كفار مكة : ما هذا القرآن الا كذب افتراه محمد ، واختلقه من تلقاء نفسه ، وأعانه على اختلاقه قوم آخرون من اهل الكتاب ، يا ويلهم ما اكذبهم ! هل يمكن ان يكون القرآن من صنع بشر ؟ وهو الذي أعجز بفصاحته جميع فصحاء العرب ، لقد كذبوا وظلموا وزوروا الحقيقة .

٥ — وقالوا ايضا : ان القرآن ليس الا قصص المتقدمين واكاذيبهم وأحاديثهم التي سطورها ، وتناقلها عنهم مَنْ بعدهم ، وقد طلب محمد ان تكتب له لتقرأ عليه في الصباح والمساء — اذ كان أميا لا يقرأ ولا يكتب — ثم يقولها هو بدوره ، وينسبها الى الله .

٦ — قل لهم ايها الرسول : ان الذي انزل هذا القرآن هو الله الذي يعلم كل سر خفي في السماوات والارض ، ولا يخفى عليه نبأ الاولين والآخرين ، فأين علم حفاظ الاساطير ورواتها من ذلك العلم الشامل ، واين اساطير الاولين من السر في السماوات والارض ؟ ان الله لا يعجل بعقوبتكم على ما تتقولونه ، انه غفور رحيم .

٧ — وقال الكفار على سبيل التهكم : ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لطلب الرزق ، وما له يتصرف تصرفات البشر ؟ فان كان رسولا كما يزعم ، فهلا انزل اليه ملك ، فيكون معه منذرا مخوفا من يخالفه أو ينزل عليه من السماء كنز ينفق منه فلا يحتاج الى السعي من اجل رزقه ، او يكون له بستان يأكل من ثماره .

٨ — وقال المشركون للمؤمنين : ما تتبعون الا رجلا مخدوعاً مغلوباً على عقله . انظر يا محمد ، كيف قالوا فيك هذه الأقاويل ، فضلوا عن الحق فلا يجدون طريقاً الى النيل منك او القدح في نبوتك .

٩ — تكاثر خير الله الذي ان شاء جعل لك خيرا مما اقترحه الكفار من الكنز والبستان ، فيحقق لك في الدنيا مثل ما وعدك في الآخرة من الجنات والقصور العظيمة الشأن .

١٠ - لقد كذب الكفار بيوم القيامة ، ولقد اعددنا لمن كذب بيوم القيامة نارا ملتهبة شديدة الاستعار ، فاذا كانوا بمراى الناظرين منها سمعوا صوت غليانها و غضبها واصوات زفراتها التي تملؤهم بالرعب .

١١ - واذا القوا في مكان ضيق من النار ، وايديهم مربوطة الى اعناقهم بالسلاسل ، تمنوا حينئذ الهلاك من هول ما يلقون ، ليستريحوا من هذا العذاب الأليم . فالهلاك هو المنفذ الوحيد للخلاص من هذا الكرب الذي لا يطاق . فيقال لهم على سبيل الاستهزاء : لا تطلبوا هلاكا واحدا ، واطلبوا هلاكا كثيرا يتعدد بتعدد العذاب .

١٢ - قل لهم يا محمد على سبيل التهكم : أهذا العذاب خير ، ام جنة النعيم المقيم التي وعد الله بها عباده المتقين ، وجعلها مستقرا لهم ؟

لهم فيها ما يشاؤونه من انواع النعيم ، يستمتعون به ابد الآبدين . ان هذا الوعد الذي وعد الله به المتقين ، يسأله من وعدوا به بقولهم : « ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك » ويسأله الملائكة بقولهم : « ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم » .



من الآية السابعة عشرة الى الآية الرابعة والثلاثين
من سورة الفرقان

وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُءَ أَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ
ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ
مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ
وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ
صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِم مِّنكُمْ نُدِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا
قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ
وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾
وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلِيكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا
لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًا كَبِيرًا ﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلِيكَةَ

لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْجُرْمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا نَجُورًا ﴿٤٥﴾ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا
عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴿٤٦﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ
خَيْرٌ مُنْتَقَرًا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٤٧﴾ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمِيمِ وَنُزِلَ
الْمَلَكُ نَزْلًا ﴿٤٨﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٤٩﴾ وَيَوْمَ يَعِضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي
اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٥٠﴾ يَا بُولَلَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٥١﴾
لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا
﴿٥٢﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ يُرَبِّ إِنِّي قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَجْزُورًا ﴿٥٣﴾ وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْجُرْمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٥٤﴾
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ
لِنُتَبِّهَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٥٥﴾ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ
بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٥٦﴾ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ
أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٥٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
حتى غفلوا عن ذكرك وعن دلائل الوحدانية والايمان بك . قوما هالكين دفعوا للعذاب عن انفسكم ابتلاء ومحنة	حتى نسوا الذكر قوما بورا صرفا فتنة
ينكرون البعث ولا يتوقعون الجزاء على أعمالهم طغوا طغيانا عظيما حراماً محرماً ، عليكم البشري الهباء ما يخرج من الكوة (النافذة) مع ضوء الشمس شبيها بالغبار ، والمنثور : المفرق خير مكاناً يستقرون فيه . وأحسن موضعا يستشعرون فيه الراحة . وأصل المقييل المكان الذي يسترخ فيه الانسان وقت القيلولة : منتصف النهار عض اليدين رمز للحسرة والغیظ والندم . ومعنى العبارة : يندم الكافر على ما قدمت يداه . عن ذكر الله ، أو عن القرآن ، بعد اذ جاءني من الله .	لا يرجون لقاءنا عتوا عتواً كبيراً حجراً محجوراً هباء منشوراً خير مستقراً وأحسن مقيلاً يعض الظالم على يديه عن الذكر بعد اذ جاءني

معناها	الكلمة
خذول صيغة مبالغة من (خذل) ، أي يترك من يتبعه ، ويتبرأ منه .	خذولاً
تركوا هذا القرآن وهجروه ، وأعرضوا عنه . أتينا به شيئاً بعد شيء يتمهل وتؤدة . ولا يأتونك باعتراض واه لابطال دعوتك . يبعثون يوم القيامة مسحوبين على وجوههم الى النار اولئك هم في شر منزلة .	اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ورتلناه ترتيلاً ولا يأتونك بمثل يحشرون على وجوههم الى جهنم أولئك شر مكانا

المعنى العام

١ — ان الله حين يحشر الكافرين مع من عبدوهم من الملائكة والجن وعيسى وعزير والأصنام التي ينطقها الله ، يسأهم فيقول للمعبودين :
أنتم أضللتم الناس ودعوتهم الى عبادتكم ، فاعرضوا عن الاستماع الى
الرسول ، ام هم ضلوا طريق الحق بانفسهم ؟

٢ — فيقول المعبودون : ما كان لنا ان نأمر الناس باتخاذ غيرك ربا
او نوالي اعداءك فنحن ما أضللناهم ، لكن هؤلاء غرقوا في دنياهم ، فقد
متع هؤلاء المشركين وآباءهم بالصحة وسعة الرزق والاولاد ، واطالة
الأعمار حتى نسوا الذكر المنزل على الانبياء ، وتركوه وهذا المتاع قد ألهاهم
وأنساهم ذكر المنعم ، فانتهد قلوبهم الى الجذب والبوار ، وكانوا قوما
فاسدين ، عميا عن الحق لا خير فيهم .

٣ — يقول الله عندما يتبرأ المعبودون من عبديهم : كذبكم المعبودون ايها المشركون في قولكم : انهم آلهة شركاء لله . فقامت الحجة عليكم فلا تستطيعون دفع العذاب عنكم ولا نصر انفسكم . ومن يشرك بالله فقد ظلم نفسه ، واستحق ان نذيقه عذابا شديدا .

٤ — وما ارسلنا قبلك يا محمد من المرسلين الا رجالا يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق ، وابتلينا بعضهم ببعض ، أتصبرون على هذه الفتنة وتعالجونها بما منحتم من عقل وحكمة فتؤجروا ، ام لا تصبرون وتتورطون فيها بجهل وغباوة ، فيزداد غمكم ؟ وكان ربك عالما بمن يصبر ومن يجزع .

٥ — وقال الذين ينكرون البعث ، ولا يتوقعون الجزاء على اعمالهم : لماذا لا تنزل الملائكة علينا فتخبرنا بأنك رسول ، أو يتراءى لنا الله فيؤيد أنه أرسلك ؟ لقد تمكن الكيبر من نفوسهم ، وجاوزوا الحد في الظلم والطغيان .

٦ — انهم سيرون الملائكة حقا يوم القيامة ، كما تمنوا ، وسيكون ذلك يوم شؤم ، لا بشارة ، وتقول لهم الملائكة حراما محرماً عليكم البشرى .

٧ — ويوم القيامة نأتي الى ما عملوه في الدنيا من اعمال ظنوا أنها منجاة فنحرمهم ثوابها لعدم إيمانهم ، فالإيمان شرط لقبول عمل الخير .

٨ — أصحاب الجنة يوم القيامة خير مستقراً وأحسن منزلاً وماوى .

٩ — واذكر أيها النبي يوم تفتح السماء ويظهر من شقوقها الغمام ، وتنزل الملائكة نزولاً مؤكداً . ومعهم صحائف أعمال العباد . في هذا اليوم تبطل أملاك المالكين من الناس ، ويخلص المملك للرحمن وحده ، ويكون يوماً شديداً عصيباً على الكافرين ، لما ينالهم فيه من العذاب ، وما يلحقهم من الذل والهوان .

١٠ — ويوم القيامة يعرض الظالم على يديه أسفا وندما يقول متمنيا : يا ليتني اتبعت الرسول فسلكت طريق الجنة ، وتجنبت طريق النار .

ويقول نادما على اتباع من أضلوه : يا ليتني لم أصدق فلانا الذي ملكته قيادي .

لقد ابعدني هذا الصديق عن ذكر الله ، وعن القرآن بعد ان يسره الله لي . وهكذا يخذل الشيطان الانسان ويسلمه الى ما فيه هلاكه .

١١ — شكوا الرسول ﷺ الى الله ما يلاقيه من تعنت قومه فقال : انهم تركوا القرآن وهجروه ، وتمادوا في إعراضهم وعنادهم وعدائهم .

فرد الله عليه مواسيا ومسليا : ان كل نبي من الانبياء الذين سبقوك ابتلي باعداء من الكفار يناوئونه ، ويصدون عن سبيله ، فاصبر كما صبروا ، وسينصرك الله ويهديك الى قهرهم ، وحسبك به هادياً ونصيراً .

١٢ — وقال الذين كفروا طعنا في القرآن : لم لم ينزل دفعة واحدة ؟ وقد فات هؤلاء العصاة ان الله انما انزله عليك — أيها الرسول — كذلك مفرقا ، ليثبت به قوادك ، ويؤنسك بتوالي نزوله عليك ، ويسهل عليك وعلى من آمن بك حفظه وفهمه . ثم ان ترتيبه اي تتابع نزوله آية آية كان على مقتضى احوال المسلمين الاجتماعية ، فلم نفجأهم بأحكام الشرائع جملة واحدة حتى لا تثقل عليهم .

ولا يأتيك الكفار باعتراض واه لإبطال دعوتك ، والقدح في نبوتك ، الا جفناك بالحق الذي يدحض اعتراضاتهم ، لما يتضمنه من الرد المفحم ، والحجة الناصعة .

والذين كفروا برسالتك سيسحبون الى النار على وجوههم وهم شر الناس منزلة ، وأوغلهم في الضلال .

من الآية الخامسة والثلاثين الى الآية الرابعة والأربعين
من سورة الفرقان

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ
وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا اذْهَبْ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ
كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ
أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَا هُمُ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا
أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾
وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا نَبِّئْنَا تَنْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا عَلِيَّ الْقُرْيَةَ
الَّتِي آمَطْرَتْ مَطَرِ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرْتَضُونَ أَمَّا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا ﴿٤٠﴾
وَإِذَا رَأَوْكَ أَنْ يَخْجِدُونَكَ إِلَّا هَزُؤًا هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾
إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ الْهَيْبَةِ الْوَالِيَةِ أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ
يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ ضَلَّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوِيَّةً أَفَأَنْتَ
تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ أَمْ تَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ
إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
<p>معينا مؤازرا فأهلكناهم إهلاكا شنيعا كذبوا رسولهم فكان تكذيبهم له بمثابة تكذيب لجميع الرسل . عظة وعبرة وأعددنا ، هيأنا أهل البئر ، بعث الله فيهم شعيبا عليه السلام نبيا وأماماً أهلكنا إهلاكا فظيعا قرية قوم لوط التي امطرت حجارة لا يتوقعون بعثا بعد الموت يحاسبون فيه على أعمالهم . ما يتخذونك إلا سخرية إن محمداً كاد يرحلنا عن آلهتنا او يصرفنا عنها . أطاع هواه الى حد العبادة حافظا ما هم إلا كالبهائم لعدم تعقلهم</p>	<p>وزيرا فدمرناهم تدميرا كذبوا الرسل آية وأعددنا أصحاب الرسل وقرونا تبرنا تتبيرا القرية التي أمطرت مطر السوء لا يرجون نشورا إن يتخذونك الا هزوا إن كاد ليضلنا اتخذ إلهه هواه وكيلا إن هم إلا كالأنعام</p>

المعنى العام

١ — يقص الله تعالى على النبي صلوات الله عليه خبر جماعة من الانبياء الذين سبقوه ، وبين ما تعرضوا له من كيد وتكذيب ، وما ذلك إلا تسلية للرسول ، وشد من أزره ، والمعنى : يا محمد لست أول رسول كُذِّب ، فقد نزلنا على موسى التوراة ، وكلفناه ان يقوم بتبليغ رسالتنا ، وجعلنا معه أخاه هارون معيناً له ، يؤازره ويعضده ، فقلنا لهما اذهبا الى فرعون وقومه ، وأظهرا المعجزات الباهرة التي تدل على صدق الرسالة ، فذهبا فكذبوهما ، فأهلكناهم إهلاكاً شديداً . وكذلك فعلنا قبل موسى مع قوم نوح لما كذبوه ، ومن كذب رسولا فقد كذب الرسل أجمعين . لقد أغرقناهم بالطوفان ، وجعلناهم عبرة للناس ، وجعلنا لهم ولكل مشرك في الآخرة عذاباً أليماً .

٢ — وكذلك أهلكنا عاداً وثمود وأصحاب الرس ، لما كذبوا رسلهم ، واهلكنا امما كثيرة بين عاد وأصحاب الرس فأصابهم جزاء الظالمين .

لقد أُنذرنا هؤلاء الأقوام كلهم ، وذكرنا لهم العظات على ألسنة الرسل الذين بعثناهم اليهم ، ولكنهم لم يتعظوا فأخذناهم كلهم بالعذاب ، واهلكناهم ودمرنا ديارهم تدميراً .

٣ — وكما لم يتعظ اولئك الأقوام ، كذلك قريش فانهم يمرون في اسفارهم الى الشام بقرية قوم لوط التي امطرناها شر مطر وأسوأه ، امطرناها حجارة ، لعدم اطاعة اهلها رسولهم لوطاً ، ولكن قريشا لا يتعظون بأهل هذه القرية ، اذ كانوا لا يؤمنون بمعاد ولا بعث ، ولا يتوقعون يوماً ينشرون فيه للحساب .

٤ — واذا رآك الكفار — يا محمد — يجعلونك موضع سخريتهم وهزئهم ، ويقول بعضهم لبعض : أهذا الذي بعثه الله رسولا إلينا ، نتبعه ونسير وراءه ؟ ويقولون : لقد اوتي هذا الرجل من حسن البيان وقوة الحجة ما يجذب السامعين ، ولقد نال من عقائدنا حتى لقد كاد يصرفنا عن

الهُتَا ، وَيَسْتَمِيلُنَا إِلَى إِلَهِهِ ، وَلَكِنَّا صَبِرْنَا ، وَثَبَّتْنَا عَلَىٰ آهَتِنَا وَدِينِنَا .
وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ الَّذِي يَسْتَوْجِبُهُ كُفْرُهُمْ
وَعِنَادَهُمْ مِنْ أَضَلِّ سَبِيلًا .

٥ - أَرَأَيْتَ إِيَّهَا الرَّسُولَ ضَلَّالٍ مِنْ أَتْبَاعِ هَوَاهُ وَشَهْوَاتِهِ ، أَفَأَنْتَ
تَكُونُ حَفِيظًا عَلَيْهِ ، تَمْنَعُهُ مِنَ الشَّرْكِ ، وَتَحْفَظُهُ مِنْ مَتَابَعَةِ هَوَاهُ ، وَتَحْمَلُهُ
عَلَى الْإِيمَانِ ؟ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ وَلَسْتَ مَوْكَلًا بِإِيمَانِهِمْ وَهَدَايَتِهِمْ . أَوْ
تَحْسِبُ إِيَّهَا الرَّسُولَ إِنْ أَكْثَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَعْبُدُونَ مَا لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ
يَسْمَعُونَ كَلَامَكَ سَمَاعَ فَهْمٍ ، أَوْ يَتَدَبَّرُونَ الْحُجُجَ السَّاطِعَةَ الَّتِي جِئْتَهُمْ
بِهَا ؟ إِنَّهُمْ كَالْبَهَائِمِ ، بَلْ هُمْ أَضَلُّ مِنْهَا سَبِيلًا ، فَالْبَهَائِمُ تَنْقَادُ لِأَصْحَابِهَا إِلَى
مَا فِيهِ خَيْرٌ ، وَتَنْأَى عَمَّا يَضُرُّهَا ، وَهَؤُلَاءِ يَلْقَوْنَ بِأَنْفُسِهِمْ فِيمَا يَهْلِكُهُمْ .



من الآية الخامسة والأربعين الى الآية الرابعة والخمسين
من سورة الفرقان

أَلَمْ نَرِ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ
 مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴿٤٥﴾
 ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْيَوْمَ لَيْلًا
 وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا
 بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ بَلَدَةً
 مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَا سَيِّدُ الْكَيْفِ ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا
 فِيهِمُ لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا
 فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تُطِيعُ الْكُفْرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا
 ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْخَمْرَ مِنَ هَذَا عَذَابٌ فَرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ
 بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَنجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ
 نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
<p>ألم تنظر الى صنع ربك وقدرته كيف بسط الظل . ثابتا ، دائما .</p>	<p>ألم تر الى ربك كيف مدّ الظل ساكنا</p>
<p>جعلنا الشمس دليلا على الظل ، لانه بالشمس يعرف الظل ولولا الشمس لما عرف الظل .</p>	<p>جعلنا الشمس عليه دليلا</p>
<p>ثم ازلنا الظل المدود بقدرتنا شيئا فشيئا ، لا دفعة واحدة .</p>	<p>ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا</p>
<p>ساترا .</p>	<p>لباسا</p>
<p>راحة للأبدان .</p>	<p>سباتا</p>
<p>بعثا للناس بعد النوم ، ينتشرون في الارض لطلب الرزق .</p>	<p>نشورا</p>
<p>مبشرات أمام المطر ، الذي هو رحمة من الله</p>	<p>بشرا بين يدي رحمته</p>
<p>مطهرا</p>	<p>طهورا</p>
<p>لنحوي بالماء بلدة لا نبات فيها فتدب فيها حياة النبات . ذكر (ميتا) لأن البلدة بمعنى البلد ، او المكان .</p>	<p>لنحوي به بلدة ميتا</p>
<p>ونسقي ذلك الماء الطهور انعاما وإناسا . وأناسي : جمع إنسي .</p>	<p>ونسقيه مما خلقنا أنعاما</p>
<p>قسمناه بينهم ليتذكروا نعم الله عليهم</p>	<p>صرفناه بينهم ليتذكروا</p>

معناها	الكلمة
جحودا بنعم الله عليهم . جاهد الكفار بالقرآن ، مستعينا بالله جعل البحرين متجاورين في مجريهما غير متمازجين .	كفورا وجاهدهم به مرج البحرين
حلو شديد العذوبة ملح شديد الملوحة حاجزا يمنع اختلاط احدهما بالآخر . وحاجزا يمنع اختلاطهما .	عذب فرات ملح أجاج برزخا وحجرا محجورا
خلق من النطفة انسانا ينسب اليهم أبنائهم إناثا يصاهر بهن .	خلق من الماء بشرا ذكوراً صهرا

المعنى العام

١ — من دلائل قدرة الله تعالى ، وتصرفه في امور الكون بما ينفع عباده ، انه بسط لهم الظل ، ثم سلط عليه الشمس تزيله جزءا جزءا ، وتحل محله أشعتها ، ولو شاء الله لجعل الظل ثابتا مقيما ، لا يزول ، ولا تنسخه الشمس ، وفي ذلك حرمان للناس والأحياء من اشعة الشمس . وقد جعل الله الشمس دليلا على وجود الظل ، فلولاها ما عرف الناس حقيقة الظل . فبالشمس وسقوط ضوءها على الأجرام نعرف الظل . ان هذه الآية مع ما تظهر من عناية الخالق بعباده ، تشير الى

حقيقة كونية ، قيل انها من كشف العلم الحديث ، تلك هي دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس ، فلو سكنت الأرض وظلت غير متحركة حول الشمس ، او غير دائرة حول نفسها لسكن الظل ، ولظلت أشعة الشمس مسلطة على نصف الأرض بشكل دائم ، وبقي النصف الآخر في ليل مقيم ، ولاختل التوازن الحراري .

٢ — ومن دلائل قدرة الله وآيات التوحيد ان جعل الليل سترًا بظلامه ، يدخل فيه الخلق فيحيطهم إحاطة الثوب بلائسه وجعل النوم فيه لراحة الأبدان بعد كدحها في طلب الرزق في اثناء النهار ، وجعل النهار مضيقًا ينتشر فيه الناس باحثين عن معاشهم ، طالبين لرزقهم .

٣ — والله جل وعلا هو الذي سخر الرياح لتسوق السحب وتبشر الناس بالمطر الذي هو رحمة منه لهم ، وهو الذي أنزل من السماء ماء تام الطهارة ، ليحيي به البلد القفر المجذب ، وليسقي ذلك الماء الظهور الأنعام والناس .

٤ — ولقد قسمنا هذا الماء على الناس ليعرفوا قدرة الله ، وتعدد نعمه ، فيشكروه ، ولكن أكثر الناس أبوا الا جحودا بنعمته ، وكفراً بها .
٥ — ولو شئنا لبعثنا في كل بلدة رسولا ، فنخفف عليك — يا محمد — أعباء النبوة ، لكن بعثناك الى الناس كافة ، اجلالا لشأنك ، وتقديرا لكرامتك علينا ، فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة ، ودع كلام الكافرين .

٦ — والله هو الذي أجرى البحرين : البحر العذب والبحر المالح وجعل مجرى كل واحد مجاورا مجرى الآخر ، ثم جعل بينهما حاجزا ، يمنع اختلاطهما وفي ذلك نفع للناس ، وعناية بهم .

٧ — والله هو الذي خلق من النطفة هؤلاء الناس ، وجعلهم ذكورا ذوي نسب ، ينسب اليهم ابناءؤهم ، وإناثا يُصاهر بهن . وكان الله قديرا على ما يريد إذ خلق من النطفة الواحدة نوعين متميزين : ذكورا وإناثا .

من الآية الخامسة والخمسين الى الآية الثانية والستين
من سورة الفرقان

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا ۗ وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۗ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ
شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۗ وَتَوَكَّلْ عَلَىٰ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ
وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ۗ وَكُنْ بِهٖ يَدُوبًا ۗ عِبَادِهِ خَيْرٌ ۗ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمٰنُ
فَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ خَيْرًا ۗ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمٰنُ أَنَسْجُدُ
لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۗ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
وَجَعَلَ فِيهَا سُرَّجًا وَقَمَرًا مِّنِيرًا ۗ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ۗ

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
<p>معينا ونزه الله عن كل ما لا يليق به ، مُثْنياً عليه ، شاكراً له وكفى بالله مطلعاً على ذنوب عباده استوى على العرش استواء يليق بذاته — ويتأويل (استوى) استولى و (العرش) الملك والسلطان ، كناية عن استيلائه على الملك وتصرفه فيه اسأل أيها الكافر عن الله خبيراً يخبرك بصفاته . تعاظم قدره ، وازدادت بركته البروج منازل الكواكب شمساً مضيئة يخلف كل منهما الآخر</p>	<p>ظهيرا وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً استوى على العرش فاسأل به خبيراً تبارك بروجاً سراجاً خليفة</p>

المعنى العام

١ — لما عدد الله الآيات الدالة على استحقاقه وحده العبادة ، وان
لا إله سواه ، كان مما يدعو الى العجب ان الكفار ما زالوا يعبدون ما لا

ينفع ولا يضر من الأوثان والأصنام ، وهؤلاء بعملهم هذا يعاونون الشيطان .

٢ — لا يحزنك أيها النبي ما تلقاه من عناد الكفار ، فليس عليك إلا تبليغ ما أرسلت به ، وتبشير المؤمنين بالجنة ، وتخويف الكافرين من النار .

٣ — وقل أيها النبي للكافرين : اني لا أبتغي على دعوتكم الى الاسلام أجرا او جزاء ، ولا أريد إلا أن يهتدي من يهتدي منكم ويسلك سبيل الحق ، ويرجع الى ربه . وتوكل في امورك على الله الحي الذي لا يموت ، ونزهه وقُدّسه حامداً أنعمه ، ودع الكفار فالله خبير بهم ، ومجازيهم على ذنوبهم .

٤ — والله هو الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام ، ثم بسط سلطانه على هذا الكون ، انه هو الرحمن ، وان ابتغيت ان تعرف شيئا من صفاته فاسأل خبيراً ، ينبئك بصفاته وأسمائه ، وباهر قدرته .

٥ — واذا قيل هؤلاء الكفار : اخضعوا للرحمن واعبدوه ، كان جوابهم : وما الرحمن ؟ نحن لا نعلمه حتى نسجد له ، فهل نخضع لأمرك ؟ وازدادوا عن الايمان بعدا ونفوراً .

٦ — تعاضم شأن الرحمن وتزايد فضله ، فهو الذي أنشأ الكواكب في السماوات ، وجعل لها منازل تسير فيها ، وجعل من الكواكب الشمس مضيفة ، والقمر منيرا .

والرحمن هو الذي جعل الليل والنهار متعاقبين يخلف احدهما الآخر ليكون ذلك دليلاً على كمال قدرته ، وباهر حكمته ، وليفكر من شاء في صنع الله ، فيعرف حكمة الله وقدرته ، ويشكره على هذه النعمة الجليلة .

من الآية الثالثة والستين الى آخر سورة الفرقان

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ

يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٦﴾
 وَالَّذِينَ يَبْسُتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ
 عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٨﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا
 وَمُقَامًا ﴿٦٩﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ
 ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٧٠﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
 الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٧١﴾
 يُضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلَدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٧٢﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ
 وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
 وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ
 إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَسُّوا بِاللُّغْوِ

مَرُوا كِرَامًا ﴿٧٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا
صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٧﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْزُقِنَا وَذُرِّيَّتِنَا
قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلتَّقِيينَ إِمَامًا ﴿٧٨﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا
وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا نَجِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٩﴾ خُلِيدِينَ فِيهَا حَسَنَةٌ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٨٠﴾
قُلْ مَا يَعْبُؤُنَا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٨١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
<p>يمشون بسكينة ووقار وتواضع دائما ، ملازما لم يجاوزوا الحد في الانفاق . ولم يضيّقوا تضييق البخيل وسطا يلق عذاباً جزاء إثمه أو ذنبه . ويستمر في العذاب دائما ذليلا ، حقيرا . يوقفهم للتوبة ، فيمحو معاصيهم السابقة ويثبت مكانها حسناتهم اللاحقة . يرجع الى الله رجوعاً مرضيا عنده . الكلام القبيح وكل ما ينبغي ان يلغى ويطرح . أعرضوا عنه مُكرمين انفسهم عن التلوث به لم يُكبوا عليها غير متبصرين بما فيها واجعلنا قدوة للمتقين في امور الدين يثابون بالدرجة العليا في الجنة . ما يعتد بكم ربي ، ما يكثرث بأمركم فسوف يكون العذاب ملازما لكم .</p>	<p>يمشون على الأرض هونا غراما لم يُسرفوا ولم يَقْتروا قواما يلق أثاماً ويَحُلِدُ فيه مهانا يبدل الله سيئاتهم حسنات يتوب الى الله متابا اللغو مروا كراما لم يَخْرُوا عليها صما وعميانا واجعلنا للمتقين إماما يجزون الغرفة ما يعبا بكم ربي فسوف يكون لزاما</p>

المعنى العام

١ — عباد الرحمن الذين يستحقون ثوابه ، وينزلهم في أعلى درجات الجنة يوم القيامة ، هم :

أ — الذين يتواضعون في الدنيا ، اذا مشوا على الارض مشوا في سكينه ووقار ، دون مرح وتبختر ، ودون اختيال وتكبر ، واذا ساء بهم السفهاء أعرضوا عنهم ، وتركوهم وشأنهم ، بل قابلوا إساءتهم بالاحسان وشدتهم باللطف واللين ، وجهلهم بالحلم والرفق .

ب — والذين اذا جنهم الليل ، وهجع كل الى فراشه ، قاموا لربهم يصلون ، يدعونه ويتضرعون اليه .

ج — والذين مع طاعتهم ، يخافون الله دائما ، ويتهلون اليه ان يصرف عنهم عذاب جهنم ، فان عذابها اذا نزل بمجرم لازمه ، ولم يفارقه . وجهنم بمس المستقر والمقام .

د — والذين من سماتهم الاعتدال في انفاق المال على انفسهم وأسرهم ، فهم لا يبذرون ولا يضيقون في النفقة ، بل نفقتهم وسط بين الأمرين .

هـ — والذين أخلصوا التوحيد ، ونبذوا كل مظهر من مظاهر الشرك في عبادة ربهم ، وتنزهوا عن القتل للنفوس التي نهى الله عن قتلها ، الا بالحق والذين تجنبوا الزنى وقصروا انفسهم على الحلال . فإن من يفعل واحدة من هذه المعاصي الثلاث : الشرك وقتل النفس بغير الحق والزنى يُضاعف له العذاب يوم القيامة ، ويخلد فيه ذليلا مهانا . ولكن من تاب من هذه الذنوب ، وصدق في توبته ، وأتبع ذلك بالطاعات والأعمال الصالحة فهو لاء يغفر الله لهم ، ويححو معاصيهم السابقة ، ويثبت مكانها طاعاتهم اللاحقة . فإن الله غفور رحيم : يقبل التوبة من عباده ، ويعفو عن السيئات .

و — والذين يتنزهون عن شهادة الزور ، واذا مروا بمصادفة بالكلام القبيح ، أو سمعوا ما لا يرضون من القول ، أعرضوا عنه تكروما وترفعا ،

وآثروا الصفح والعفو .

ز — والذين اذا وعظهم واعظ ، وتلا عليهم آيات الله ، ألقوا اليها السمع ، فوعتها قلوبهم ، وتفتحت لها بصائرهم ولم يكونوا كأولئك الذين اذا سمعوا الآيات أقبلوا عليها غير واعين لها ، ولا متبصرين بما فيها .

ح — والذين يسألون ربهم ان يهب لهم من ازواجهم وذرياتهم بنين وبنات يمتازون بالايمان بالله ، ويتحلون بمكارم الاخلاق ، ليكون هؤلاء البنون والبنات قرة أعين لآبائهم المؤمنين ، فان المؤمن الصادق الايمان اذا شاركه أهله في طاعة الله سر بهم قلبه ، وقرت بهم عينه . كما يسألونه ان يجعل منهم ومن ذريتهم أئمة في التقوى ، يقتدي بهم المتقون ، ويتفجعون بتفقههم في الدين .

٢ — أولئك الذين وصفهم الله في هذه الآيات هم عباد الرحمن حقاً ، رضي الله عنهم ورضوا عنه ، وهم الذين يجزون الدرجات العليا يوم القيامة جزاء صبرهم على الطاعات ، ويلقون في الجنة التحية والتسليم من الملائكة ومن بعضهم لبعض .

٣ — قل يا محمد للذين أرسلت اليهم : ان الله لا يهتم بكم اذا لم تعبدوه ، لأنه ما خلق الانسان إلا ليعبد الله وحده ، ولكنكم لما كذبتم برسالته فلا تستحقون شيئاً من عنايته سبحانه ، لذلك سيكون العذاب ملازماً لكم .



(٢٦) سورة الشعراء مكية ما عدا الآية (١٩٧) والآيات
من (٢٢٤) الى آخر السورة. واياتها (٢٢٧) آية
من الآية الأولى الى الآية الثالثة والثلاثين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ظَلَمَ ﴿١﴾ نِلِكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ الْآلَا
يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُخَدِّثٍ
إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْآرِضِ كَمَا أَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ
كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ
﴿٨﴾ وَإِنْ رَبُّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ اذْهَبْ
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمَ فِرْعَوْنَ الَّذِينَ قَالُوا رَبِّنَا رَبِّ
أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونُ ﴿١١﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ

إِلَى هُرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا
 يَا ابْنَتَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَأَتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ
 رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا
 وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعَلْتَكِ الْبِئْسَ الْفَعْلُ وَأَنْتَ
 مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ قَالَ فَعَلْتُهُمَا إِنَّا وَمَنْ الصَّالِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ
 لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ
 تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ
 ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٢٤﴾ قَالَ
 لِمَنْ حَوْلَهُ آلَاسْتَمِعُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ
 إِنَّ رَسُولَكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَجَنُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ
 وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ لَيْسَ اتَّخَذتُ الْهٰكِ
 غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ أَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾
 قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ قُلْ عَصَاؤُ فَإِذَا هِيَ تُعْبٰنُ
 مُبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَزَرَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٣٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الحروف التي في بداية السور تنبيه الى سر الإعجاز في القرآن ، فهو معجز على الرغم من انه من جنس ما يتكلمون به .	طسم
القرآن المبين ، أي البين الواضح الجلي	الكتاب المبين
الفاصل بين الحق والباطل	
مهلك نفسك حسرة وحزنا	باخع نفسك
رؤسأؤهم وقادتهم	أعناقهم
صنف كثير النفع	زوج كريم
المخطئين عن جهل لا المتعمدين	الضالين
اتخذتهم عبيداً لك	عبدت بني اسرائيل
ثعبان ظاهر	ثعبان مبين
أخرجها من جيبه	نزع يده

المعنى العام

١ - بدأ سبحانه وتعالى السورة بـ (طسم) وتحدى العرب بهذه الحروف التي هي من جنس كلامهم ، ليظهر عجزهم أمام عظمة الكتاب العزيز ، ثم قال سبحانه وتعالى : إن هذا الكلام الذي أوحيت به اليك هو آيات الكتاب الواضح الفاصل بين الحق والباطل .

٢ — أشفق على نفسك — أيها النبي — أن تقتلها حزنا على عناد قومك ، وعدم إيمانهم ، فلست مكلفا ان يؤمنوا ، وما أنت الا رسول تبليغ ما أنزل اليك من ربك ، وهذه تسليية من الله لرسوله ﷺ .

٣ — ان في قدرتنا أن نأتيهم بمعجزة تضطرهم الى الايمان ، ولكن لا نفعل ذلك لأننا لا نريد من أحد إلا الايمان الاختياري ، وما يترتب عليه من ثواب وعقاب .

٤ — انهم لا يتقبلون ما ننزل عليك من الآيات والذكر الحكيم بقلوب سليمة ، فكلما أتتهم موعظة من ربك ، أعرضوا عنها ، وكذبوها ، فهم مستمرين في الكفر والإنكار ، لا رجاء في هدايتهم ، ولا جدوى من حرصك على إسلامهم . فقد كذب هؤلاء بالحق الذي جئتهم به ، وسخروا منه ، فاصبر عليهم ، فسيرون عاقبة استهزائهم القاصمة .

٥ — أو لم ينظروا الى آثار قدرتنا في الارض ، الداعية الى الايمان ، الزاجرة عن الكفر والتكذيب ؟ فهذه الكثرة من أصناف النباتات النافعة اخرجناها من الارض ، ولا يستطيع ذلك غير إله واحد قدير . ان في إخراج النبات من الارض لدلالة عظيمة على وجود الخالق القدير ، وما كان اكثر القوم مؤمنين . وان ربك هو الغالب على أمره ، القادر على أن يعجل العذاب لهم ، الرحيم الذي يمهلهم ، ولا يأخذهم بغتة بالعقاب على كفرهم وتكذيبهم .

٦ — واذكر يا محمد لقومك قصة موسى حين ناداه ربك : يا موسى اذهب رسولا الى القوم الذين ظلوا انفسهم بالكفر ، وظلموا بني اسرائيل باستعبادهم وذبح ابنائهم ، وهم فرعون وقومه ، وقل لهم : الا تتقون الله وتحشون عقابه ، فلا تكفروا به ، ولا تظلموا عباده قال موسى : يا رب إنني أخشى الا يقبلوا رسالتي ، فيحيط بي الغم ، ولا ينطلق لساني حينئذ في محاجتهم ، فأرسل جبريل الى أخي هارون ليبلغه رسالتك ، وتكليفك إياه أن يكون لي معينا ووزيرا ، ولهؤلاء ذنب عليّ ، فقد قتلت

منهم رجلا ، فأخاف ان يقتلوني قِصاصا ، فإن فعلوا أتمّ اخي الرسالة ، وأدى الأمانة .

٧ — قال الله له : لن يقتلوك ، فإنك في رعاية الله ، وقد استجبت لدعائك ، وجعلت أخاك رسولا معك ، فاذهب مزودين بمعجزاتنا ، إني معكما وحافظكما ، أسمع ما يجري بينكما وبين فرعون . فتوجهها الى فرعون فقولا له : إنا رسول رب العالمين اليك ، لتطلق سراح بني اسرائيل . قال فرعون لموسى — وقد عرفه حينما دخلا عليه وأدبها الرسالة ، اذ كان موسى قد تربى في قصره — ألم نريك فينا وليداً ، ومكثت في رعايتنا سنين من عمرك ؟ ولقد جنيت جنابتك النكراء ، بقتلك رجلا من قومي ، فجددت نعمة تربيتي لك ، واعتديت على ألوهيتي بادعاء أنك رسول رب العالمين .

اجاب موسى عن قتله المصري : لقد وكزته دفاعا عن الاسرائيلي دون ان أقصد الى قتله ، فعلت هذا وأنا جاهل ، لا أعرف ان هذه الوكرة ستؤدي الى القتل ، ولما عرفت ما فعلت ، خفت ان تأخذوني بقتل لم أتعمد ، فخرجت من مصر فرارا منكم ، وخوفا من بطشكم فوهب لي ربي فهما وعلما ، وجعلني من المرسلين .

وهل تربيتك لي وأنا طفل كانت نعمة لك وفضلا ؟ وأنت قد استعبدت بني اسرائيل ، وقتلت ابناءهم ، فإن كنت قد أسديت إليّ نعمة فقد لاقى قومي منك الذل والهوان .

٨ — قال فرعون : وما رب العالمين الذي تدّعي انك رسوله ؟ اجاب موسى : هو مالك السماوات والأرض وما بينهما إن كانت لكم قلوب موقنة وأبصار نافذة .

قال فرعون لمن حوله متعجبا من جواب موسى : كيف تسمعون كلام موسى ؟ إنه يقول لكم ان للسماوات والأرض ربا وخالقا . قال موسى غير مبال بغيظ فرعون : رب العالمين خالقكم وخالق

آبائكم السابقين .

٩ — أفحم فرعون ، ووجد نفسه عاجزا عن مجادلة موسى عليه السلام بالحجة والبرهان ، فلجأ الى رمي موسى بالجنون ، فقال مخاطبا قومه : ان موسى الذي يزعم أنه رسول لكم من عند الله ، مجنون ، ولو لم يكن كذلك لما ادعى أن لكم إلهاً غيري .

١٠ — وهنا استمر موسى عليه السلام في عرض الحجة والبرهان ، فقال لهم : إنه رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون ، لأن شروق الشمس وغروبها في نظام دقيق محكم دليل ظاهر على الخالق .

١١ — رأى فرعون ان قومه كادوا يصدقون موسى ، ويؤمنون بالله ، ويكذبون فرعون ، وينكرون انه إله فلجأ الى التهديد ، وقال لموسى : لئن اتخذت إلهاً غيري لألقين بك في السجن ، وأجعلنك واحداً من المسجونين الذين سمعت بما يلقون في سجوني من تعذيب .

قال موسى : أتسجنني حتى اذا جئتك ببرهان واضح يدل على صدق دعوتي ؟ فقال فرعون : هات ما عندك إن كنت صادقاً فيما تقول . قال ذلك متوهماً أنه سيفحم موسى ، ويقطع حجته .

فألقي موسى عصاه على الأرض ، فاذا هي ثعبان مبین ، واخرج يده من جيبه فاذا هي بيضاء بياضاً مشرقاً بهر الناظرين ، وكاد يعشي أبصارهم .

من الآية الرابعة والثلاثين الى الآية الثامنة والستين
من سورة الشعراء

قَالَ لِلنَّاسِ حَوَالَهُ

إِنْ هَذَا لَسِحْرٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا
تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَا تُولَكُ
بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجَمَعَ السَّحَرَةُ لَيْقِيَّتَ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ
هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ لَعَلْنَا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾
فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّا لَمَّا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَخُنُّ الْغَالِبِينَ
﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوْمَا
أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا
لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثَلَاثٌ مَدْيَنٌ ﴿٤٥﴾
فَأَلْقَى السَّحَرَةُ سِجْدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَمْ نَرِيكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَى
وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ أَمْسِكْ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَدَّ ذَنْ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرٌ كَرِيمٌ الَّذِي

عَلَّكُمْ النِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۖ لَا قَطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِمَّنْ
 خَلْفٍ وَلَا أُصْلِبَتْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٤٧﴾
 إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَاتِنَا إِنَّ كَأُولَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٨﴾ وَأَوْحَيْنَا
 إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِلَيْكُمْ مُتَّبِعُونَ ﴿٤٩﴾ فَارْسَلْ فِرْعَوْنَ فِي الْمَدَائِنِ
 حَشِرِينَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشُرُومَةٌ فَلْيَلُونِ ﴿٥١﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِطُونَ ﴿٥٢﴾
 وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَادِرُونَ ﴿٥٣﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٤﴾
 وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٥﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٦﴾
 فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٥٧﴾ فَلَمَّا تَرَىٰ الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا
 لَمَذْرُؤُنَّ ﴿٥٨﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٥٩﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ
 أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْجُرْحُ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٠﴾
 وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ ﴿٦١﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٢﴾
 ثُمَّ آغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ
 ﴿٦٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٥﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
وجوه القوم وساداتهم	الملاّ
أرجئه وأخاه أي آخر أمرهما ولا تعجل بعقوبتهما	أرجه وأخاه
وأرسل في مدائن مصر شرطتك يجمعون لك السحرة	وابعث في المدائن حاشرين
بقوته وعظمته	بعزة فرعون
تبتلع	تَلَقَّف
ما يزورونه بسحرهم ويموهونه على الأبصار	ما يَأْفِكُونَ
قبل ان اسمح لكم	قبل ان آذن لكم
إن موسى لأستاذكم ومعلمكم	إنه لكبيركم
لا ضرر علينا	لا ضير
صائرون ، راجعون	منقلبون
سر بعبادي ليلا	أسر بعبادي
يتبعكم فرعون وجنوده	مُتَّبِعُونَ
جامعين للناس بعنف	حاشرين
طائفة قليلة	شِرْذمة
يفعلون أفعالا تغيظ وتغضب	غائظون
دائمو الحذر والتيقظ	حاذرون
بساتين وأنهار جارئة	جنات وعيون
منزل بهي ، مُبْهَج	مقام كريم
فلحقوهم	فاتبعوهم

معناها	الكلمة
داخلين في وقت الشروق	مشرقين
رأى كل منهما الآخر	ترأى الجمعان
قارب عدونا ان يدركنا ، يلحق بنا	إنا المدركون
فانشق	فانفلق
قطعة من الماء	فِرْق
قربانهم	أزلفناهم
هنالك	ثم
أتأملتم فعلمتم	أفرايتم
الغالب على كل ما يريده من الأمور ،	العزیز
القوي	
الواسع الرحمة	الرحيم

المعنى العام

١ — قال فرعون : إن موسى لساحر ماهر ، يريد ان يستولي على أرضكم ، ويخرجكم منها ، فأشيروا عليّ بالرأي الذي ترون ، وسأنفذ رأيكم ، وأتبع مشورتكم .

قالوا له : أجل عقوبتهما ، وأرسل الجند في المدائن ، يجمعون لك السحرة من رعيتك ، ليطلبوا سحره ، فالسحر يُطلب بسحر مثله .

فجمع السحرة من كل أرجاء البلاد ، وحُدد لهم وقت الضحى ، من يوم معلوم ، قيل هو يوم عيد لهم ، يُعرف بعيد وفاء النيل .

وأخذ الناس يحث بعضهم بعضا على حضور هذه المباراة بين موسى عليه السلام وسحرة فرعون ، وصار بعضهم يقول لبعض : هل أنتم مجتمعون ؟ اي اجتمعوا تشجيعا للسحرة ، وتأيدا لفرعون . وكان قوم

فرعون يتمنون ان يكون النصر حليف سحرتهم ، ليثبتوا على دينهم .
٢ — ولما جاء السحرة قالوا لفرعون : أتكافئنا إن انتصرنا على موسى ؟ فأخبرهم بأنه سيجزل مكافأتهم ، سيرفع مقامهم بين رجال دولته .

٣ — وحينما جاء الوقت المحدد ، حضر السحرة في مجلس فرعون ، وفي أيديهم حبالهم وعصيهم ، وجاء موسى وأخوه هارون ، فقال لهم موسى : ألقوا ما تريدون القاءه من السحر . فألقوا حبالهم وعصيهم ، وخبّل للناس انها حيات تسعى ، وأقسموا بعزة فرعون وقوته إنهم الغالبون . فألقى موسى عصاه ، فاذا هي حية عظيمة تبتلع الحبال والعصي التي زورواها ، وأوهموها الناس بأنها حيات تتحرك . حينئذ بادر السحرة بالسجود لله ، وأيقنوا ان موسى عليه السلام ليس بساحر ، وان ما أتى به إن هو الا معجزة من الله .

٤ — اشتد غيظ فرعون ، وأغضبه أن يخذله من استعان بهم ، ويؤمنوا بالله ، فمضى يهددهم ويتوعدهم ، ويصف موسى بأنه استاذهم الذي علمهم السحر ، وأقسم لينزلن بهم اشد العذاب : لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف : يدا يمينى ورجلا يسرى ، ثم لأصلبنكم جميعا . قال السحرة : لن يضرنا تعذيبك ، لأننا راجعون إلى ربنا ، وكل ما نرجوه أن يغفر لنا ما ارتكبنا من خطايا ، وأن يجزينا الجزاء الأوفى لأننا أول المؤمنين

لقد ملأ الايمان قلوبهم فلم يرعهم تهديد فرعون ووعيده ، ولم يخفهم عقابه وتعذيبه ، لأن الايمان يعصم الانسان من الخوف ، ويهب له القوة والجرأة .

٥ — اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أن يسير ليلا بالمؤمنين من بني اسرائيل ، حينما تعرضوا لاضطهاد فرعون وقومه ممن ظلوا على الكفر . ولما عرف فرعون وجنوده أمر خروج موسى وقومه اتبعوهم ولحقوا

٣٣٠

وكان فرعون قد أرسل جنده الى المدائن في مملكته ليجمعوا الأشداء من قومه ، ليمنعوا موسى وقومه من الخروج من مصر . كما كان قد أذاع في مصر أن الفارين شذمة قليلة لا يخشى شرها ، ولكنهم قد فعلوا ما يغيظنا ، لمخالفتهم أمرنا ، وخروجهم من البلاد بغير إذنتنا . وإنا جميعا من عادتنا الخذر واليقظة والحزم في الأمور .

٦ — وقد بعث الله في نفوس فرعون وقومه الرغبة في الخروج وراء موسى وقومه ، تاركين وراءهم بساتين مصر ومياهها ، وما لهم فيها من مساكن حسنة ، وكنوز وفيرة .

ان مُلك فرعون وما فيه من ألوان النعيم قد جعل الله مثله لبني اسرائيل بعد أن كانوا مُعديمين .

جدّ فرعون وقومه في السير ليلحقوا ببني اسرائيل ، فأدركوهم وقت شروق الشمس ، فلما رأى كل من الفريقين الآخر قال اصحاب موسى : إن فرعون وقومه سيدركوننا ، فينزل بنا الهلاك .

قال لهم موسى : كلا ، لا تخافوا ، ان معي عناية الله تلاحقني بالحفظ ، وسيرشدني الى طريق النجاة .

٧ — ولما اشتد الكرب ببني اسرائيل أمر الله تعالى موسى عليه السلام أن يضرب البحر بعصاه ، فضرب البحر ، فانفلق فكان كل قسم كالجبل العظيم .

٨ — اما فرعون وقومه فتبعوا بني اسرائيل وصاروا خلفهم ، حتى اذا ما توسطوا الماء — وقد نجا موسى ومن معه ، وجاوزوا البحر — اغرقوا جميعا ، ولم يفلت منهم أحد .

٩ — ان في ذلك لعبرة لمن أراد ان ينتفع ، وما كان اكثر القوم مصدقين على كثرة ما أظهر الله لهم من الآيات . وان خالقتك ومريك هو القوي في الانتقام من المكذبين ، المنعم برحمته على المؤمنين ، لقد امهل فرعون وقومه ولم يعجل لهم العذاب ، وساق لهم الآية بعد الآية ، ثم أخذهم أخذ عزيز مقتدر .

من الآية التاسعة والستين الى الآية الرابعة بعد المئة
من سورة الشعراء

وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٧٦﴾
 إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا نَعْبُدُ آبَاءَنَا مَا فَنظَلُّ لَهَا
 عَاقِبِينَ ﴿٧٨﴾ قَالَ أَهَلْ لَكُمْ أَلِهَةٌ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٩﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ
 ﴿٨٠﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا نَاكِرًا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٨١﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا
 كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٨٢﴾ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٨٣﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي
 إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٤﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي
 وَيَسْقِينِ ﴿٨٦﴾ وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٧﴾ وَالَّذِي يُمِئْتَنِي ثُمَّ
 يُنْحِينِ ﴿٨٨﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٩﴾
 رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَارْحَمْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٩٠﴾ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ
 فِي الْآخِرِينَ ﴿٩١﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٩٢﴾ وَاعْفِرْ لِي بِإِنَّهُ
 كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٩٤﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَاكَ

وَلَا بَنُونَ ﴿٤٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٤٩﴾ وَأَزْلَفْنَا جَنَّةَ
 النَّارِ لِلنَّافِلِينَ ﴿٥٠﴾ وَبُرْزَنًا أَبْجَحِمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٥١﴾ وَقِيلَ لَهُ إِنَّمَا كُنْتُمْ
 تَعْبُدُونَ ﴿٥٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ نَنْصُرُكُمْ أَوْ نَنْصِرُونَ ﴿٥٣﴾ فَكَبَّوْا
 فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٥٤﴾ وَجُنُودُ ابْلِيسَ اجْمَعُونَ ﴿٥٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا
 يَخْتَصِمُونَ ﴿٥٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لِنَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٥٧﴾ إِذْ نَسُواكُمْ بَرِيَّةَ
 الْعَالَمِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا ابْنُ السُّجُوتِ ﴿٥٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿٦٠﴾
 وَلَا صِدْقٍ حَمِيمٍ ﴿٦١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ إِنْ فِي
 ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ
 الرَّحِيمُ ﴿٦٤﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
واقراً على المشركين وأخبرهم فنقيم على عبادتها دائماً اعداء . يقال للواحد والجمع أرجو يوم القيامة ذكراً حسناً ، وسيرة طيبة في الأمم التي تجيء بعدي لا تفضحني ولا تُدَلِّني قربت وأدريت أظهرت للضالين عن طريق الحق ألقوا على وجوههم مرارا نجعلكم أيها الأصنام والله سواء في استحقاق العبادة صديق شفيق مهتم بنا رجعة الى الدنيا	واتل عليهم فنظّل لها عاكفين عدو أطمع يوم الدين لسان صدق في الآخريين لا تُخزني أزلقت الجنة برّزت الجحيم للغاوين فككبوا نسويكم برب العالمين صديق حميم كرة

المعنى العام

١ - اقرأ على الكافرين - ايها الرسول - خبر ابراهيم عليه السلام اذ قال لأبيه وقومه وقد رأهم يعبدون الأصنام : اي شيء هذا الذي

تعبدونه ، مما لا يستحق العبادة .

قالوا مباهين ومفتخرين : نعبد اصنامنا ، فنقيم على عبادتها دائما ، تعظيما لها وتمجيذا .

قال ابراهيم : هل يسمعون دعاءكم ، او يستجيبون لكم اذا تدعونهم ؟ او يقدمون لكم نفعا اذا اطعتموهم ، او يصيبونكم بضر اذا عصيتموهم ؟ يقصد بذلك التنبيه على فساد مسلكهم .

قالوا : لا يفعلون شيئا من ذلك ، ولكن وجدنا آباءنا يعبدونها فقلدناهم فيما كانوا يفعلون .

٢ — قال ابراهيم ، تبكيئا لهم : أفكرتم فعلمتم — أنتم وآباؤكم الأقدمون — اي شيء تستمرون على عبادته ، أهو أهل لأن يعبد ام لا ؟ لو تأملتم لعلمتم أنكم في الضلال المبين ، ان ما تعبدونه من دون الله عدو لي ولكم ، فلا أعبدهم ، لكن خالق العالمين ومالك امرهم وحافظهم هو الذي أعبده وأتقرب اليه . فهو الذي أوجدني من العدم ، ووهبني الهداية لما يوصلني الى سعادتي في الدنيا والآخرة . وهو الذي أنعم علي بالطعام والشراب ، وأقدرني على تناولهما ، والانتفاع بهما ، حفظا لحياتي . واذا نزل بي مرض فهو الذي يشفيني بتيسير اسباب الشفاء لي . وهو الذي يميتني اذا حل اجلي ، ثم يحييني مرة اخرى للحساب والجزاء . والذي أطمع في غفرانه وتجاوزه عما فرط مني من الهفوات في الدنيا ، اذا جاء وقت الحساب .

٣ — ودعا ابراهيم عليه السلام ربه قائلا : رب امنحني كمالا في العلم والعمل ، حتى اكون أهلا لحمل رسالتك والحكم بين عبادك ووفقني لأنتظم في سلك الصالحين ، واجعل لي ذكرا حسنا ، وسيرة طيبة ، ترويهما الأمم التي تحيي بعدي . واجعلني من عبادك الذين منحتم نعيم الجنة ، ثوابا على ايمانهم بك ، وعبادتهم لك . وأسألك يا رب ان تهدي أيي الى الايمان ، وان تغفر له ما كان عليه من كفر وضلال . ولا تلحق بي هوانا ولا تفضحني بما يخزيني بين الناس ، يوم يخرجون من القبور

للحساب والجزاء . يوم لا ينفع احدا ، مال ، ولا بنون ، ولكن ينفعه ان يقف بين يدي الله ، بقلب بريء ، من مرض الكفر والنفاق والرياء ؛ وقد قُربت الجنة وفتحت ابوابها للمتقين ، وأظهرت الجحيم للمنصرفين عن دين الحق . يومئذ يقال لهؤلاء توبيخا : أين آهتكم التي كنتم تعبدونها من دون الله ، وتزعمون أنها تشفع لكم اليوم ؟ هل ينفعونكم بنصرتهم لكم ، او ينفعون انفسهم بانتصارهم ؟ لا شيء من ذلك ، لأنهم وآهتهم وقود النار .

٤ — فألقوا في الجحيم على وجوههم ، يتقلبون مرة بعد اخرى الى أن يستقروا في قاعها هم والذين أضلوهم ، وأوقعوهم في الغي والضلال ، ومعهم اعوان الشيطان الذين كانوا يزينون للناس الشرور والآثام .

٥ — ومن شقاء اهل النار أنهم في جهنم يكون بعضهم لبعض عدوا ، فيقع الاحتصام بينهم ، ويحلفون بالله قائلين : اننا كنا في دنيانا لفي تخبط واضح ، وجهل مطبق ، وزيف عن الحق الذي لا خفاء فيه . اذ كنا نسويكم — أيها الاصنام — برب العالمين في استحقاق العبادة ، مع عجزكم وقدرته . وما أوقعنا في هذا الهلاك الا المجرمون الذين أضلونا عن سواء السبيل ، فلا يوجد لنا شافعون يخلصوننا من العذاب كما توهمنا من قبل . وليس لنا صديق يتوجع لحالنا . اننا نتمنى ان تكون لنا رجعة الى الدنيا ، فنكون من المؤمنين .

٦ — إن فيما ذكر الله من نبا ابراهيم لعظة وعبرة لمن اراد ان يتعظ ويعتبر . وما كان اكثر قومك — أيها الرسول — الذين تتلو عليهم انباء من سبقوهم من الكفار ، مذعنين لك ، مؤمنين بدعوتك . وإن ربك هو العزيز القادر على تعجيل العقوبة للمشركين ، ولكن يمهلهم بوسع رحمته ، وفيض لطفه .

من الآية الخامسة بعد المئة الى الآية الثانية والعشرين بعد المئة
من سورة الشعراء

كَذَبَتْ قَوْمٌ نُوحًا إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ
الْأَلْتَقُونَ ﴿١٦٦﴾ إني لكم رسولٌ أمينٌ ﴿١٦٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٦٨﴾ وَمَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا ﴿١٧٠﴾ قَالُوا أَلْوَأَلُونَ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَالُونَ ﴿١٧١﴾
فَالَ وَمَا عَلَيَّ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنْ حَسِبْتُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَو تَشْعُرُونَ ﴿١٧٣﴾
﴿١٧٤﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١٧٦﴾ قَالُوا لَئِنْ
لَمْ نَنْتَهِ يَنُوحُ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١٧٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمٌ كَاذِبُونَ ﴿١٧٨﴾
فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَجَاهًا يَخْشَوْنَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧٩﴾ فَأَنْجِنَاهُ
وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِ الْمَشْحُونِ ﴿١٨٠﴾ ثُمَّ آغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٨١﴾ إِنْ فِي
ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٨٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ
الرَّحِيمُ ﴿١٨٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أنصدقك	أنؤمن لك
السفلة من الناس	الأرذلون
ممن نقتلهم رجما بالحجارة	من المرجومين
فاحكم	فافتح
السفينة	الفلك
المملوء	المشحون

المعنى العام

١ — كذب قوم نوح رسالته حين قال لهم أخوهم نوح — نسبا لا ديناً — محذراً إياهم : ألا تتقون الله ، فتركوا عبادة غيره . كما قال لهم : إني رسول الله إليكم لأهديكم الى طريق الرشاد ، واني أمين على تبليغ هذه الرسالة ، لا أزيد فيها ولا أنقص منها ولا أطلب منكم جزاء على نصحي لكم ، بل جزائي عند الله ، فاحذروا عقاب الله وامثلوا ما أمركم به .

قال قوم نوح يردون دعوته : لن نصدقك ، لأن الذين اتبعوك هم سفلة الناس وأرذلهم ومن لا مال عندهم ولا جاه لديهم .

٢ — فقال نوح عليه السلام : لا يعنيني ان اعرف سرائر من آمن بي ، أو أعلم مدى فقرهم او غناهم ، وانما يعنيني إيمانهم بدعوتي ، فالله تعالى هو المطلع على بواطنهم ، وهو الذي سيجزئهم على أعمالهم . ولست بطارد الذين يؤمنون بدعوتي مهما كان حالهم من فقر أو غنى ، تلبية لرغبتكم ولكي تؤمنوا بي . فما أنا الا رسول من الله لإيذار الناس بالبرهان الواضح البين ، لا فرق بين شريف وضعيف ، وغني وفقير .

قالوا : لكن لم تكف يا نوح عن دعوتك ، لنقتلنك رجما بالحجارة .

٣ — فلما يئس نوح عليه السلام من ايمانهم دعا ربه فقال : يا رب ان قومي كذبوني ، وما دعوتك لأنهم آذوني ، ولكن لأنهم كذبوا دعوتي ، فاحكم بيني وبينهم حكما تهلك به من جحد توحيدك ، وكذب رسولك ، ونجني ومن معي من المؤمنين من عذاب بغيتهم .

فاستجاب الله دعاءه فأنجاه ومن آمن معه في سفينة مملوءة بهم ، وبما يحتاجون اليه من زاد وشراب ، وأغرق الباقين الذين لم يؤمنوا من قومه .

٤ — إن فيما ذكره الله تعالى من قصة نوح عليه السلام لعظة وعبرة لكفار قريش ولكن أكثر الذين تتلى عليهم هذه القصة وأمثالها يستمرون في كفرهم ، دون ان يتعضوا بما فيها من آيات بينات على صدق الرسل ، وقدرة الله تعالى .



من الآية الثالثة والعشرين بعد المئة الى الآية الأربعين بعد المئة
من سورة الشعراء

كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا
تَتَّقُونَ ﴿١٣٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٣٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٣٩﴾
وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ اتَّبِعُونِ
بِكُلِّ رِيحٍ آيَةٌ تَعْبُوثٌ ﴿١٤١﴾ وَتَخَذُونَ مِصَافِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٤٢﴾
وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٤٤﴾ وَاتَّقُوا
الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٤٥﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمٍ وَبَيْنَينَ ﴿١٤٦﴾ وَجَنَّتِ
وَعَيُونِ ﴿١٤٧﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٤٨﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَوَعظت أم لم تكن من الواعظين ﴿١٤٩﴾ إِنْ هَذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥٠﴾
وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٥١﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكَنَّهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً
وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
قبيلة عاد ، وكانت منازلها ما بين عمان الى حضرموت	عاد
طريق أو مكان مرتفع	ريع
بناء شامخاً كالجبل	آية
تبنون البروج والقصور المحكمة	تتخذون مصانع
أنعم عليكم	أمدكم
عادتهم	خلق الأولين

المعنى العام

١ — بعد ان ذكر الله نبأ موسى و ابراهيم ونوح عليهم السلام فيما مضى من آيات هذه السورة الكريمة ، ذكر هنا نبأ قبيلة عاد ونبهم هود عليه السلام .

لقد كذبت قبيلة عاد ونبهم هوداً عليه السلام ، إذ قال لهم هود ، وهو أخ لهم ، بعثه الله من بينهم :

ألا تخشون الله ، فتخلصوا له العبادة إني مرسل من الله لهدايتكم إلى الرشاد ، واني أمين على تبليغ هذه الرسالة ، لا أزيد فيها ولا أنقص منها ، أي أبلغها اليكم كما أمرني ربي ، فامثلوا أمر الله ، وخافوا عقوبته . وما أطلب منكم على نصحي لكم اي نوع من انواع الأجر ، ما جزائي إلا على خالق العالمين .

وقال لهم هود أيضاً : أتشيدون بكل مكان مرتفع بناء شامخا ،
تجتمعون فيه لتعبثوا وتفسدوا ؟ يريد الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه
هود ، تنبيههم الى ما ينفعهم ، وتوبيخهم على ترك الايمان ، وعمل
الصالحات . كما يؤنبهم على انغماسهم في اللذات واللهو والعبث .

إنكم يا قوم تتخذون قصوراً مشيدة ، منيعة ، مؤملين الخلود في
هذه الدنيا ، وإن فيكم قسوة ، إذا عاقبتم أحدا أسرفتم في عقوبته ،
وبطشتم به جبارين . يا قوم : خافوا الله ، وأطيعوا ما أمركم به ، وأدعواكم إليه
من الايمان بالله ، فإنه أنفع لكم . واحذروا غضب الله الذي أنعم عليكم
بما تعلمون من ألوان عطائه ، وفنون خيراته ، من إبل وغنم وبقر ، وبنين ،
يعينونكم على تكاليف الحياة ، وبساتين مشمرات ، وعيون الماء الذي
تحتاجون اليه .

يا قوم إني اخاف أن ينزل الله بكم عذابا شديدا في الدنيا ،
ويدخلكم في الآخرة نار جهنم ان أصررتم على ما أنتم فيه من كفر
وجبروت وطغيان .

٢ — فقالوا له مستخفين به : سواء لدينا أنصحتنا وأرشدتنا ام لم
تكن من الناصحين المرشدين ، فأننا لن نغير من ديننا وعاداتنا . إن الذي
نحن فيه من عبادة الاصنام ومن جبروت وطغيان ليس الا دين آباؤنا
واجدادنا وعاداتهم ، وما نحن بمعذبين على ما يصدر عنا من عمل .

٣ — ثم تصور لنا الآيات الأخرية ما كان من أمر عاد الذين
استمروا على تكذيب هود عليه السلام ، إذ أرسل الله عليهم ريحا صرصراً
عاتية فأهلكتهم . إن في الذي انزله الله بعاد جزاء تكذبيهم لحجة تدل على
كمال قدرة الله ، وانها لموعظة لمشركي قريش الذين كذبوا محمداً ﷺ ،
ولكن أكثر اولئك المشركين ما كانوا يؤمنون ، وما كانوا يتعظون بما يتلو
عليهم النبي محمد ﷺ من نبا الاقوام الذين سبقوهم ، وما لقوه من
عذاب وهلاك نتيجة تكذبيهم الانبياء . إن الله هو القاهر للجبارين ،
الرحيم بالمؤمنين .

من الآية الحادية والأربعين بعد المئة الى الآية التاسعة والخمسين بعد المئة
من سورة الشعراء

كَذَّبَتْ

ثَمُودَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ ضَلْحٌ الْأَلْتَفِقُونَ ﴿١١٢﴾ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١١٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
مِنْ أَجْرٍ إِنِّي أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١١٤﴾ أَتُزَكُّونَ فِي مَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ
﴿١١٥﴾ فِي جَنَّتٍ وَعَيْوُنٍ ﴿١١٦﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعَتْ هَاهُنَا حُضَيْمٌ ﴿١١٧﴾ وَتَنجُونَ
مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي نُبِئْنَا بِمُرْهَا قَدْرِهِمْ ﴿١١٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١١٩﴾ وَلَا تُطِيعُوا
أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٢١﴾ قَالُوا
إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَخَّرِينَ ﴿١٢٢﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأِنِ بَيِّنَاتٌ مِنْ رَبِّكَ
مَنْ الصَّادِقِينَ ﴿١٢٣﴾ قَالَ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ الَّتِي شَرِبَتْ وَلَكُمْ شُرْبُ يَوْمٍ
مَّعْلُومٍ ﴿١٢٤﴾ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٢٥﴾
فَعَقَرُوهَا فَاصْبِرُوا نَدْمِمْ عَلَيْكُمْ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ آخَرَ ﴿١٢٦﴾ فَذَلِكَ
لَايَةٌ لِّمَن كَانَ كَثُرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
قبيلة عربية قديمة . كانت تسكن (الحجر) بين وادي القرى وبلاد الشام ثمرها أول ما يطلع . لطيف ، ناضج حاذقين الذين غلب السحر على عقولهم نصيب من الماء	ثمود طلعها هضم فارهين المسحرين شرب

المعنى العام

١ — يذكر الله تعالى في هذه الآيات نبأ قبيلة ثمود ، التي كذبت
نبيها صالحا عليه السلام . فلقد دعا صالح قومه ثموداً الى عبادة الله قائلاً
لهم : ألا تخافون الله فتفردوه بالعبادة . اني مرسل من الله اليكم ، واني
حفيظ على هذه الرسالة ، أبلغها لكم كما تلقيتها عن الله ، فاحذروا عقوبة
الله ، وامثلوا ما أدعوكم اليه من أوامره . وما أطلب منكم اي اجر ، ما
اجري إلا على الله رب العالمين .

ولقد أنكر صالح على قومه إسرافهم في النعيم ، وإمعانهم في لذائذ
الحياة ، وانشغالهم بذلك عن عمل الصالحات ، وقال لهم : هل تظنون ان
الله سيتدرككم فيما انتم فيه من نعيم ، آمنين مستقرين ، تنعمون كما تشاؤون

بجنان وعيون وزروع ونخل ثمرها حلو ناضج لين ، وتنحتون من الجبال
بيوتا عاليات ، حاذقين في نحتها ، ماهرين في بنائها ، ثم تقيمون فيها
ناعمين فرحين ؟

اتقوا الله يا قوم ، وأطيعوني فيما أرشدكم اليه ، ولا تطيعوا الذين
أسرفوا على انفسهم بالشرك واتباع الشهوات ، الذين يعيشون في أرض الله
فساداً ، ولا يصدر عنهم شيء من الخير والإصلاح .

فقالوا له في عنف وسفاهة : يا صالح يظهر ان السحر قد غلب
على عقلك ، فتوهمت انك رسول من عند الله يوحى اليه ، وما أنت إلا
انسان مثلنا ، فان كنت صادقاً في دعوتك فأت بمعجزة تدل على ثبوت
رسالتك .

٢ - قال لهم صالح - وقد اعطاه الله الناقة معجزة له - : هذه
ناقة لها نصيب من الماء في يوم فلا تشربوا منه ، ولكم نصيب منه في يوم
آخر فلا تشرب منه . ولا تلحقوا بها أذى ، فيهلككم عذاب عظيم .
فذبخوا الناقة مخالفين ما دعاهم اليه صالح عليه السلام ، فأصبحوا
على ما فعلوا نادمين . لقد أهلكهم عذاب الله الذي توعدهم به صالح .
إن فيما وقع لثمود لعظة بالغة ، وإن الله تعالى يذكر به هنا مشركي
قريش ، لعلمهم بهتدون ، ولكن أكثرهم ما كانوا يتعظون . ان الله عزيز
منتقم قهار ، ولكنه رحيم ، يمهل الكافرين ، لعلمهم يؤمنون .



من الآية الستين بعد المئة الى الآية الحادية والتسعين بعد المئة
من سورة الشعراء

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦٦﴾
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿١٦٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ مِنْ جِزَاءٍ جَرِيًّا إِلَّا عَلَيَّ الْوَيْلُ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٩﴾ أَنَا تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ
مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٧٠﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يَوْمَ أَنْتُمْ
قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٧١﴾ قَالُوا لَنْ نَمُوتَ أَبَدًا وَآلِئِنْ نَمُوتَ نَحْنُ وَأَبْنَاؤُنَا فَاجْعَلْ لَنَا
قَالَ إِنِّي لَعَلِّكُمْ مِنَ الْقَائِلِينَ ﴿١٧٢﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٧٣﴾ فَجَنَّبْنَاهُ
وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَدِيرِينَ ﴿١٧٥﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْأَخْرِينَ ﴿١٧٦﴾
وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءً مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً
وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٩﴾
كَذَّبَ أَصْحَابُ آلِ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ

﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا نِيَّيَّ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا
 تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ أَسْبَغَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا
 النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي
 خَلَقَكُمْ وَابْتَدَأَ أَعْيُنَكُمْ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْتَحِينَ ﴿١٨٤﴾ وَمَا
 أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نُنظِّقُ لَكَ لِمَنْ لَكُذِبِينَ ﴿١٨٥﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا
 كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٦﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٧﴾
 فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٨﴾
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٨٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ
 الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
وتتركون قوم معتدون ، مفرطون في المعاصي من المطرودين من أرضنا من المبغضين . قلى : أبغض أهلكنا	وتذرون قوم عادون من المخرجين من القالين دمرنا
البقعة الملتفة الاشجار ، بقرب مدين وأصحاب الأيكة قوم أرسل اليهم شعيب عليه السلام	الأيكة
أتموه ، ولا تنقصوا الناس حقوقهم . الذين ينقصون الكيل والوزن وزنوا الأشياء بالميزان العدل المضبوط . ولا تنقصوا الناس حقوقهم لا تفسدوا	أوقوا الكيل المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا الناس أشياءهم لا تعثوا
الخليقة والأمم الماضين قطعا من العذاب السحابة التي أظلمت ثم أحرقتهم	الجبلة الأولين كسفا الظلة

المعنى العام

١ — يذكر الله تعالى في هذه الآيات نبأ قوم لوط الذين كذبوا
نبيهم لوطاً عليه السلام . فقد أرسل الله تعالى لوطاً عليه السلام الى أهل

(سدوم) — التي تقع في منطقة الاردن — وكانوا قوماً ذوي خلق سيء وشرك بالله ، فقال لهم : ألا تخافون عقاب الله ، إني مرسل لكم من الله بالدين الحق ، أمين على تبليغ هذا الدين . فاحذروا — يا قوم — عذاب الله ، وامثلوا ما أمركم به من طاعة الله . وما أطلب منكم أي أجر فما أجري الا على رب العالمين .

وأنكر لوط على قومه ما دأبوا عليه من إتيان الفاحشة مع الذكور من الناس ، تاركين نساءهم اللاتي خلقهن الله للمتاع الحلال ، ووصفهم لوط بأنهم قوم مفرطون في المعصية ، متجاوزون لحدود الله .
قالوا غاضبين : لكن لم تترك توبيخنا لنخرجنك من أرضنا .
فقال لهم لوط : اني لعملكم هذا من المبغضين ، ولن أترك إنكاره ، وتشنيعكم عليه ، لأنه مخالف لنظام الحياة الطبيعي .

٢ — ثم سأل الله أن ينقذه وأهله مما يعمل اولئك الجاهلون ، بعدان يئس من استجابتهم له . فاستجاب الله دعائه ونجاه ومن اتبع دعوته ، فأخرجهم جميعا من أرض العصاة ، الا امرأته العجوز بقيت ولم تخرج معه ، فقد كتب الله عليها ان تهلك مع الفاسقين ، الذين انزل الله عليهم مطرا شديدا ، فأهلكهم به . ان الله جعل المطر غيثا للناس ورحمة ، ولكنه جعله عذابا ونقمة للذين ينذرهم ، ويتوعدهم بعقابه ، إن في ذلك لنديراً لكفار قريش .

٣ — وتذكر هذه الايات قصة شعيب مع اصحاب الأيكة وهي بقعة قرب مدين تنبت ناعم الشجر . بعث الله اليهم شعيبا فكذبوه في دعوته .

وكان اولئك القوم قد فسدت اخلاقهم ، وساءت معاملتهم ، فكانوا ينقصون الكيل ، فأمرهم شعيب بإعطاء الكيل وافيا ، وان يزنوا الأشياء بالميزان السوي الدقيق . كما أمرهم الا يفسدوا في الأرض بقتلهم العابرين وسلبهم وارثكاهم الموبقات .

٤ — قال لهم شعيب : احذروا عقوبة الله الذي خلقكم وخلق الأمم التي كانت قبلكم .

فقالوا له : ما أنت إلا واحد من الذين أصابهم السحر إصابة شديدة ، فذهب بعقولهم . وما أنت إلا واحد منا مساو لنا في البشرية ، فكيف ينزل عليك الوحي من دوننا ، ما نظنك إلا كاذبا فيما ادعيت . وإن كنت صادقا فادع الله ان يسقط علينا قطعا كبيرة من العذاب فتهلكنا .

قال شعيب : ربي عليم بما تعملونه من المعاصي ، وبما تستحقونه من العقاب .

٥ — فاستمروا على تكذيبه فسلط الله عليهم الحر الشديد ، فخرجوا الى البرية ، فأظلمت سحابة ، فما إن اجتمعوا تحتها حتى اسقط الله عليهم نارا وصواعق فأهلكتهم جميعا في يوم شديد الهول .

٦ — إن فيما تقصه هذه الآيات لعبرة لمشركي قريش ، ولكن أكثرهم لم يكونوا ليتعظوا بهذه المواعظ .



من الآية الثانية والتسعين بعد المئة الى آخر سورة الشعراء

وَإِنَّهُ لَنَزَّلَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٦﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ
الْأَمِينُ ﴿١٩٧﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٨﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ
﴿١٩٩﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٠٠﴾ أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَأْتِيَ الْبُحْرَىٰ بِسُحُورٍ
إِسْرَائِيلَ ﴿٢٠١﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿٢٠٢﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ
مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٠٣﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٤﴾
لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّىٰ يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠٥﴾ فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٦﴾ فَيَقُولُوا أَهْلُ مَحْضٍ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٧﴾ أَفَعَذَابُنَا لَيْسَ أَسْفِلُونَ
﴿٢٠٨﴾ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٩﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢١٠﴾
﴿٢١١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴿٢١٢﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ
إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢١٣﴾ ذِكْرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢١٤﴾ وَمَا نُنزِّلُكَ بِهِ

الشَّيْطَانِ ﴿٢١١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١٢﴾ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ
 لَمَعْرُوُونَ ﴿٢١٣﴾ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴿٢١٤﴾
 وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٥﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٦﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٧﴾
 وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٨﴾ الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٩﴾ وَتَقْلُبُكَ فِي
 السُّجُودِ ﴿٢٢٠﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٢٢١﴾ هَلْ تَتَّبِعُونَ عَلَى مَنْ نَزَلَ
 الشَّيْطَانُ ﴿٢٢٢﴾ نَزَلَ عَلَى كُلِّ فَالِقِ الْأَشْجِمِ ﴿٢٢٣﴾ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْتَرُوهُمْ
 كَذِبُونَ ﴿٢٢٤﴾ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٥﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ
 وَادٍ رَاسِمُونَ ﴿٢٢٦﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٧﴾ إِلَّا الَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
 بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
جبريل عليه السلام ، وهو أمين على الوحي الذي ينزل به .	الروح الأمين
كتب الرسل السابقين	زبر الأولين
ممهلون	منظرون
وألن جانبك وتواضع	واخفض جناحك
تصرفك بين المصلين من قيام وركوع	تقلبك في الساجدين
وسجود وانت إمامهم في الصلاة .	
كثير الكذب	أفاك
كثير الارتكاب للذنوب	أثيم
ينصتون	يلقون السمع
السفهاء الضالون	الغاوون
يخوضون ويذهبون	يهيمون
أي عاقبة سيئة يصيرون إليها .	أي منقلب ينقلبون

المعنى العام

١ - ان القرآن الذي ذكرت فيه القصص السابقة منزل من خالق العالمين ومالك أمرهم ومربيهم . نزل بهم جبريل ، وهو الأمين على الوحي الذي ينزل به من عند الله ، يدخله في قلبك لتعيه وتفهمه - أيها الرسول - لتندرهم بما تضمنه من الوعيد والعقاب .

٢ — لقد نزل القرآن بلغة عربية واضحة ، ليفهمه من يسمعه من قومك أيها الرسول ، فلا يجادلوك في معناه ، ولا يختلفوا في مواده .

وإن هذا القرآن مذكور في الكتب السماوية التي نزلت على الانبياء السابقين ، وهذا شاهد من شواهد صحته ، وصدق الرسول ﷺ . وقد كان في مجيء ذكر القرآن في الكتب السماوية السابقة له ، وفي معرفة علماء بني اسرائيل به من خلال كتبهم ، ما يكفي لإقناع المشركين واليهود الذين لم يسلموا بصدق الرسول .

٣ — ولو نزلنا هذا القرآن على أعجمي لا يفهم اللغة العربية ، فقرأه عليهم لما آمنوا به . لأن الجحود قد دخل في قلوب المشركين فحجبها عن الايمان ، وسيظلون على الكفر حتى يموتوا ، وحينئذ يرون العذاب الأليم ، يوم يأتيهم فجأة فيحيط بهم ، ويطبق عليهم ، فيقولون في تمن وحسرة : ليتنا نعمل ، فنؤمن ونتوب .

٤ — ما لهم يستعجلون عذابنا ؟ أيتوقعون أننا لا نعذبهم ؟ ولو لم نعجل لهم العذاب ، وتركناهم طوال حياتهم يتمتعون بطيب العيش ، ثم نزل بهم العذاب الموعود ، فماذا ينفعهم تمتعهم بطيب العيش طوال الحياة ، وهل يمنع ذلك عنهم العذاب . فعذاب الله واقع عاجلا او آجلا ، ولا خير في نعيم يعقبه عذاب .

٥ — وستتنا اننا لم ننزل هلاكا بأمة إلا بعد ان نرسل اليها رسلا يندرونها ، ويعظونها ، حتى يستحقوا العذاب الذي يحل بهم ، إن اصرؤا على الكفر . وما كان شأننا الظلم فعذب أمة قبل ان نرسل اليها رسولا .

٦ — نفى القرآن الكريم ما قاله كفار مكة من أن لمحمد تابعا من الجن ، يلقي القرآن اليه ، فقال : وما تنزلت الشياطين بهذا القرآن . ان الشياطين لا يصلحون لحمل الوحي ، ولا يقدرؤن عليه . إنهم عن سماع القرآن الذي ينزل به الوحي على محمد ﷺ محجوبون .
فقل لمن زعم هذا الزعم الباطل وكفر بالله واقترى عليك الكذب :

لا تدع مع الله إلهاً آخر ، ولا تشرك به شيئاً ، فتكون ممن حقت عليه كلمة العذاب .

٧ — أَدْعُ أَوْلَا — أيها الرسول — عشيرتك وأقاربك ، وابدأ بإنذارهم وتخويفهم من البقاء على الكفر ، وألن جانبك وتواضع لمن أجاب دعوتك ، وآمن بك . فان عصوك ولم يتبعوك فتبرأ منهم ومن أعمالهم . وفوض أمرك إلى الله العزيز الرحيم ، فإنه سيقهر اعداءك بعزته ، وينصرك عليهم برحمته ، فهو مطلع عليك ، عليم بحالك ، فيرى قيامك للصلاة متهجداً ، وتصرفك بين المصلين بالقيام والقعود ، والركوع والسجود ، وهو السميع لكل ما تقوله ، العليم بكل ما تنويه وتفعله .

٨ — قال المشركون : ان الشياطين تلقي على محمد الأخبار المفتراة المكذوبة ، فرد القرآن عليهم : هل أخبركم على أي الأفراد تنزل الشياطين ، وتلقي الوسوس ؟ تنزل على كل شخص كثير الكذب ، كثير الاثم والذنب ، تنزل على الكهنة الذين بين طباعهم وطباع الشياطين تجانس ووافق ، فيتلقون وسوس الشياطين ، ويضيفون اليها ، وأكثرهم كاذبون فيما يقولون . اما محمد فقد جربتم عليه الصدق ، وعرفتم عنه الأمانة ، فهو يتلقى الوحي من ربه ، ويبلغه إليكم بصدق وأمانة .

٩ — وقال الكفار : ان القرآن شعر ، ومحمد شاعر ، فأبطل الله هذا بيان حال الشعراء المنافية لحال النبي ، وبيان صفات القرآن المنافية لصفات الشعر ، فالنبي ينطق بالحكمة والشعراء ينطقون بالزور في اغلب أحوالهم ، والقرآن مملوء بالحكم والأحكام ، والشعر يقوم في أكثر أمره على الباطل والكذب .

١٠ — ومضت الآيات الكريمة تبين حال الشعراء فوصفتهم بأنهم يخوضون في كل واد من أودية القول ، وفي كل فن من فنون الكذب ، وفي كل شعب من شعاب الخيال ، وأنهم يقولون بألسنتهم ما لا يلتزمونه في أعمالهم .

وقد استثنت الآيات الكريمة من الشعراء اولئك الشعراء الذين اهتموا
بهدي الله ، وتأدبوا بأداب الاسلام ، فنظموا الشعر في الحث على الخير ،
والدعوة الى التمسك بالفضيلة ، وكان ذكر الله أغلب على ألسنتهم من قول
الشعر وتناشده ، كما نظموا الشعر في المنافحة عن النبي ، والدفاع عن
الاسلام فكان شعرهم كالسيف في نصره الدين ، والذب عن العقيدة ،
وصدق فيهم قول الرسول : « ان المؤمن يجاهد بنفسه وسيفه ولسانه » .
١١ — وسيعلم الذين ظلموا انفسهم بالشرك اي مرجع من مراجع
الشر والهلاك يرجعون إليه .



(٢٧) سورة المل. مكية وآياتها ثلاث وتسعون آية
من الآية الأولى الى الآية السادسة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ نَبْلَكَ أَيُّهَا الْقُرْآنُ وَكِتَابِ مُبِينٍ ۝ هُدًى وَبُشْرَى
لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ
يُوقِنُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ
فَهُمْ يَحْمَهُونَ ۝ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ
هُمْ الْأَخْسَرُونَ ۝ وَإِنَّكَ لَكَلِمَ الْقُرْآنِ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝
إِذْ قَالَ مُوسَى لَأَهْلِيهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَتِ كُفْمُنَّهَا بَخْبِيرًا أَوْ نَارِكُمْ
بِشَهَابٍ فَبَسَّ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ
فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ يُمُوسَى إِنَّهُ

أَنَا اللَّهُ الْغَزِيرُ الْحَكِيمُ ﴿١١﴾ وَاللَّيْلِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَزُرُّكَ كَانَهَا
 جَانًّا وَلَىٰ مُذِيرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَىٰ
 الْمُرْسَلُونَ ﴿١٢﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ
 رَّحِيمٌ ﴿١٣﴾ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي
 تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿١٤﴾ فَلَمَّا
 جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ وَجَحَدُوا بِهَا
 وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ
 ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ
 كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ
 الْمُبِينُ ﴿١٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
الحروف التي في بداية السور تنبيه الى سر الإعجاز في القرآن ، فهو معجز على الرغم من انه من جنس ما يتكلمون به . او هي لتنبية الأذهان ليستمعوا الى القرآن الكريم .	طس
يعمون عن الرشد ، او يتحiron من عند	يعمّهون من لدن
أبصرت ناراً	آنست ناراً
بشعلة نار أقتبسها في رأس عود	بشهاب قبس
تستدفنون بها من البرد	تصطلون
طهر ، وزيد خيرا	بورك
وتنزه الله عما لا يليق به .	وسبحان الله
حية سريعة الحركة .	جان
لم يلتفت وراءه ، ولم يرجع	لم يعقب
من غير مرض ، (برص او قبح)	من غير سوء
خارجين عن أمر الله ، كافرين	فاسقين
واضحة ظاهرة .	مبصرة
أنكروها بألسنتهم .	وجحدوا بها
فهم أصواته	منطق الطير

المعنى العام

١ - (طس) هذه الأحرف وامثالها ، التي في بدايات السور ، فيها تنبيه الى إعجاز القرآن الكريم ، الذي أعجز فصحاء العرب عن الاتيان بمثله ، مع أنه مؤلف من الحروف التي يتكلمون بها . ولكنهم عاجزون عن صوغها في أسلوب مثل أسلوب القرآن .

٢ - تلك آيات القرآن الحكيم ، المنزل من عند الله على نبيه محمد ﷺ ، وهو كتاب مبين للحلال والحرام ، والحق والباطل ، وأحكام الشريعة وحدود الله ، وهو هاد للمؤمنين الى طريق الخير ، ومبشر لهم بحسن المآل . والمؤمنون هم الذين يديمون أداء الصلاة في أوقاتها بخشوع ، ويعطون الزكاة ، ويؤمنون بالآخرة وما يكون فيها من ثواب وعقاب .

٣ - ان الذين لا يؤمنون باليوم الآخر ، تتغير في رأيهم حقائق الأشياء ، فتبدو لهم أعمالهم السيئة حسنة في نظرهم ، ويعملون الشر ظانين انه خير ، وهم بذلك يتردون في الضلال ، ويلقون في الدنيا شر الجزاء ، فينالهم الذل وسوء الحال ، وهم في الآخرة أشد الناس خسراناً .

٤ - وانك أيها النبي تتلقى القرآن من لدن حكيم لا يداني في حكمته ، وعليم ليس كمثلته عليم ، فيعي قلبك ما تضمنه هذا الكتاب العزيز .

٥ - أذكر - أيها النبي - حين قال موسى لزوجته ومن معه وقد ضلوا الطريق وهم عائدون الى مصر : اني ابصرت ناراً ، سأتيكم ممن يقيمون حولها بخبر عن الطريق ، أو آتيكم بشعلة تستدفئون بها من البرد . فلما وصل اليها نودي : أن بورك من في مكان النار ومن حولها وهم الملائكة وموسى . ونزه الله رب العالمين عن كل ما لا يليق به . يا موسى إني أنا الله المستحق للعبادة وحده العالب على كل شيء ، الذي يضع كل أمر في موضعه . فألق عصاك التي في يدك لترى قدرة الله ،

فلما ألقاها ورآها تهتز كأنها حية خفيفة سريعة ، أعرض عنها راجعا الى الوراء ، فطمأنه الله تعالى بقوله : إنك في حضرتي فلا تخف ، وإني أحفظ الأنبياء الذين أصطفيتهم فلا يصيبهم أذى . لكن من عمل عملا سيئا ثم أفلح عنه ، ورجع وتاب فإن الله يتوب عليه .

وفي هذه الآية بشارة عظيمة للبشر ، وقد تكررت هذه البشارة في آيات كثيرة ، ومواضع متعددة من القرآن الكريم .

٦ — ونودي موسى : أن أدخل يدك في فتحة ثوبك تخرج بيضاء من غير برص ، وهذه إحدى معجزات تسع أيديناك بها ليصدقك فرعون وقومه ، فهم كافرون خارجون عن حدود الله .

٧ — وبعد ان كلم الله نبيه موسى ، رجع موسى الى أهله ، ثم واصلوا سيرهم الى مصر ، وحين بلغها توجه الى فرعون وقومه ، واظهر لهم ما لديه من معجزات واضحة ، فقالوا هذا سحر ظاهر بين .

لقد أنكروا معجزات موسى بألسنتهم ، اما نفوسهم فكانت على يقين بأن ما جاء به موسى لا يقدر عليه بشر مهما أوتي من المهارة والخذق . لقد أصروا على الكفر ، ظلما لأنفسهم ، وعلواً واستكباراً ان ينقادوا لرسالة موسى ، وهو فرد نشأ بينهم ، وكان له من دونهم شرف الرسالة . وكان الهلاك مصير المعاندين المتكبرين .

٨ — لقد تفضل الله تعالى على داود وسليمان عليهما السلام فأتاهما علماً بالدين ، ودراية بالاحكام ، فحمدا الله تعالى ، وشكرا له سبحانه ما أسبغ عليهما من نعمة العلم الجليلة .

٩ — ولما مات داود ورثه ابنه سليمان ، فدعا الناس وقال لهم : لقد تفضل الله علي فعلمني لغة الطير ، هذا الى ما أوتينا من خير كثير ، ومن كل ما نحتاج اليه في الملك . إن هذه النعم هي الفضل الواضح الذي خصنا الله به .

من الآية السابعة عشرة الى الآية الخامسة والثلاثين
من سورة النمل

وَحُسْرَ لُسَيْمِنَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ
يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا تَوَاقَلَّوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ تَمَلُّهُ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا
مَسْكَكُمْ لَا يَخْطِبَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَلَبِثَ
ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَن أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وِلْدَانِي وَإِن أَعْمَلْ صَالِحًا تَرْضَيْهِ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي
عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَىٰ الِهَذِهِ أَمْ
كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَا أَعْدِيَّتَهُ عَدَا بَأْسَ دِيَا أَوْ لَا أَدْبَحْتَهُ أَوْلِيَاءِنِي
بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَكَتَّ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ مَحْطُ بِهِ
وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنِيَّ بَقِيَّةٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ
مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ

لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٦﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٨﴾
قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَنَا مَكَتَ مِنَ الْكٰذِبِينَ ﴿٢٩﴾ اذْهَبْ بِكِتَابِي
هَذَا فَالِقَةَ الْيَمِّهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٣٠﴾ قَالَتْ
يَا أَيُّهَا الْمَلَأُو الْإِنْفِ إِلَىٰ كِتَابِ كَرِيمٍ ﴿٣١﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٍ وَإِنِّهٗ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٢﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ أَنِّي مُسْلِمٌ ﴿٣٣﴾
قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُو الْإِنْفِ فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرَ حَتَّىٰ تَشْهَدُونَ ﴿٣٤﴾
قَالُوا نَحْنُ أَوْلُو الْقُوَّةِ وَأَوْلُو آبَائِ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا
تَأْمُرِينَ ﴿٣٥﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا
أَعْرَظَهَا أَذًى لِّأَهْلِهَا أَذًى وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ
بِهَدْيَةٍ فَتَاطَرَعُ يُرْسِلُونَ ﴿٣٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
<p>وجمع له عساكره يُكفون ، يُمنعون لا يكسرنكم ويهلكنكم أهمني</p>	<p>وحشر لسليمان جنوده فهم يوزعون لا يحطمنكم أوزعني</p>
<p>بحث احوالها ، وتعرف ما غاب منها . علمت ما لم تعلمه من الامر يظهر الشيء الخبوء المستور .</p>	<p>وتفقد الطير أحطت بما لم تحط به يخرج الخبء</p>
<p>وجوه القوم لا تنكبوا علي مؤمنين ، منقادين أشيروا علي في الأمر الذي نزل بي . لا أنفذ حكما ، ولا أبرم امرا حتى تحضرون أصحاب نجدة وبلاء في الحرب فمنتظرة</p>	<p>الملاء لا تعلوا علي مسلمين أفتوني في أمري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون أولو بأس فناظرة</p>

المعنى العام

١ - أمر سليمان قواده فجمعوا له جنوده من الجن والانس والطيور ، وساروا كتلة واحدة ، يضبطهم وينظم سيرهم من وكل اليهم

ذلك من القواد والضباط . حتى اذا بلغ سليمان وجنوده وادي التمل الذي قيل انه في ارض الشام ، قالت نملة : يا أيها التمل ادخلوا مخابثكم لئلا تميتكم جنود سليمان وهم لا يحسنون بكم .

٢ — تبسم سليمان عليه السلام ضاحكا من قول هذه النملة ، واغتبط بإنصافها إياه ، وذلك أنها عرفت انه وجنوده رحماء مؤمنون لا يؤذون بشرا او حيوانا عن قصد .

احس سليمان بنعمة الله عليه فقال : يا رب ألهمني ان اشكر نعمتك الجليلة التي أسبغتها علي وعلى والدي ، ووفقني لأن اعمل الاعمال الصالحة التي ترضاه ، وأدخلني الجنة التي هي دار عبادك الصالحين .

٣ — فتش سليمان جنوده فلم يجد الهدهد ، فتعجب وقال : مالي لا أرى الهدهد ؟ أهو بيننا ولم يقع عليه نظري ، أم هو غائب عنا ليس بيننا ؟ لأنزلن به عذابا شديدا يردعه ، أو لأذبحنه ان كان ذنبه عظيما ، او لأصفحن عنه اذا جاء بحجة واضحة تسوِّغ غيابه عني .

وكان الهدهد قد مكث زمانا غير طويل ، ثم جاء الى سليمان يقول له : قد علمت من الأمر ما لم يكن عندك علم به ، وجئتك من مملكة سبأ بخبر ذي شأن عظيم ، ونبأ محقق لاشك فيه . إني وجدت في أهل سبأ امرأة تحكمهم ، وأوتيت من كل ما تريد من أسباب القوة واللوان النعيم ، ولها عرش عظيم يدل على عظمة ملكها ، وقوة سلطانها . ووجدتها وقومها يعبدون الشمس ولا يعبدون الله . لقد زين لهم الشيطان أعمالهم فظنوها حسنة ، فصرفهم بذلك عن سبيل الحق ، فهم لا يهتدون ، ولا يسجدون لله تعالى الذي يخرج الخبوء في السماوات والأرض ، ويعلم ما تسرون وما تظهرون ، فالله هو المستحق للعبادة ، وهو صاحب الملك ، ورب العرش .

٤ — ولما فرغ الهدهد من كلامه ، قال سليمان مخاطبا إياه : سنتأمل ما قلت ، ونتعرف أصدقت فيه ام كنت من الكاذبين ؟

وسنحكم عليك حينئذ . ثم قال سليمان للهدهد : اذهب بكتابي هذا فأوصله اليها وإلى قومها ثم تنح عنهم وتوار في مكان قريب منهم ، لتسمع ما يقولون ، ثم ارجع الينا ، وأخبرنا بما يرددونه من حديث .

٥ — وصل الكتاب الى بلقيس فجمعت أشراف قومها وقالت : يا قوم إني قد وصل إليّ كتاب عظيم الشأن ، ثم تلت الكتاب عليهم ، فكان مضمونه : بسم الله الرحمن الرحيم ، أدعوكم الى الايمان بالله وطاعتي ، فلا تتكبروا علي ، وأتوني منقادين خاضعين . وبعد ان تلت بلقيس الكتاب ، بدا عليها الاهتمام بالأمر ، فقالت لوجوه قومها : بينوا لي الصواب في هذا الأمر الخطير الذي نزل بي ، فأني لا أبت في امر الا بحضوركم وموافقتكم .

وفي هذا دلالة على ان العرب عرفوا مبدأ الشورى منذ عهد بعيد حين كان العالم غارقا في الجهل .

٦ — قالوا : نحن أصحاب قوة ، وأهل نجدة وشجاعة ، لا نخاف الحرب ، ونحن رهن إشارتك ، فانظري في الامر الذي تأمريننا به ، فانا مطيعون .

قالت بلقيس ، وكانت لا تريد محاربة سليمان : إن الملوك إذا دخلوا مدينة عظيمة بجيوشهم أفسدوها ، وأذهبوا عمرانها ، وأبادوا الحرث والنسل ، وهذه افعالهم دائما . واني إيثارا للسلم سأرسل الى سليمان وقومه هدية ، ثم أنتظر ما يكون لها من وقع في نفوسهم . وفي هذا إشارة الى أن اليهود اذا ما كتب لهم النصر في معركة ما فدخلوا بلداً عنوة دمره وأذلوا اهله وعاثوا فيه فسادا .



من الآية السادسة والثلاثين الى الآية الحادية والأربعين
من سورة النمل

فَلَمَّا جَاءَ سُؤْلُهُمْ قَالَ أَتُحَدِّثُونَ
بِمَالِ فِرْعَانَ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٤٦﴾
أَرْجِعِ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَهُمْ وَلَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٧﴾
فَالْيَأْيَأُ الْمَلَأُوا أَيْكُمُ الْيَأْيَأُ بِعَمْرِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونَ
مُسْلِمِينَ ﴿٤٨﴾ قَالَ عِفْرِيُّ مِنْ أَجْلِ أَنَا أَيْتُكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ
وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٤٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا
أَيْتُكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ ظَرْفُكَ فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ
هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَشْكُرَ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا
يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ نَكَرُوا لَهَا
عَرْشَهَا نَنْظُرْنَ أَتَنَّهُمْ حَامٌ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٥١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لا طاقة لهم بها ذليلون ، بالأسر والاستعباد نظرك ليختبرني ويمتحنني غيروا	لا قبل لهم بها صاغرون طرفك ليلوني نكروا

المعنى العام

١ — وصل الرسل الى سليمان ، وهم يحملون الهدية إليه ، فقال سليمان للرسل : أتعطونني مالا ؟ فما أعطاني الله من النبوة والملك والنعمة اعظم مما آتاكم . فلست أطمع في مال ، ولا انتظر منكم هدية ، ان امثالكم هم الذين يفرحون بالمال ، ويسرون للهدية .

ثم قال سليمان لرئيس الوفد : إرجع اليهم بهديتهم ، فوالله لنأتينهم بجنود لا طاقة لهم بمقابلتها ومقاومتها . ولنخرجهم من ارضهم أذلاء مستعبدين .

٢ — ثم أراد سليمان ان يُري بلقيس وقومها بعض ما خصه الله به من معجزات ، ليكون ذلك دليلا على نبوته ، فقال لمن حوله أيكم يأتيني بعرش بلقيس ، قبل ان تأتي الي هي وقومها مسلمين ؟

٣ — قال مارد من الجن : أنا آتيك به قبل ان تقوم من مجلسك هذا ، واني لقادر على حمله ، أمين على ما فيه من الجواهر والآلآء والنفائس .

وقال آخر ، وقد آتاه الله قوة وعلمًا : أنا آتيتك بهذا العرش قبل ان يرتد اليك طرفك ، ثم نفذ ما قال . فلما رأى سليمان العرش ثابتا مستقرا عنده ، قال : هذا من فضل ربي ليختبرني أشكر هذه النعمة أم اجحدها وأكفر بها ؟ ومن شكر الله قائما يؤدي حق النعمة ، وثواب شكره له ، ومن يترك الشكر على النعمة فان الله غني عن الشكر ، كريم بالإنعام على العباد .

٤ — قال سليمان لحاشيته : غيروا هيئة العرش ، وأخفوا بعض معالمه لنرى أتعرفه بلقيس أم لا تعرف أنه عرشها وكرسي ملكها .



من الآية الثانية والاربعين الى الآية الثامنة والخمسين
من سورة النمل

فَلَمَّا

جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوَيْدِنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا
وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿١٤﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ
مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿١٥﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ
لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِرَ قَالَتْ
رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَريقَانِ
يَخْتَصِمُونَ ﴿١٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا
تَسْتَغْفِرُونَ لِلَّهِ لَعَذَابَكُمْ أَزْهَمُونَ ﴿١٨﴾ قَالُوا أَظَلَمَ بِنَاكَ وَبِمَنْ مَعَكَ
قَالَ ظَلَمْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْسِنُونَ ﴿١٩﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ
بَسْعَةٌ رَهْطٌ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصَلِّونَ ﴿٢٠﴾ قَالُوا نَقِاسُوا

بِاللَّهِ كُتِبَتِنَّهٗ وَأَهْلَهٗ ثُمَّ لَتَقُولَنَّ لَوْ لِيَهٗ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا
 لَصٰدِقُونَ ﴿٥١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٢﴾
 فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْرِمِينَ ﴿٥٣﴾ أَنَاذَرْتُهُمْ وَتَوَلَّوْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٤﴾
 فَلَئِكَ يَبُوءُ لَهُمْ خَاوِيَةً يُبَايِعُوكَ وَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ أُولَٰئِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾
 وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْ طَآءَ أِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ
 أَنَا تُؤَنُّونَ الْفَاحِشَةَ وَآنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٧﴾ أَيْنَكُم مِّنَ الرِّجَالِ شَهْوَةٌ
 مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۗ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٨﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ
 إِلَّا أَنْ قَالُوا اأَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّهْتَطِرُونَ ﴿٥٩﴾
 فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا مِنَ الْغٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾ وَأَمْطَرْنَا
 عَلَيْهِمْ مَطَرًا غَاسًا مَّطَرُ الْمُنذِرِينَ ﴿٦١﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
وكنا مؤمنين بك ، منقادين الى طاعتك القصر او ساحته ظنته ماء غزيرا مملس مستو من زجاج شفاف	وكنا مسلمين الصرح حسبته لجة مرد من قواير
تشاء منا بك شؤمكم . او عملكم السيء تختبرون	اطيرنا بك طائرکم تفتنون
تسعة رجال من الرؤساء تحالفوا بالله لنقتلهم ليلا هلاکهم	تسعة رهط تقاسموا بالله لنبيته وأهله مهلك أهله
خالية ، أو ساقطة متهدمة بسبب ظلمهم	خاوية بما ظلموا
يزعمون التنزه عما نرتكب من المنكر حكمتنا عليها يجعلها من الباقيين في العذاب	يتظهرون قدرنا أنها من الغابرين

المعنى العام

١ - فلما أقبلت بلقيس عرض عليها عرشها وقيل لها : أهكذا عرشك ؟ قالت : كأنه هو ، أي يشبهه ويقاربه . وقال سليمان ومن

معه : أوتينا العلم بالله وبقدرته ، وكنا قوما منقادين لله ، مخلصين العبادة له .

أو أن القول لبليس مخاطبة سليمان عليه السلام بما معناه : وأوتينا العلم بقدره الله تعالى وبصحة نبوتك ، بالآيات المتقدمة ، من أمر الهدد والرسول من قبل هذه المعجزة أي إحضار العرش . وكنا منقادين لك مطيعين لأمرك .

٢ — وإذا كانت بليس قد عبدت الشمس وغيرها من الكواكب ، فإن الذي حملها على ذلك ، وصددها عن عبادة الله ، أنها نشأت بين قوم كافرين ، فعبدت ما يعبدونه .

٣ — قيل لبليس بعد ذلك : ادخلي قصر سليمان ، وكان صحنه من زجاج تحته ماء يسبح فيه السمك ، فلما أرادت الدخول كشفت عن ساقها ، ظانة ان الذي امامها ماء ، غير ان سليمان نبها الى ان ساحة القصر ملساء ، مكونة من زجاج فراعها ذلك المنظر ، وقالت : رب إني ظلمت نفسي بالشرك وعبادة الكواكب من دون الله . ثم اعتنقت دين سليمان ، وأصبحت مؤمنة بالله تعالى وحده لا شريك له .

٤ — لقد بعث الله تعالى الى ثمود — وهم من عرب الجزيرة — أخاهم صالحاً عليه السلام فدعاهم الى عبادة الله الذي لا إله غيره وترك عبادة الأصنام ، فانقسموا فريقين : احدهما مؤمن والآخر كافر . فقال الذين كفروا لصالح عليه السلام : ان استطعت ان توقع بنا العقوبات التي تهددنا بها آمنة بك ، وصدقنا انك نبي . فقال صالح ناصحاً لهم : لم تستعجلون العقوبة قبل التوبة ، هلا تطلبون المغفرة من ربكم ، وتؤمنون به رجاء ان تُرحموا .

٥ — ولما أصاب القحط والجذب قوم صالح ، قالوا له : انا متشائمون بك وبمن آمن بدعوتك ، فقد كان مبعثك مصدر شؤم علينا ، فقال لهم صالح : ليس هناك شيء يتشائم منه ، وما الخير والشر إلا

امتحان من عند الله ، فهو يختبر عباده في حالي السراء والضراء ، ويرى ما يكون منهم من سلوك . وفي هذه الآية إبطال الخرافة تشيع بين بعض الناس ، تلك هي عادة التشاؤم من عدد او انسان او حيوان او كلمة ، فلا شيء أفسد للرأي ، وأضر بالتدبير من التشاؤم .

٦ — وكان في قوم ثمود تسعة أشخاص عرفوا بالشر والفساد ، ولم يكن من شأنهم العمل الصالح . لقد تحالف هؤلاء التسعة على ان يغتالوا صالحا وأهله في الليل ، وتواصوا بأن ينكروا قتله ، ويؤكدوا لطالب دمه انهم لم يحضروا مصرعه ، ولم يشتركوا فيه .

دبروا الفتك بصالح وأهله ، وأحكموا الخطة لذلك ، كما دبرت قريش قتل محمد ﷺ ، وأحكمت له الخطة ، ولكن الله تعالى دبر النجاة لنبية وأهله ، والهلاك لهم ، وهم لا يشعرون بتدبير الله .

٧ — ثم خاطب الله النبي محمداً ﷺ : انظر ايها النبي الى عاقبة تدبيرهم وتديبرنا لنبينا ، إنا اهلكناهم وقومهم اجمعين . فهذه بيوتهم الساقطة المتهدمة تنطق بعقاب الله لهم ، بسبب ظلمهم وكفرهم . إن في الذي اصاب قوم ثمود دليلا على قدرتنا ، وعظمة لكل من يتصف بالعلم ، وينأى عن الجهل .

٨ — واما صالح وأهله والذين آمنوا بدعوته فقد أنجاهم الله من القتل المبيت لهم ، لأنهم يؤمنون بالله ، ويخافون عذابه .

٩ — لقد كان قوم لوط شاذين ، يأتون الذكور شهوة ، ويتركون النساء ، فأخبرهم لوط ان هذه فاحشة ، وانهم اعتادوها حتى صاروا يرتكبونها جهارا ، من غير ان ينكرها عليهم منكر ، او يستاء من فعلها احد منهم . كما اخبرهم لوط عليه السلام ان ما كانوا يفعلونه مخالف للعقل وللطبيعة ، وانهم قوم جهلة ، لا يميزون الخبيث من الطيب . فما كان من رد قومه عليه إلا ان هددوه وأتباعه بالطرده من ديارهم ، لأنهم يتنزهون عن مشاركتهم بفعل تلك الفاحشة الشنيعة .

١٠ - ولكن الله تعالى حين أراد ان يعاقب قوم لوط على عنادهم ، وإصرارهم على ارتكاب تلك الفاحشة ، نجى لوطا وأهله ومن آمن به وخلصهم من العقاب الذي انزله بالعصاة الآثمين ، إلا امرأته التي قدّر الله تعالى انها من الباقيين في العذاب ، إذ سلط الله تعالى عليهم مطرا شديدا ، فأهلكهم به .

إن الله تعالى جعل المطر غيثا للناس ورحمة ، ولكنه عز وجل جعله عذابا ونقمة للذين ينذره ويتوعدهم بعقابه .



من الآية التاسعة والخمسين الى الآية الخامسة والسبعين
من سورة النمل

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى
 عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمْنَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ
 مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ يُبَلِّغُهُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ ﴿٦٠﴾
 أَمْنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَواسِيَ
 وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ يُبَلِّغُهُمْ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾
 أَمْنَ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمُ خُلَفَاءَ
 الْأَرْضِ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمْنَ يَهْدِيكُمْ فِي
 ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بِشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ إِنَّهُ
 مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمْنَ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ
 وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ

إِنَّ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ
 إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٦﴾ بَلِ إِذْ رَكَ عَلَيْهِنَّ فِي الْآخِرَةِ
 بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا آءِذَا كُنَّا
 تُرَابًا وَآبَاءُنَا إِنَّا لِلْحَرَجِ جُونَ ﴿٦٨﴾ لَهَذَا وَعَدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاءُنَا مِنْ قَبْلُ
 إِنْ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا
 كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٧٠﴾ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ
 مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧١﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧٢﴾
 قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
 لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
 لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٥﴾ وَمِمَّنْ غَابَبَتْ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٧٦﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ينحرفون عن الحق في أمورهم مستقرا	يعدلون قرارا
جبالا راسخة ، ثابتة	رواسي
فاصلا يمنع اختلاطهما	حاجزا
مبشرات بنزول الغيث ، تتقدم السحاب متى تعود اليهم الحياة ويخرجون من قبورهم ؟	يشرا بين يدي رحمته أيان يبعثون
تتابع عمي عن دلائلها .	أدّارك علمهم عمون
اكاذيبهم المسطرة في كتبهم حرج ، وضيق صدر لحقكم ووصل اليكم ما تخفي وتستر	أساطير الأولين ضيق ردف لكم ما تكن

المعنى العام

١ - أمر الله نبيه محمداً ﷺ ، بعدما ساق اليه من قصص الانبياء الذين سبقوه ، للعظة والعبرة ، وليسليه عما كان يلقي من عنق المشركين ، ان يحمد الله ويسلم على اخوانه من الانبياء الذين اصطفاهم الله لحمل الرسالة ، وهداية البشر وانقاذهم من الضلال ، كما أمره ان

يسأل قريشا على سبيل التبكيت : أتوحيد الله خير ام عبادة الاصنام التي لا تملك لهم نفعاً ولا ضراً ؟

وأمره ان يسألهم عن خلق السماوات والأرض وما فيها ، وانزل من السماء غيثاً نافعاً ، فأنتبت به بساتين ذات حسن وهاء ، ما كان للبشر ان يبتوا شجرها المختلف الانواع والألوان والثمار ، لولا قدرة الله تعالى . ان هذه دلائل واضحة على ان الله وحده هو المنفرد بالربوبية ، الحقيق بالعبادة ، ولكن الكفار قوم يشركون بالله غيره وينحرفون عن الحق والايان .

٢ — وأمر الله نبيه أيضاً ان يسأل الكفار من قريش عن مهد الأرض ، وجعلها مستوية ليقيموا فيها ، ويستقروا عليها ، وينشعوا فوقها الحضارات ، وعن اجرى وسطها الانهار ، وبث في أنحائها الجبال الشاخنة الراسخة ، وجعل بين الماء العذب والماء المالح فاصلاً يمنع امتزاج احدهما بالآخر . ان كل ذلك أدلة ساطعة على ان ليس هناك إله مع الله ، فهو وحده الخالق ، لكن اكثر الناس لا يفهمون انهم على باطل بسبب ما هم فيه من شرك وضلال .

٣ — وقال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ : بل اسألم أيها الرسول عن يوجب المضطر في دعائه اذا احوجته الشدة فلجأ الى الله في ضراعة وخشوع ، ليصرف عنه الكرب ، ويدفع ما يعتريه من مكروه . واسألم ايضاً عن يجعلكم خلفاء لمن سبقكم في الأرض ، تتعاقبون على عمارتها ، والانتفاع بما فيها من خيرات .

إنه الله المانع لهذه النعم ، ولكن الكافرين قليلا ما يتعظون . بل اسألم أيها الرسول عن يرشدهم الى السير في ظلام الليل برأ وحرأ وعن يبعث الرياح مبشرة بالمطر الذي هو رحمة من الله . انه الله تعالى الذي يصنع ذلك ، ويهب لعباده هذه النعم . تنزه الله سبحانه عن ان يكون له شريك .

بل أسألهم أيها الرسول عنمن أوجد هذا الخلق ولم يكن ، وتكفل برزقه واسباب حياته ، ومن يعيده الى الحياة بعد الموت ، لا شك انه الله الذي يفعل ذلك .

٤ — قل أيها الرسول . موخا الكفار ومنكرا عليهم : ان كان لكم إله غير الله فأقيموا لنا الدليل على ذلك إن كنتم صادقين ، ولن يتأتى لكم ذلك .

٥ — اكدت الآيات السابقة تفرد الله تعالى بالوحدانية ، وتؤكد هذه الآية تفرده سبحانه بعلم ما في السماوات والأرض من أمور الغيب ، وأن أحدا من الناس لا يعلم متى يبعث من قبره للحساب والجزاء .

٦ — تتابعت للمشركين دلائل وحدانية الله تعالى ، وتكاملت لهم البراهين على ان البعث حق ، والحساب حق ، وان الساعة آتية لا ريب فيها ، لكنهم كلما زدناهم براهين وحججا على حقيقة الآخرة ، زادوا شكاً فيها ، وتكذيباً بها ، بل عموا عنها ، وضلوا طريق الحق .

٧ — ذكرت الآيات السابقة تفرد الله تعالى بعلم الغيب ، وقيام الساعة ، وذكرت إتكار الكفار بعثهم بعد الموت وتذكر الآيات الكريمة هذه ما يقوله اولئك الكفار في استبعاد قيام الساعة ، فهم يقولون : إذا صرنا ترابا وبلية اجسامنا واجسام آبائنا السابقين هل نعاد ونخرج الى الحياة من جديد ؟ ويقولون : لقد وعدنا محمد بهذا البعث كما وعد الرسل السابقون آباءنا ، ولو كان حقا لحصل ، وليس هذا إلا من أكاذيب السابقين .

٨ — قل لهم — أيها الرسول — سيروا في الأرض وانظروا آثار ما حلّ بالمكذابين من عذاب الله ، لعلكم تتعظون ، وتحشون ما وراءه من عذاب الآخرة .

ولا تحزن — أيها الرسول — على الكافرين الذين لم يتبعوك ، فإنما عليك البلاغ ، ولا يكن في صدرك ضيق من مكرهم وكيدهم ، فان الله

ناصرك عليهم .

٩ — ويبالغ الكافرون في التكذيب ، فيستعجلون العذاب قائلين :
متى يحين موعد العذاب الذي هددتمونا به ، إن كنت يا محمد انت
وأتباعك صادقين في ان العذاب نازل بالمكذبين ؟ .

قل لهم أيها الرسول : عسى ان يكون قد لحق بكم ، وقرب منكم
في هذه الدنيا بعض عذاب الآخرة الذي تستعجلون وقوعه . لقد حل
بكم في يوم بدر ما حل من القتل والأسر والهزيمة على يد فئة قليلة آمنت
بالله ، فأعزها بنصره ، وغلبت كثرتكم الكثيرة .

وإن الله ربك — أيها الرسول — لصاحب إنعام وإحسان على
الناس كافة ، ومن فضله تأخير العقوبة عن المكذبين لعلهم يهتدون ،
ولكن أكثر الناس لا يدركون فضل الله هذا ولا يشكرونه .

وإن الله ربك — أيها الرسول — لعليم بكل ما يُسر الكفار وما
يعلنون من الأقوال والأفعال المنكرة ويجازيهم عليها . وما من شيء خاف
شديد الخفاء في السماء والأرض إلا وقد علمه الله وأحاط به واثبته في
اللوح المحفوظ .



من الآية السادسة والسبعين الى آخر سورة النمل

اِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُضُّ عَلٰى بَنِي
 اِسْرَءٰىلَ اَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ﴿٧٦﴾ وَاِنَّهٗ لَهْدٰى وَرَحْمَةٌ
 لِّلْمُؤْمِنِيْنَ ﴿٧٧﴾ اِنَّ رَبَّكَ يَقْضِيْ بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهٖ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْعَلِيْمُ ﴿٧٨﴾
 فَتَوَكَّلْ عَلٰى اللّٰهِ اِنَّكَ عَلٰى الْحَقِّ الْمُبِيْنِ ﴿٧٩﴾ اِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتٰى وَاَلَّا تَسْمِعُ
 الصَّمَّ الدَّعَاةَ اِذَا وَاوَا مُدْبِرِيْنَ ﴿٨٠﴾ وَمَا اَنْتَ بِهٰدِي الْعٰبِيْ عَنِ ضَلٰلَتِهِمْ
 اِنْ تَسْمِعُ اِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيٰتِنَا فَهٗمْ مُّسْلِمُوْنَ ﴿٨١﴾ وَاِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ
 اَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْاَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ اِنَّ النَّاسَ كَانُوْا بِآيٰتِنَا
 لَا يُوقِنُوْنَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ اُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يَكْذِبُ بِآيٰتِنَا
 فَهٗمْ يُوزَعُوْنَ ﴿٨٣﴾ حَتّٰى اِذَا جَاؤْا قَالُ كَذَّبْتُمْ بِآيٰتِيْ وَلَمْ تَحْطٰوْا بِهَا
 عَلٰمًا مَا ذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوْا فُهٗمْ

لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَةً لِّكُنُوفِهِ وَالنَّهَارَ
 مُبِصْرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
 فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوَةٍ
 دُخْرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ طُمَسَعَ اللَّهُ
 الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
 فَلَهُ خَيْرٌ مِّمَّا هِيَ وَهُوَ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَ يُعَذِّبُ الْأَمِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
 فَكَبَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا
 أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ
 أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ تَلُو الْقُرْآنَ فَمِنْ أُمَّةٍ هَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي
 لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ
 آيَتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
دنت الساعة واهوالها ، جاء يوم القيامة يوقف أوائلهم لتلحقهم اواخرهم .	وقع القول فهم يوزعون
البوق ينفخ فيه لبعث الأموات من قبورهم فخاف صاغرين أذلاء ألقوا في النار منكوسين على وجوههم	الصور ففرع داخرين فكبت وجوههم في النار

المعنى العام

١ - ان هذا الكتاب الذي أنزل على محمد ﷺ يبين لبني اسرائيل ما جاء في التوراة من عقائد وأحكام ، ويوضح لهم وجه الصواب فيما اختلفوا فيه . وان هذا الكتاب لهداية من الضلال ، ورحمة لجميع من آمن به .

وان ربك - أيها الرسول - يفصل بين الناس جميعا يوم القيامة بعدله ، وهو الغالب الذي لا يرد قضاؤه ، العليم الذي لا يلتبس لديه حق بباطل . ففوض أمرك - أيها الرسول - الى الله ، وثابر على دعوتك ، لأنك على الحق الواضح ، ولا يضرك إعراض الكافرين عنك .

٢ - إن الكفار - أيها الرسول - كالموتى لا يعون الحق ، وكالصم لا يسمعون دعائك ، ومن كان ميت القلب ، أصم ، فانك لا

تستطيع هدايته . ولست — أيها الرسول — بمستطيع ان تهدي الى الحق من عميت ابصارهم وبصائرهم . ولا تستطيع ان تسمع إلا من شرح الله صدورهم للايمان ، وأقبلوا على الايمان بآياتنا مطيعين منقادين .

٣ — وإذا جاء يوم القيامة ، وحقت كلمة العذاب على الكافرين اخرج الله للناس دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون .

٤ — واذكر — أيها الرسول — يوم نجمع من كل أمة طائفة من المكذبين بآياتنا ، وهم زعماء الكفار ، فيساقون في مقدمة أتباعهم الى الحساب والجزاء . وحينما يقفون بين يدي الله للحساب يقول سبحانه موبخا لهم على التكذيب : قد كذبتكم بكل آياتي وأنكرتوها دون ان تنظروا فيها نظر فهم وتدبر ، بل ماذا كنتم تفعلون ، وأنتم لم تخلقوا عبثا ؟ أما كان جديرا بكم ان تفكروا فيما انزلنا من آيات ، وتتجهوا نحو الهدى والايمان ، بدل الاعراض والاصرار على الكفر .

وحل بهم العذاب بسبب ظلمهم انفسهم بالكفر ، فهم سكوت عاجزون عن الدفاع والاعتذار .

٥ — ألم ينظروا أن الله جعل الليل مظلاما لتسترخ فيه أبصارهم وأعصابهم وأجسامهم ، ويسكنوا فيه من عناء الحركة ومشقة السعي والعمل ، وجعل النهار مضيقا ليتصرفوا فيه ، ويسعوا الى معاشهم ؟ ان في خلق الكون على هذا النظام المحكم ، والوضع الثابت ، الذي يلائم مصلحة الناس ، لدليلا واضحا على ألوهية الله ووجدانيته ، لقوم يتدبرون فيؤمنون .

٦ — واذكر — أيها الرسول — يوم ينفخ في البوق بإذن الله ، فيرتعب من في السماوات ومن في الأرض من هول النفخة ، إلا من طمأنه الله ، وأعفاه من الفرع . وكل هؤلاء وهؤلاء يأتون الى ربهم صاغرين .

٧ — ومن بدائع قدرة الله ، ان ترى الجبال فتظنها ثابتة لا

تتحرك ، ولكنها في واقع الأمر تتحرك بحركة الأرض ، وتدور بدورتها ، فتكون حركتها سريعة كسرعة السحاب . وفي هذا تصریح بحركتي الارض اليومية والسنوية ؛ الأولى حول نفسها امام الشمس ، ينشأ عنها الليل والنهار ، والثانية حول الشمس وتنشأ عنها الفصول الاربعة . (نبه القرآن الكريم على هذه الحقيقة العلمية قبل أربعة عشر قرناً) .

إن هذه الظواهر الكونية العجيبة هي من صنع الله الذي خلق كل شيء وأبدعه . إنه سبحانه كامل العلم بما يفعل الناس في السر والعلن ، ومجازيهم عليه . فمن عمل في دنياه حسنة ، وجاء بها يوم القيامة ، فانه سيجزي عليها حسنات خيراً منها ، وسيجيء يوم القيامة آمناً قد أذهب الله عنه الفرع والخوف من النار . ومن عمل في دنياه إثماً عظيماً كالشرك والكفر فإن جزاءه يوم القيامة ان يكبه الله على وجهه في النار ، ويقال له ولأمثاله حينئذ توبيخاً : انكم لا تجزون الا بسبب ما كنتم عليه في الدنيا من كفر ، وما ارتكبتم من معاصي وآثام .

٨ — قل — أيها الرسول — للناس : ما أمرت ان اعبد احداً إلا الله رب مكة الذي جعلها حرماً آمناً ، فلا يسفك فيها دم ، ولا ينفر صيدها ، ولا يقطع شجرها ، وله جلت قدرته فوق ذلك كل شيء في الكون خلقاً وملكاً ، وأمرت ان أكون من المسلمين المنقادين لله . وأمرت ان أواظب على تلاوة القرآن وأن اتدبر ما فيه من وجوه الحلال والحرام ، وسواء علي ، بعد تبليغكم رسالة الله ، آمن الناس ام كفروا ، فمن اهتدى وأمن ، فان منفعة اهتدائه راجعة اليه ، ومن ضل عن الحق ، فان عاقبة ضلاله وكفوره واقعة عليه ، فما أنا إلا رسول أنذر وابلغ .

وقل — أيها الرسول — : الحمد لله على نعمة النبوة والهداية . وقل للكفار : إن الله سيريكم عياناً آياته في البعث والحساب فتعرفونها حين لا تجدي المعرفة ، كما أراكم عياناً آياته في الدنيا فأعرضتم عنها . إن الله ليس يعاجز عن حسابكم ، ولا يغافل عن أعمالكم .

(٢٨) سورة القصص . آياتها (٨٨) آية
مكية ما عدا الآيات (٥٢ - ٥٥) فمدنية و (٨٥) نزلت بالتحفة
من الآية الأولى الى الآية الرابعة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ﴿١﴾ نِلْكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتَلَوُا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى
وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنْ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ
أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَدَّبُحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي
بَنِيَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ
اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾
وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ
مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِضَبٌ
عَلَيْهِ فَالْقَبِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ

مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٥٦﴾ فَالْقَطْعَةُ أَلِ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا
 إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿١٥٧﴾ وَقَالَ إِنَّمَأْتِي
 فِرْعَوْنَ قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَوْلَا لَانْقَلَبُوا عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَخْتَدَهُ وَكَذَٰلِكَ
 وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥٨﴾ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرٍ مُوسَىٰ فَرِحًا أَنْ كَادَتْ لِغَدِي بِهِ
 لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٩﴾ وَقَالَ لَأُخْبِتُهُ فِصِيهَ
 فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٦٠﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ
 مِنْ قَبْلُ فَقَالَ هَلْ آدُلُكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ وَهُمْ
 لَهُ نَصِيبٌ ﴿١٦١﴾ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ آيَتِهِ كُنِيَ نَفْسَ عَيْنِهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلْيَعْلَمْ أَنَّ
 وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٦٢﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ
 آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَٰلِكَ نُجِزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
نقص عليك	نتلو عليك
تجبر وطني	علا في الأرض
فرقا واحزابا	شيعا
يعدهم ضعافا ويتحكم فيهم وهم بنو اسرائيل	يستضعف طائفة منهم
ويترك نساءهم احياء ، يستبقين للخدمة ان نفضل	ويستحي نساءهم ان تُمنّ
ما كانوا يخافونه ويخشونه	ما كانوا يحدرون
وألمنا أم موسى في النهر	وأوحينا الى أم موسى في اليمّ
هو مسرة وفرح	قرة عين
لتصرح بأنه ابنها	لتبدي به
ألمناها الصبر ، وقوينا قلبها	ربطنا على قلبها
اتبعي اثره	قُصِيه
من مكان بعيد	عن جُنُب
يقومون بتربيته من أجلكم	يكفلونه لكم
بلغ أوج قوته ونهاية نموه . كمل عقله	استوى

المعنى العام

١ - طسم : حروف سيقّت في اوائل السور ، قيل انها لبيان ان القرآن المعجز هو من هذه الحروف التي يتألف منها حديثكم .

٢ — هذه الآيات التي نوحى بها اليك — أيها الرسول — هي آيات القرآن الواضح ، المظهر للحق من الباطل ، وللحلال من الحرام .
٣ — نقص عليك بعض اخبار موسى وفرعون بالصدق ، ليكون لك — أيها الرسول — ولئن آمن بك بعض التسلي بما حدث لموسى وبني اسرائيل من فرعون ، وليزداد إيمان اتباعك بأن النصر لهم في النهاية ، كما كان النصر حليف موسى وقومه على فرعون .

٤ — ان فرعون طغى ، وجاوز الحد في ظلمه ، واستكبر في أرض مصر ، وجعل أهلها فرقا ، وصار يفرق بينهم في المعاملة ، ويستضعف بني اسرائيل ، قوم موسى عليه السلام ، فيذبح رجالهم ، ويستبقي نساءهم ، ليفيد منهم في الخدمة .. انه كان في عمله هذا ، من المفسرين في الطغيان والفساد .

وفي الوقت الذي كان فيه فرعون يفعل هذا كله مع بني اسرائيل ، كان الله تعالى قد قدر لهم ان يتفضل عليهم ويختار منهم موسى للرسالة ، فيجعله إماما وقائدا ونبيا ، يخلص قومه من ظلم فرعون واستغلاله ، وان يمكن لهم في الأرض ، وان يري فرعون ووزيره هامان واعوانهما من الجند ، ما كانوا يخافونه من ذهاب ملكهم على يد مولود من بني اسرائيل .

٥ — ألهم الله تعالى أم موسى عليه السلام ان ترضعه ، ثم تضعه في صندوق وتلقيه ، في النيل غير خائفة ولا محزونة ، فقد تكفل الله بحفظه وردّه اليها ، وبأن يجعله من المرسلين الذين يرسلهم الله لهداية خلقه .
التقط ناس من بيت فرعون الصندوق من النهر ، فنجا الطفل من الغرق ، وكان آل فرعون لا يدرون انهم أنقذوا شخصا سيكون عدوا لهم ، ومصدرا لقلقهم وحزنهم ، حين يكبر .

٦ — وحين رأت امرأة فرعون الطفل ، قالت لزوجها : لا تقتله ، انه مسرة لي ولك ، كما عرضت على زوجها ان يتبناه ، أو يستعين به على تدبير شؤونه حينما يكبر ، قالت ذلك وهي وزوجها لا يعلمان بما سيكون

من امر هذا الطفل ، الذي سيختاره الله للنبوة .
اما أم موسى فقد جزعت حين علمت ان ولدها الرضيع اصبح في
قصر فرعون ، وصار قلبها فارغا من كل شيء الا من ذكر موسى والحزن
عليه ، حتى كادت تعلن انه ابنها ، ولكن الله انزل السكينة عليها ، وثبت
قلبا ، وجعلها من المؤمنين المطمئنين . وقالت لأخته : تبعي أثره ، لتعرفي
خبره ، فرأته عن بعد ، وفرعون وأهله لا يدرون انها اخته .

٧ — استدعيت المراضع لارضاع موسى ، فرفض ان يتناول ثدي
اي منهن ، فاغتم آل فرعون ، وأهمهم الامر ، فقالت لهم اخته ، وكانت ما
تزال تراقب امر اخيها الصغير ، ألا ارشدكم الى اسرة تكفله وتعهده
بالرعاية والتربية ؟

فقبلوا ارشادها ، وردّه الله الى أمه كي تطيب نفسها ، وتفرح
بعودته اليها ، ولا تحزن بفراقه ، ولتزداد علما بأن وعد الله حق . ولكن اكثر
الناس كانوا لا يعلمون بعودة موسى الى أمه .

٨ — ولما بلغ موسى رشده ، واكمل نضجه اعطاه الله الحكمة
والعلم . وهذا الاحسان سيكافيء الله به المؤمنين من عباده .

من الآية الخامسة عشرة الى الآية الخامسة والعشرين
من سورة القصص

وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى

حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَةِ
وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغْتَهَى الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ
مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنَّمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ ظَاهِرًا لِلْجَاهِلِينَ ﴿١٧﴾
فَأَضْمَعَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ
يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ
يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ مِثْلَ مَا
كُنَّا نَمُنُّ بِآلِ الْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ
أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ

يُمُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ آتَمَرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُونَكَ فَأَخْرِجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٤٥﴾
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَمَّا
تَوَجَّهَ لِقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٤٧﴾ وَلَمَّا
وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ وَوَجَدَ مِنْ
دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَا لَا نَسْقِي حَتَّى
يَصُدَّ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٤٨﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ
فَقَالَ رَبِّي إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٤٩﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا
تَمْسِيًّا عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا
جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
من أتباعه	من شيعته
فطلب معونته وإنقاذه	فاستغاثه
فضربه	فوكزه
معينا لهم	ظهيرا للمجرمين
يتوقع المكروه من فرعون	يتربص
يستغيث به	يستصرخه
ضال عن الرشد	لَعَوِيٌّ
يأخذ بقوة وعنف	يبطش
يسرع في المشي	يسعى
وجوه القوم وكبرائهم	الملا
يتشاورون في شأنك	يأتمرون بك
جهتها	تلقاء مدين
جماعة كثيرة من الناس	أمة من الناس
تمنعان أغنامهما عن الماء	تذودان
ما شأنكما ؟ ما أمركا ؟	ما خطبكما
حتى يرجع الرعاة عن الماء بعد سقي أغنامهم .	حتى يُصدر الرعاء

المعنى العام

١ - دخل موسى مدينة (مَنَف) من غير ان يعلم احد

بدخوله ، فوجد فيها رجلين يقتتلان ، أحدهما من بني اسرائيل ، والآخر من قوم فرعون ، فاستغاث به الاسرائيلي ، فأعانه موسى على خصمه وضرب الخصم بقبضة يده فقتله من غير قصد .. ثم أسف موسى ، وقال : ان إقدامي على هذا من عمل الشيطان إن الشيطان عدو للانسان يضلّه ويغويه .

وقال موسى متضرعا الى الله في ندم : يا رب اني أسأت الى نفسي بما فعلت ، فاغفر لي فعلتي ، فأجاب الله دعوته وغفر له ، ان الله عظيم المغفرة ، واسع الرحمة .

ثم قال موسى : يا رب قد انعمت عليّ بقبول توبتي وغفران ذنبي ولن أكون عوناً للكافرين .

٢ — فأصبح موسى فرعا ، يتوقع أن يصيبه الأذى من القوم بسبب قتله الفرعونيّ ، ولكنه لم يلبث ان رأى الاسرائيلي الذي طلب منه النصرة بالأمس ، يستغيث به مرة ثانية على فرعوني آخر ، فنهزه موسى قائلا له : انك رجل ضال مضل ، وان ضلالك واضح ، ذلك لأنك عدت لما فعلت امس ، ودعوتني مرة ثانية لنصرتك .

ومع ذلك فان موسى أراد ان يدفع الفرعوني عن الاسرائيلي ، فظن الاسرائيلي انه — لغضبه منه — يريد ان يبطش به ، فصاح : أتريد ان تقتلني كما قتلت شخصا آخر بالأمس ، إنك لا تريد الا ان تكون طاغية في الأرض ، ولا تريد ان تكون من دعاة الإصلاح والخير .

٣ — وبذلك شاع في مصر خبر قتل موسى للفرعوني ، فجاء موسى رجل مؤمن من آل فرعون ليخبره بأن القوم يتشاورون في امر قتله لينصحه بالخروج من المدينة فرارا من القتل ، فسمع موسى نصيحة هذا الرجل ، وخرج من المدينة خائفا ، يتوقع ان يتعرض له اعداؤه بالأذى ، ضارعا الى الله ان ينجيه من ظلم الكافرين .

٤ — اتجه موسى الى مدين ، حين خرج من مصر ، وتضرع الى الله ان يوفقه ويهديه الى طريق الخير والنجاة .

ولما وصل الى ماء مدين ، وجد على جانب البئر جماعة كثيرة من الناس ، يسقون مواشيهم ، ووجد قريبا من هؤلاء امرأتين تدفعان غنمهما بعيدا عن الماء فسألهما موسى عن امرهما ، وقال لهما : لم تبتعدان عن الماء ؟ فأخبرتااه انهما لا تسقيان الا بعد ان يسقي الرعاة ، وينصرفوا عن البئر ، كما قالتا : ان أباهما شيخ كبير ، لا يستطيع ان يتولى الرعي والسقي .

فتطوع موسى وسقى لهما ، ثم أوى الى ظل شجرة ليستريح من الجهد ، وهو يقول في خشوع : رب اني لما أنزلت اليّ من خير فقير .
٥ — عادت الفتاتان الى أبيهما ، وأخبرتااه بما كان من معونة موسى لهما فأرسل أبوهما احدهما لتدعو موسى الى المنزل .

فجاءته الفتاة ، وتقدمت اليه في حجل واستحياء ، وقالت له ان أبي يدعوك ليجزيك أجر سقيك لنا . ذهب موسى الى منزل الشيخ ، وقص عليه قصة خروجه من مصر ، فقال والد الفتاتين : لا تخف ، نجوت من القوم الظالمين ، فإن ارض مدين لا تقع ضمن سلطة فرعون .



من الآية السادسة والعشرين الى الآية السابعة والثلاثين
من سورة القصص

قَالَتْ اخذيهما يا ابت استجزه ان خيرا من استجرنا القوي الامين
 ٢٦ قَالَ لِي رِيْدُ اَنْ نَحْكُمَ اِحْدَى ابْنَيْ هَتَيْنِ عَلٰى اَنْ نَاجُرَكَ نِيْثَمِيْ
 حَجِيْحًا فَاِنْ اَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا رِيْدُ اَنْ اَشُقَّ عَلَيْكَ سُوْجِدِيْ
 اِنْ شَاءَ اللّٰهُ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ٢٧ قَالَ ذٰلِكَ بَيْنِيْ وَبَيْنَكَ اَيُّمَا الْاَجْلَيْنِ
 قَضَيْتُ فَلَا عُدُوْنَ عَلٰى وَاللّٰهُ عَلٰى مَا نَقُوْلُ وَكِلٌ ٢٨ فَلَمَّا قَضٰى مُوسٰى
 الْاَجَلَ وَسَارَ بِاَهْلِيْهِ اَنْسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِاَهْلِيْهِ امْكُثُوْا
 اِنِّيْ اَنْتُمْ نَارًا الْعَلِيَّ اَيْتِكُمْ مِنْهَا بَخْرًا وَفَجَدُوْهُ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ
 تَصْطَلُوْنَ ٢٩ فَلَمَّا اَنْبَهَا نُودِيَ مِنْ شَطْرِ الْوَادِ الْاَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ
 الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ اَنْ يُّمُوْسٰى اِنِّيْ نَا لَلّٰهُ رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ ٣٠ وَاَنْ
 الْوَيْعَصَاكَ فَلَمَّا رَا هَا نَهَزْتُكَ كَا نَهَا جَانَ وَا لِيْ مُدْبِرًا وَا لَمْ يُعَقِّبْ
 يُّمُوْسٰى اَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ اِنَّكَ مِنَ الْاٰمِنِيْنَ ٣١ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ

تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوْءٍ وَأَضْمَمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الزَّهَبِ فَذَلِكَ
بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَسِيقِينَ ﴿٢٢﴾
قَالَ رَبِّي إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿٢٣﴾ وَأَخِي هَارُونُ
هُوَ أَفْضَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ
يُكَذِّبُونِ ﴿٢٤﴾ قَالَ سَنُنْذِرُ عَضُدَكَ أَخِيكَ وَنَجْعَلُكَ مَاسْطُورًا
فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمَا وَنِ تَبَعُكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ وَمَا سَمِعْنَا
بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى
مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
تكون أجيرا لي في رعي الغنم	تأجُرني
سنين	حجج
شاهد	وكيل
أبصر	آنس
قطعة من الجمر	جدوة
تستدفنون	تصطلون
تتحرك بشدة واضطراب	تهتز
حية سريعة الحركة	جان
فر هاربا	ولّى مدبرا
لم يرجع على عقبه ، ولم يلتفت	لم يعقب
فتحة القميص حيث يخرج الرأس	جيبك
برص ، مرض	سوء
يدك	جناحك
الخوف	الرهب
عونا	ردءاً
سنقويك ونعينك	سنشد عضدك
غلبة	سلطانا

المعنى العام

١ - قالت احدى الفتاتين : يا أبت اتخذه أجيرا لرعي الغنم ،

فإنه خير أجبر لقوته وأمانته .

٢ — عرض عليه الشيخ اذ ذاك ان يزوجه احدى الفتاتين ، على ان يكون مهرها ان يعمل عنده ثماني سنوات ، فان جعلها عشرا فذاك تطوع من عنده ، ولم يلزمه بأطول الأجلين . ثم اخبره الشيخ بأنه سيعامله معاملة الأب للابن ، وسيكون رفيقا به ، محسنا له .

٣ — قبل موسى ان يتزوج احدى الفتاتين ، ورضي بالمهر الذي اختاره الشيخ ، وجعل لنفسه الحرية في اختيار اي الاجلين يشاء ، فإن عمل ثماني سنوات ، لا يطالب بزيادة عليها ، ثم جعل الله شاهدا على ما تعاهدا عليه .

٤ — تزوج موسى ابنة الشيخ ، وقام على خدمته حتى انتهى الأجل ، فصحب زوجته ، وعاد بها الى مصر ، فأبصر في طريقه نارا في ناحية من نواحي جبل الطور ، فقال لزوجته ومن معه : امكثوا هنا ، سأذهب الى تلك النار ، لآتيكم ممن يقيم عندها بخبر عن الطريق ، كما آتيكم بمجدوة منها لعلكم تستدفنون بها من البرد .

فلما أتاها سمع صوتا يناديه من شجرة كانت نابتة في تلك البقعة المباركة من شاطئ الوادي يقول له : يا موسى اني أنا الله الذي لا يستحق العبادة سواه ، خالق العالمين وحاميهم وحافظهم ومريهم .

وأن ألق عصاك ، فألقاها ثم نظر اليها فرأها تهتز وتضطرب كأنها حية سريعة الحركة ، فخاف ، وفر هاربا ولم يرجع . فناداه ربه : يا موسى ، عد الى مكانك ولا تخف ، إنك في عداد الأمنين من كل مكروه . وأدخل يدك في فتحة ثوبك ، تخرج شديدة البياض من غير عيب ، ولا مرض ، وضع يدك على صدرك ليطمئن قلبك ، ويزول خوفك . لا تفرح — يا موسى — من رؤية العصا (حية) ، ومن رؤية اليد البيضاء ، فهاتان معجزتان لك من الله ، تواجه بهما فرعون وقومه ، حينما يقابلون رسالتك بالكذب ، لأنهم ناس كافرون .

٥ — قال موسى — متخوفا وطالبا العون — : يا رب إني قتلت في

مصر نفسا ، فأخشى ان اعود اليها ، فيقتلونى بتلك النفس قصاصا . ثم طلب موسى من ربه ان يضم اليه اخاه هارون ليساعده في جدال فرعون وقومه ، ومحاجتهم ، وكان هارون فصيح اللسان ، قوي البيان .

٦ — قال الله لموسى استجابة لدعائه — : سنقويك بأخيك هارون

ونجعله عوناً لك على فرعون وقومه ، وستكون لكما الغلبة ، بما نؤيدكما به من المعجزات ، فلا يستطيعون الاعتداء عليكما ، وانكما ومن اتبعكما واهتدى بكما الغالبون المنتصرون .

٧ — حين عاد موسى الى مصر ، وواجه فرعون وقومه بدعوتيه ،

مؤيدة بالمعجزات الواضحة ، أنكروا ما شاهدوا وقالوا : ما هذا الا سحر اختلقه موسى ، انا لم نسمع بهذا الذي يدعونا موسى اليه ، من توحيد الله وعبادته ، كما ان آباءنا الاولين لم يسمعوا به ايضا .

٨ — قال موسى — ردا على فرعون وقومه — : ان ربي يعلم اني

جئت بالهدى من عنده ، ويعلم ان العاقبة الحميدة لنا ولأهل الحق ، إنه لا يفوز الكافرون بالخير .



من الآية الثامنة والثلاثين الى الآية الحسين
من سورة القصص

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهُدَىٰ
عَلَى الطَّيْرِ فَأَجْعَلَ لِي صَرْحًا أَعْلَىٰ أَطَّلِعُ إِلَى اللَّهِ مُوسِيًّا وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ
مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٥﴾ وَأَسَدٌ كَبِيرٌ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
وَظَنُّوا أَنَّهُمُ الْبَالِغُونَ ﴿٣٦﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ
فِي الْيَمِّ فَأَنظَرَ كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَجَعَلْنَا هُمُ أُمَّةً
يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذَا
الدُّنْيَا الْعَنَاءَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى
وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٠﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا
إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤١﴾ وَلَكِنَّا أَنشَأْنَا قُرُونًا
فَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ نَسَلُوا عَلَيْهِنَّ

اٰتَيْنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿١٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ اِذْ نَادَيْنَا
 وَلٰكِنْ رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا اَتَتْهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ
 لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ﴿١٦﴾ وَلَوْ لَا اَنَّ تُصِيبَهُمْ مُّصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْت
 اَيْدِيَهُمْ فَيَقُولُوْا رَبَّنَا لَوْلَا اَرْسَلْتَ اِلَيْنَا رَسُوْلًا فَنَتَّبِعَ اٰتِيكَ وَنَكُوْنَ
 مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ﴿١٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوْا لَوْلَا اُوْتِيَ مِثْلَ
 مَا اُوْتِيَ مُوسٰى اَوْ لَمْ يَكْفُرُوْا بِمَا اُوْتِيَ مُوسٰى مِنْ قَبْلُ قَالُوْا سِحْرَانِ
 تَظٰهَرَا وَقَالُوْا اِنَّا بِكُلِّ كٰفِرٍ وَّكٰفِرٰتٍ ﴿١٨﴾ قُلْ فَاْتُوْا بِكِتٰبٍ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ
 هُوَ اَهْدٰى مِنْهُمَا اَتَّبِعْهُ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ﴿١٩﴾ فَاِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوْا لَكَ
 فَاعْلَمْ اَنَّهَا يَتَّبِعُوْنَ اَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ اَضَلُّ مِمَّنْ اَتَّبَعَ هَوٰىهُ بِغَيْرِ هُدٰى
 مِّنَ اللّٰهِ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الظٰلِمِيْنَ ﴿٢٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
قصراً ، او بناءً عالياً فالقيناهم في البحر من المبعدين او المهلكين	صرحاً فنبذناهم في اليم من المقبوحين
الأُمّ الماضية نوراً للقلوب ، وهداية للنفوس	القرون الأولى بصائر للناس
جانب الجبل الغربي كلمناه ، وأوحينا اليه	جانب الغربي قضينا الى موسى
من الحاضرين خلقنا اجيالا من الناس	من الشاهدين انشأنا قرونا
مقيماً	ثاويماً
تعاوناً	تظاهراً

المعنى العام

١ — عندما عجز فرعون عن مجادلة موسى ، قال متبادياً في طغيانه : يا قوم ، اني لا أعرف لكم إلهاً غيري ، ثم امر وزيره هامان ان يصنع له الآجر ويشيد له صرحاً شاهقاً عالياً ليصعد عليه ، وينظر الى الاله الذي يدعو اليه موسى . وقال فرعون بعد ذلك : اني لأظن موسى كاذباً فيما يزعم .

٢ — وظل فرعون وجنوده مستكبرين في ارض مصر بالباطل ، وظنوا انهم لن يبعثوا في الآخرة للحساب والجزاء .

وكانت نتيجة استمرارهم في غيهم ، أن الله القى بهم في البحر فماتوا جميعاً غرقى .

وهنا يخاطب الله تعالى نبيه محمداً ﷺ ويدعوه الى تأمل عاقبة فرعون ، ليحذر قومه من تلك العاقبة ، ان هم استمروا في تكذيبه ، وعدم اطاعته .

٣ — ان فرعون ورهطه كانت لهم الصدارة في قومهم وكانوا أئمة وقادة فيهم ، ولكنهم قادة يدعون الى الكفر الذي يؤدي الى النار ، فلن يجدوا يوم القيامة من ينصرهم ، ويخرجهم من العذاب .

٤ — وقد جعل الله هؤلاء القوم مطرودين من رحمته في الدنيا ، فقد بقوا على كفرهم ثم ماتوا غرقا ، وكتب عليهم أيضا ان يبعثوا يوم القيامة مطرودين من رحمته ، مخلدين في جهنم .

٥ — لقد أنزل الله التوراة على موسى ، بعد ان اهلك المكذبين لرسلمهم من الامم السابقة كقوم هود وقوم صالح وقوم لوط ، وكان الله يحب ان تكون التوراة نورا للقلوب ، وهداية للنفوس ، وتكون عبرة لبني اسرائيل فيما جرى للسابقين ، فيسارعوا الى الايمان بما انزل الله ويعملوا بما دعاهم اليه موسى عليه السلام .

٦ — يقول الله تعالى لنبيه : ما كنت يا محمد حاضرا مع موسى في المكان الغربي من الجبل ، حين عهد الله تعالى اليه بأمر الرسالة ، ولم تكن معاصرا لموسى ، ولا شاهدا تبليغه للرسالة ، ولكننا آتيناك كتابا فيه أخبار من قبلك ، ولولا ذلك لما علمتها .

٧ — ويقول تعالى لنبيه ايضا : ولكن خلقنا بعد موسى اجيالا كثيرة متعاقبة ، فتناول عليهم الأمد ، وغيروا الشرائع والأحكام ، فأرسلناك

مجددا للدين الحق ، وداعيا الخلق اليه ، وكذلك — ايها الرسول — لم تكن مقيما في مدين حتى تخبر اهل مكة بأنبائهم ، ولكننا اخبرناك بها من طريق الوحي .

وما كنت — ايها الرسول — حاضرا في جانب الطور حين نادى الله موسى واصطفاه لرسالته ، ولكن الله اعلمك بهذا من طريق الوحي ، لتنذر به قومك ، وهم قوم لم يأتهم مبشر ولا نذير ، وكان ذلك رحمة من الله لهم ، ليتذكروا خطأهم ، ويكفوا عما هم مقيمون عليه من الشرك ، وعبادة الاوثان والاصنام .

٨ — ولولا ان الكفار حين تصيبهم عقوبة بسبب كفرهم يعتذرون ويحتجون قائلين : ربنا ، لم ترسل الينا رسولا يهدينا الى الحق ، فنؤمن به ونذعن لمعجزاته ، لما كانت رسالات الرسل .

ولكن الكفار حين جاءهم الرسول بالقرآن من عند الله ، قالوا : ليته اعطي مثل ما اعطي موسى من معجزات حسية ملموسة ، وكتاب نزل جملة واحدة كالنوراة ، أو لم يكفروا بما اوتي موسى من قبل وقالوا : سحران تظاهرا وانا بكل كافرون ؟

٩ — ويخاطب الله الرسول قائلا : قل لهم — ايها الرسول — اذا لم تؤمنوا بالتوراة والقرآن فهاتوا كتابا من عند الله احسن منهما هداية ، او مثلهما ، اتبعه معكم ، ان كنتم صادقين في زعمكم ان ما جئنا به سحر . فان لم يستجيبوا ولم يأتوا بالكتاب الأهدى ، فاعلم انهم قد أفحموا ، ولم تبق لهم حجة ، وانهم يتبعون اهواءهم من غير نظر ولا بحث ، ولا احد اكثر ضلالا ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ، والله لا يمن بنعمة التوفيق والهداية على الذين يظلمون أنفسهم ، بالإصرار على الكفر .

من الآية الحادية والخمسين الى الآية السابعة والخمسين
من سورة القصص

وَلَقَدْ وَضَعْنَا لَهُمْ

الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥١﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِمْ بِهِ
يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا نُسِئْتُ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا
مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَوَيَذَرُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَّا أَعْمَلُنَا وَلَكُمُ أَعْمَلُكُمْ نَسَلُمُ عَلَيْكُمْ
لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِنْ لَمْ يَنْهَ اللَّهُ
مَنْ نَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾ وَقَالُوا إِن شَاءَ اللَّهُ مَعَكَ
نُحْطِفُ مِنْ أَزْوَاجِنَا أَوْ لَمْ يُمْكِنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ
رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
انزلناه متتابعا متواصلا يدفعون القول الباطل لم يصغوا اليه ، ولم يستمعوا له أمان عليكم نتترع بسرعة يجلب ويحمل اليه	وصلنا لهم القول يدرؤون اللغو أعرضوا عنه سلام عليكم تُخطف يجبى اليه

المعنى العام

١ — لقد أنزل الله تعالى القرآن عليهم متواصلا ، بعضه اثر بعض حسبما تقتضيه الحكمة ، ومتابعا وعدا ووعيدا وقصصا وعبرا ليتدبروه ، ويؤمنوا بما فيه .

٢ — الذين تلقوا التوراة والانجيل قبل نزول القرآن ، وآمنا بهما ، وفهموا ما جاء فيهما عن محمد ﷺ ، سارعوا الى الايمان به عندما بعثه الله ووجدوا في بعثه تحقيقا لما وعدهم الله به في التوراة والانجيل .

ان هؤلاء الناس الذين آمنوا بما جاء في كتابهم عن محمد ﷺ قبل رسالته ، وآمنوا به بعد رسالته ، يضاعف اجرهم ، لثباتهم على الايمان بما جاء في كتبهم الاولى ، ولصبرهم على الاذى ، الذي لحقهم بسبب إيمانهم ، بمحمد ﷺ وهؤلاء المؤمنون يقابلون السيئة بالعمو والاحسان ، وينفقون في سبيل الخير مما منحهم الله من مال .

٣ — ومن صفات هؤلاء المؤمنين انهم اذا سمعوا باطلا انصرفوا عنه ، ولم يأبهوا به وقالوا للناطقين بالباطل : لنا أعمالنا ولكم اعمالكم ، ونحن نترككم وشأنكم لأننا لا نريد صحبة الجاهلين .

٤ — انك — أيها الرسول — شديد الحرص على هداية قومك ، ولكنك لا تستطيع ان تدخل في الاسلام كل من تحب ، وانما يهدي الله من يعلم فيه الاستعداد لقبول الهداية ، وهو اعلم بمن سيدخل في صفوف المهتدين .

٥ — وقال مشركو مكة للرسول ﷺ ، معتذرين من عدم ايمانهم به : ان اتبعناك اخرجنا العرب من بلدنا ، والحق انهم كاذبون في اعتذارهم ، لأن الله ثبت اقدامهم في بلدهم ، وجعل ذلك البلد حرما آمنا ، تحمل اليه الخيرات من كل جهة عندما كانوا كفرة ، فكيف يسلبهم الله أمنهم ، ويعرضهم لأن يخطفوا من بلدهم اذا آمنوا بالاسلام ؟ انهم يقولون ذلك دون ان يعلموا الحق ، ولو علموه لما خافوا ان يخرجوا من بلدهم بسبب الايمان .



من الآية الثامنة والخمسين الى الآية الخامسة والسبعين
من سورة القصص

وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْنٍ
بَطِرَ مَعِيشَتُهُمْ فِي نِكَاحِ مَسْكِنَتِهِمْ لَمْ يَسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا
نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿٥٨﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿٥٩﴾
وَمَا أَوْهِنْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فِتْنَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
وَأَنْبَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ
مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾
وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾
قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ
كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٣﴾ وَقِيلَ ادْعُوا
شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ

كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٥﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٦٦﴾
 فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٦٧﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ
 وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٦٨﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ
 مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٩﴾
 وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٠﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧١﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ
 إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْيَلَّ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم
 بِضِيَاءٍ أَوْ لَاسَمِعُونَ ﴿٧٢﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ
 سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنَ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِاللَّيْلِ تَسْكُونُ فِيهِ
 أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٣﴾ وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ
 وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٤﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ
 أَيُّ شُرَكَاءِ آلِ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا
 فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٦﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
طغت وتمردت في حياتها في حاضرتها (عاصمتها) التي فيها القادة والرؤساء . من نحضره للنار اضللناهم كما ضللنا فخفيت عليهم الاخبار الاختيار ما تخفي وتضمّر وما يظهره للناس	بطرت معيشتها في أمها من المحضرين اغويناهم كما غوينا فعميت عليهم الانباء الخيرة ما تكن وما يعلنون
دائما لتهدأوا وتستقروا وأحضرنا من كل جماعة من الناس شاهداً يشهد عليها ، وهو نبيها الذي أرسل اليها . غاب عنهم يختلقونه من الباطل	سرمدا لتسكنوا فيه ونزعنا من كل أمة شهيدا ضل عنهم يفترون

المعنى العام

١ - لم يتعظ مشركو مكة ، بمصاير الامم السابقة ، فان كثيرا من
البلاد طغى اهلها ، وتمردوا في حياتهم ، ولم يؤمنوا بمن بعث الله اليهم من

انبياء . فأهلكهم الله إهلاكاً شديداً ، وقد بقيت آثار مدنهم وقراهم لا تصلح للسكنى ، ولا يأوي الا عابرو السبيل ، وليس لها من مالك الا الله ذو الجلال والاکرام .

٢ - وما كان الله تعالى ليهلك المدن والقرى الا بعد ان يرسل الى حاضرتها رسولا يتلو عليهم الكتاب المنزل ، ويبين لهم الشرائع فان لم يؤمنوا فإنهم يكونون قد ظلموا انفسهم ، فيهلكهم الله ، ويعذبهم .

٣ - وكل شيء رزقتموه من اعراض الدنيا وزينتها فهو متاع محدود فان ، ينبغي ان لا يصرفكم عن الايمان بالله والعمل الصالح ، فان ما عند الله في الآخرة من الثواب المقيم ، والنعيم الخالد هو انفع وأدوم ، فلماذا لا تعملون عقولكم ؟

٤ - لا يستوي من آمن وعمل صالحا فاستحق وعد الله ، الوعد الحسن بالثواب والجنة ، فهو مدركه كما وعده الله ، ومن كفر وعمل سيئا ، وقتنه متاع الدنيا وزخرفها فهو يوم القيامة من المحضرين للحساب . يوم يقف المشركون بين يدي الله للحساب ، فيناديهم سبحانه نداء توبيخ : أين الآلهة الذين زعمتموهم شركاء لي ؟ فليدافعوا عنكم ، او ليشفعوا لكم .

وهنا يجيب قادة الكفر الذين حق عليهم غضب الله ووعيده : ربنا هؤلاء الذين اضللناهم كما ضللنا ، هم المسؤولون عن ضلالتهم ، وعليهم تبعة شركهم ، لأنك وهبت لهم عقولا ، يميزون بها بين الخير والشر ، وانا نيراً اليك منهم ، فهم لم يعبدونا نحن ، بل عبدوا آلهة اخرى وأشركوها معك .

٥ - ويوم القيامة يقول الله سبحانه للمشركين ، توبيخا لهم ، وتنديدا بهم : ادعوا الآلهة التي اشركتموها بي لتخلصكم مما انتم فيه من عذاب . وهنا يخضع المشركون ويدعون آلهتهم ، فلا تستجيب لهم ، ولا يظفرون منها بجواب ، ثم يشاهدون العذاب المعد لهم حاضرا فيتمنون لو انهم كانوا في دنياهم مؤمنين مهتدين .

وفي يوم القيامة كذلك ينادي الله المشركين نداء توبيخ ، ويقول لهم : بأي شيء أجبتم رسلي الذين ارسلتهم لدعوتكم الى الايمان ؟ ولكن المشركين لن يقدرؤا على الإجابة ، لأن الأخبار قد غابت عنهم ، ولن يستطيعوا ان يسأل بعضهم بعضا لأنهم جميعا متساوون في العجز عن الإجابة .

٦ — هذا شأن المشركين ، فأما من تاب من الشرك ، وآمن ايمانا صادقا ، وعمل الصالحات فهو يرجو ان يكون من الفائزين برضوان الله ، وبالنعيم الدائم المستمر .

٧ — ان الله يخلق ما يشاء من خلقه على ما يشاء ، ويختار ما يشاء من الأفعال والأحكام ومن يشاء من الخلق لما يشاء من الأمور ، وليس في مقدور الخلق ان يختاروا ما يشاؤون ، تنزه الله — تعالى شأنه — عن الشركاء . والله سبحانه يعلم ما تخفي صدور الكفار من غل وحقد ، وما يعلنون بألسنتهم من اقوال مناهضة لدعوتك — ايها الرسول الكريم — ومن اعتراض على اختيارك للرسالة . وهو الله الواحد الذي لا يستحق الحمد في الدنيا والآخرة سواه ، وهو المتصرف في جميع خلقه : نصرا وخذلانا ، وهداية واضلالا ، واليه المرجع في الآخرة للشواب والعقاب .

٨ — قل ايها الرسول للناس : اخبروني ايها الناس ، ان جعل الله عليكم الليل دائما الى يوم القيامة ، فهل لكم إله سوى الله يأتيكم بنهار مضيء ، تسعون فيه وراء معاشكم ورزقكم ، فلماذا لا تسمعون سماع تدبر واعتبار ؟

وقل ايها الرسول للناس : ان جعل الله عليكم النهار دائما الى يوم القيامة ، فهل لكم إله سوى الله يأتيكم ليل تستريحون فيه من عمل النهار ؟ فلماذا لا تبصرون آيات الله فتؤمنوا وتهتدوا ؟

٩ — ومن رحمة الله بخلق ان خلق لهم الليل والنهار وجعلهما متعاقبين ليستريحوا في الليل ، وليسعوا وراء رزقهم ومنافعهم في النهار .

ان هذه الآيات الكريمة تنبه الناس الى حقيقة يجب ان يعوها ، وهي انه تعالى لو خلق الارض بحيث يكون ليلها دائما او بحيث يكون نهارها دائما ، فليس هناك إله غيره يستطيع ان ينعم عليهم بالنهار والليل المتعاقبين . وهذه نعمة تستحق الشكر .

١٠ — واذكر كذلك — ايها الرسول — يوم ينادي الله المشركين نداء توبيخ فيقول لهم : اين الشركاء الذين زعمتموهم آلهة ينصرونكم ، او شفعاء يشفعون لكم ؟

١١ — وأحضر الله يوم القيامة لكل أمة من الأمم شاهدا يشهد عليها ، ويذكر ما كانت تفعله في الدنيا ، وما هذا الشاهد الا الرسول الذي ارسله الله اليها ، يدعوهم الى التوحيد ويقول الله لأمة كل نبي خالفت نبيها ، ولم تؤمن به : اذكروا لنا حججتكم على تكذيبكم ، وبينوا سبب عدم طاعتكم . فيعجزون عن الجوب ، ويغيب عنهم ما كانوا يخلقونه على الله ويعلمون حينئذ ان الحق لله تعالى .



من الآية السادسة والسبعين الى آخر سورة القصص

إِنَّ قُرُونًا كَانَتْ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَأَنبَأَهُ مِنَ الْكُفْرَانِ
 مَا لَنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ
 إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا
 تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَتَّبِعِ
 الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ
 عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَم أَنَّ اللَّهَ فَدَاهَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ
 قُوَّةً وَكَثْرَتًا وَأَلْبَسَلْ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٦٨﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ
 فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا لَبِيتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ
 قُرُونٌ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٦٩﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ تَوَاتُ
 اللَّهُ خَيْرٌ لِمَنْ مَن وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِيهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٧٠﴾ فَخَسَفْنَا بِهِ
 وَبَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنْ

الْمُتَّصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَانَ اللَّهُ
 يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْ لَآ أَن مِّنَ اللَّهِ عَلَيْنَا
 لَخَسَفَ بَنَّا وَيَكَانَ لَآ يَفْعَلُ الْكٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا
 لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا أَوَّاعِبَةً لِلتَّقِيْنَ ﴿٨٣﴾ مَن
 جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا
 السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ إِنَّ الَّذِي فَوَضَّ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى
 مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَن هُوَ فِي ضَلٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ
 تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا
 لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنِ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ نَزَّلْنَا إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَىٰ
 رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلٰهًا آخَرَ لَا إِلٰهَ إِلَّا
 هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
فظلمهم وتكبر عليهم ، واستبد بهم لترهق الجماعة من الرجال أصحاب القوة لا تبطر بكثرة مالك من الأمم والأجيال في حليته وابهى ملابسه ، ومظاهر غناه هلاك لكم لا يوفق للعمل المستحق للمثوبة غارت الارض به وبداره ويضيق كلمة تقال عند التعجب او التنبيه او الندم . تفضل الله علينا معينا لهم ولا يمنعنك هو المختص بالقضاء في امور خلقه	فبغى عليهم لتنوء بالعصبة اولى القوة لا تفرح من القرون في زينته ويلكم لا يلقاها فخسفنا به وبداره الأرض ويقدر وي من الله علينا ظهيراً للكافرين ولا يصدنك له الحكم

المعنى العام

١ — تذكر الآيات الكريمة قصة قارون ، وانه كان من قوم موسى فتكبر عليهم واغتر بماله ، وقد اعطاه الله كنوزاً زاخرة بالأموال بلغت مفاتيحها من الكثرة ، بحيث يثقل حملها على الجماعة الاقوياء من

الرجال . وحين اغتر بنعمة الله عليه ، وكفر بها ، نصحه قومه قائلين له : لا تغتر بمالك ، ولا تلهك كنوزك عن شكر الله ، ان الله لا يرضى عن المغرورين المعجبين بقوتهم واموالهم . والعبرة في ذكر قصة قارون ان مشركي قريش قد اغتروا بأموالهم وتجارتهم ، فبين القرآن لهم ان اموالهم ليست شيئا يذكر ، بجانب مال قارون .

٢ — وطلب قوم قارون منه ان يعمل الخير ، وان يجعل قسما مما آتاه الله من الخير والغنى في سبيل الله والدار الآخرة ، وألا ينسى نصيبه من التمتع بالدنيا ، في الحدود التي احلها الله . وان من متع الحياة ان يحسن المرء الى اخيه الانسان ، وان يمد له يد العون ، وان يجعل ذلك مقابل إحسان الله اليه . وقيل لقارون ايضا : لا تفسد في الارض ، ولا تتجاوز حدود الله ، فالله سبحانه لا يرضى عن المفسدين .

٣ — لم يستجب قارون لنصح قومه ، وقال ان المال الذي حصلت عليه ، انما اكتسبته بعلمي وجهدي وتدبيري ، وقد تجاهل ان الله تعالى قد اهلك قبله كثيرين ممن كانوا اكثر منه مالا ، واعظم قدرة على كسب المال ، واشد خبرة في وجوه استثماره . والمجرمون امثال قارون ، لا يسألون يوم القيامة عن ذنوبهم ، بل يدخلون النار بغير حساب ، وانما يسألون سؤال توبيخ .

٤ — ولم يكتف قارون برد نصح قومه ، فخرج عليهم بأبهى ملبسه وافخم مواكبه ، فانقسم الناس الذين رأوه على فريقين : فريق يحب الحياة الدنيا وزينتها ، وقد تمنى ان يكون له مثل ما اعطي قارون من المال والحظ العظيم في الحياة . وفريق آخر رزقهم الله العلم والعقل ، فكانوا يعلمون ان هذه الحياة هي دار فناء ، وانها طريق الى الآخرة ، وقد توجه هؤلاء للذين اعجبهم غنى قارون ، وقالوا لهم : ان ثواب الله وجزاءه افضل من هذا الذي تتمنون مثله ، وثواب الله لا يكون الا للمؤمنين الذين يعملون عملا صالحا ، ولا يصل اليه الا الذين يصبرون على مشقة الطاعة .

٥ — أصر قارون على مخالفة موسى ، والاستمرار في ظلم قومه ، فعجل الله بإهلاكه ، وهدم داره ، وابتداء امواله فلم يكن له أنصار يدفعون عنه ما سلط الله عليه من هلاك ، ولم يقدر هو ان ينتصر لنفسه .

٦ — وعندما رأى الذين تمنوا مثل ما لقارون من اموال ، ما حل به وبماله من هلاك ، اخذوا يرددون عبارات الندم ، واعترفوا بأن الرزق كله في يد الله وحده ، فهو يوسع الرزق على من يشاء من عباده ، ويضيق على من يشاء منهم . كما اعترف هؤلاء بأن فضل الله عليهم كان عظيما ، اذ لو منحهم مثل غنى قارون لجرى عليهم ما حل به من دمار وهلاك ، وتأكدوا ان الكافر لا يفلح ، ولا يفلت من عذاب الله .

٧ — وبعد ان قص الله تعالى على نبيه محمد ﷺ قصة قارون ، وما كان من امر هلاكه ، بين له ان الجنة جعلها للمؤمنين الطائعين الذين لا يتجبرون ، ولا يعتدون ولا يظلمون ، والعاقبة الحميدة اثما هي للذين تمتلئ قلوبهم من خشية الله ، فيعملون ما يرضيه .

٨ — يقرر الله تعالى ان الذي يأتي بالحسنة ، يضاعف له ثوابها ، والذي يأتي بالسيئة فلا يجزي الا بمثل ما عمل من سوء ، وهذا فضل من الله عظيم .

٩ — يقول الله تعالى لنبيه محمد ﷺ : إن الله الذي أنزل القرآن ، وفرض عليك تبليغه والتمسك به لرادك الى موعد ، لا بد من تحققه ، وهو يوم القيامة ، ليفصل بينك وبين مكذبيك . ويقول الله لنبيه : قل للكافرين : ان ربي اعلم بأني على هدى ، واني لم ابلغكم غير الحق ، وانكم مقيمون ، على ضلال بين واضح .

١٠ — ويقول الله لنبيه ايضا : انزل عليك ربك الكتاب رحمة بك وبأمتك ، فاذكر هذه النعمة وثابر على تبليغها ، ولا تكن انت ولا من اتبعك عوناً للكافرين . ولا يصرفك الكافرون عن تبليغ آيات الله والعمل بها ، بعد ان نزل بها الوحي عليك من الله ، وثابر على الدعوة الى دين

الله ، ولا تكن من المشركين .
ولا تعبد من دون الله إلهًا سواه ، إذ ليس هناك إله يُعبد بحق
غيره ، وكل ما عدا الله هالك وفانٍ ، والخالد إنما هو الله الذي له القضاء
النافذ في الدنيا والآخرة ، واليه مصير الخلق أجمعين .



(٢٩) سورة العنكبوت . آياتها (٦٩) آية

مكية ما عدا الآيات (١ — ١١) فمدنية

من الآية الأولى الى الآية التاسعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الرَّحِيمِ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿١﴾ وَلَقَدْ
 فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ﴿٢﴾
 أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٣﴾
 مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لُحُلًا وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾
 وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ
 آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ
 الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦﴾ وَوَضِعْنَا الْإِنْسَانَ بُولَدِيهِ حُسْنًا وَإِنْ
 جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ
 فَأُنْتَبِهُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٨﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أظن الناس ؟ لا يمتحنون ولا يختبرون ان يفلتوا من عذابنا الوقت المعين للجزاء أمرناه برا بهما ، وعظفا عليهما	أحسب الناس لا يفتنون ان يسبقونا أجل الله وصينا آلانسان حسنا

المعنى العام

١ - الم : حروف سيقت لبيان ان القرآن المعجز مؤلف من هذه الحروف التي يحسنون نطقها ، ويؤلفون كلامهم منها ، وسيقت كذلك لتنبية السامعين ، وجذب انتباههم .

٢ - أظن الناس انهم يتركون وشأنهم ، ويعدون مؤمنين ، مجرد نطقهم بالشهادتين ، دون ان يختبروا بما يبين حقيقة ايمانهم . واختبارهم يكون بالحن والتكاليف الشاقة . ان المؤمن الراسخ العقيدة هو الذي لا يتزعزع ايمانه ، مهما حاول المشركون ان يصرفوه عن دينه .

ولقد اختبر الله الامم السابقة بالتكاليف ، واللوان الحن، فلم تلن قناتهم ، ولم يحيدوا عن الايمان ؛ ومنهم من اصطفاه الله للرسالة فايراهيم القمي في النار ، ويونس التقمه الحوت ، وايوب ابتلي بمرضه . والله يفعل ذلك ليظهر ما سبق في علمه القديم ، ويتميز الصادقون في ايمانهم من الكاذبين .

٣ — اظن الذين يشركون بالله ، ويعصونه انهم يستطيعون ان يفتلوا من عذاب الله وعقابه ؟ بئس حكمهم هذا .

٤ — وليعلم الذين يرجون ثواب الله ، ويخافون عقابه في يوم القيامة ، ان هذا اليوم آت لا ريب فيه . والله سميع لأقوال العباد ، عليم بأفعالهم ، وسيجزى كلا بما يستحق .

فمن جاهد في سبيل اعلاء كلمة الله ، فإن ثواب جهاده لنفسه ، وان الله سبحانه لغني عن طاعة العالمين .

والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنذهب عنهم سيئاتهم ، ولنجزينهم أوفى جزاء على اعمالهم الصالحة .

٥ — وامر الله الانسان ان يبالغ في الاحسان الى والديه وطاعتهما ، الا ان يأمره بالشرك بالله ، فله اذ ذلك ان يخالفهما مخالفة صريحة ، والا يطيعهما ، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، ولا تمنعه مخالفتها في هذا ان يستمر في برهما ، والاحسان اليهما . والى الله مرجع الخلق كافة فينبئهم بما عملوا في الدنيا ، ويجزيهم به .

٦ — والذين آمنوا بالله ، واخلصوا له الدين ، يؤكد الله سبحانه أنه سيحشرهم يوم القيامة مع الصالحين من عباده في الجنة .



من الآية العاشرة الى الآية الخامسة عشرة
من سورة العنكبوت

وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا
 أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ
 لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾
 وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنْفِقِينَ ﴿١٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ وَمَاهُمْ بِمُحْسِلِينَ مِنْ
 خَطِيئَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٧﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنْتَ أَلَّا
 مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٨﴾ وَلَقَدْ
 أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ
 الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا
 آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أذاهم وعذابهم أوزاركم ، ذنوبكم	فتنة الناس خطاياكم
ذنوبهم فأقام ، فمكث فأهلكهم الماء الكثير	اتقاهم فلبث فأخذهم الطوفان

المعنى العام

١ - ومن الناس من يقول بلسانه : آمنة ، فاذا اصابه اذى في سبيل الله جزع ورجع عن دينه ، ولم يفكر في عذاب الله يوم القيامة ، وكأنه جعل ايذاء الناس له في الدنيا كعذاب الله في الآخرة . واذا نصر الله المؤمنين على اعدائهم ، فان ذلك المتظاهر بالايمان ، الذي لم يثبت على عقيدته يسرع الى المؤمنين المنتصرين ، ويعلن انه معهم ، وغاب عنه ان امره غير خاف على الله ، فالله اعلم بما في صدور الناس من نفاق وايمان .

٢ - وكان زعماء الشرك يقولون للذين دخلوا في الاسلام مخلصين : ارجعوا - كما كنتم - الى ديننا ، واتبعوا ما نحن عليه ، واذا كان هناك بعث او حساب فنحن نحمل عنكم آثامكم . ان الكافرين لكاذبون في وعدهم ، لأنهم لن يحملوا خطاياهم ولن يتلقوا العذاب عنهم . إنما يحمل الكفار اوزار انفسهم الثقيلة ، ويحملون معها مثل اوزار من اضلوههم ، وصرفوههم عن الحق ، وسيحاسبون يوم القيامة على ما كانوا يحتلقون في الدنيا من اكاذيب .

٣ — لقد بعث الله نوحا الى قومه يدعوهم الى التوحيد ، فمكث يدعوهم تسع مئة وخمسين سنة ، وهم لا يستجيبون له ، فأغرقهم الله بالطوفان ، وهم ظالمون لأنفسهم بكفرهم . وأنجى الله نوحا من الغرق ، وأنجى المؤمنين الذين ركبوا معه في السفينة ، وجعل قصتهم عبرة لمن بعدهم .

وقد نزلت الآيتان الكريمتان لتبين حال الرسول الكريم مع مشركي قريش ، الذين يشبهون قوم نوح ، ذلك لأن الرسول دعاهم الى الايمان ، ومكث فيهم يقيم لهم الحجج ، فصدق منهم من صدق فأنجاه الله ، وكذب منهم من كذب ، وهؤلاء سيعدبهم الله إن عاجلا او آجلا .



من الآية السادسة عشرة الى الآية السابعة والعشرين
من سورة العنكبوت

وَابْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ
 خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا
 وَتَخْلُقُونَ فَكًّا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا
 فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٦٧﴾
 وَإِنْ كَذَّبُوا فَقَدْ كَذَّبْنَا بِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ
 ﴿٦٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
 يَسِيرٌ ﴿٦٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ
 النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ
 مَنْ يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٧١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ
 وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ
 وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَشْءُونَ مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ فَمَا

كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ فَالُوا أَقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِثْلَ اللَّهِ
 أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمُ
 بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمُ بَعْضًا وَمَأْوِيكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ ﴿٤٥﴾
 فَأَمَّن لَّهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٦﴾
 وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ
 وَأَنبَأَهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٧﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
وخافوا غضبه جمع وثن وهو التمثال الذي يعبد ، سواء أكان من الخشب او الحجر أو المعدن . وتصنعون كذبا بتسمية الأوثان آلهة يبعث بعد الموت واليه تردون وترجعون بفائتين عذابه بالهرب سبب التواد والتحاب بينكم منزلكم جميعا النار	واتقوه اوثانا وتخلقون افكا ينشئء النشأة الآخرة واليه تقبلون بمعجزين مودة بينكم مأواكم النار

المعنى العام

١ - واذكر - أيها الرسول - قصة إبراهيم حين دعا قومه الى توحيد الله وطاعته ونبههم الى ان الايمان خير لهم من الكفر ان كانوا من ذوي العلم والعقل .

وقال ابراهيم لقومه : انتم لا تعبدون من دون الله ، الا تماثيل وأصناما تصنعونها بأيديكم ، انكم تخلقون الكذب وتسمونه آلهة ، وان هذه الاوثان التي تعبدونها من دون الله لا تنفع ولا تضر ولا تستطيع لكم رزقا ، فاتمسوا الرزق من عند الله وحده ، وخصوه بالعبادة والشكر ، فإليه

مصيركم اجمعين فيجازيكم على اعمالكم . وان تستمروا على تكذبي فلن
تضروني ، فقد كذبت قبلكم ام رسلها فما ضرهم وانما ضروا أنفسهم ،
اذ اهلكهم الله بسبب تكذبيهم ، فليس على الرسول الا ان يبلغ رسالته
بوضوح .

٢ — وقال ايضا : ان اولئك المكذبين قد رأوا وعلموا ان الله
ينشئ الخلق بعد ان كان غير موجود ، ثم يعيده بعد الموت ، والذي انشأ
الخلق بعد ان لم يكن موجودا يستطيع ان يعيده بعد الموت والفناء ، لأن
الإعادة أيسر من الإنشاء .

٣ — وأمر الله ابراهيم ان يأمر قومه ان يسيروا في الارض ، ويتأملوا
فيما انشأ الله فيها من مختلف الكائنات التي لا يقدر على ايجادها الا الله
الواحد ، والله الذي قدر على هذا اليجاد هو نفسه — سبحانه — الذي
يقدر على الإعادة والبعث ، فهو قادر على كل شيء .

٤ — يعذب الله من يشاء من عباده ، وهم الذين ينكرون
البعث ، أو النشأة الآخرة ، ويرحم من يشاء وهم المؤمنون المقرون بها ،
واليه وحده مرجع الخلق جميعا للحساب والجزاء . ولستم ايها المكذبون
بغالبين لقدرة الله ، سواء أكنتم في الارض ام في السماء ، بل هي محيطة
بكم ، وليس لكم ولي يحميكم من الله ، ولا نصير يدفع عنكم عذابه .
والذين كفروا بما يقدم لهم من أدلة صادقة واضحة على وحدانية الله ،
وانكروا البعث والحساب ، هؤلاء ليس لهم مطمع في رحمة الله ، وهؤلاء
لهم عذاب شديد .

٥ — سمع قوم ابراهيم منه هذا الكلام ، فلم يكن جوابهم له الا
الإيمان في الكفر ، والا أن جمعوا له الخطب ، وأوقدوا نارا عظيمة فألقوه
فيها ، ولكن الله جعلها بردا وسلاما عليه ، وانجاه منها ، وفي ذلك دلالة
قوية على قدرة الله ، يتعظ بها المؤمنون الذين يصدقون ولا يكابرون .

٦ — وقال ابراهيم لقومه : انكم تعبدون اصناما تصنعونها

بأيديكم ، ولم ينكر بعضكم على بعض هذا العمل ، ابقاء لمودة آئمة
تآلفت عليها قلوبكم ، ولكن الحال ستتبدل يوم القيامة ، فيتبرأ بعضكم
من بعض ، ويلعن بعضكم بعضا ، وستكون النار مصيركم جميعا ، ولن
يكون لكم ناصر يحميكم من دخولها .

٧ — استمر ابراهيم على دعوة قومه فكان لوط اول من اجاب
دعوته ، ولما يئس ابراهيم من قومه ، خرج مهاجرا الى المكان الذي امره الله
بالهجرة اليه ، والله هو العزيز الذي حماه من اعدائه ، الحكيم الذي لم يأمره
الا بما هو خير .

٨ — ومن الله على ابراهيم باسحاق ولده ، ويعقوب حفيده ، وكرمه
بأن جعل الأنبياء من نسله ، وانزل عليهم الكتب السماوية ، وجزاه الله
أحسن الجزاء في الدنيا وهو في الآخرة من خيار الصالحين .



من الآية الثامنة والعشرين الى الآية الخامسة والثلاثين
من سورة العنكبوت

وَلَوْطًا

إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَنَا تُونَ الْفَحِشَةَ مَّا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ
الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَيْتَكُمْ لَنَا تُونَ الرِّجَالِ وَنَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَنَأْتُونَ
فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرُ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّنَا بِعَذَابِ
اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾
وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا إِنَّا مُمْسِكُوا أَهْلَ هَذِهِ
الْقَرْيَةِ إِنْ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنْ فِيهَا لَوْطًا قَالُوا لَنْ نَعْلَمَ
بِمَنْ فِيهَا لَنْ نَجِيَّتَهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَانَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ
رُسُلْنَا لَوْطًا سِئَ بِهِمْ وَصَافٍ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالُوا لَا تَمْخِفْ وَلَا تَخْزِنَ
إِنَّا مُنْجُونَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أَمْرَانَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُمْسِكُونَ
عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا
مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
مجلسكم الذي تجتمعون فيه	ناديكم
الباقيين في العذاب	الغابرين
اعتراه الغم بمجيئهم	سيء
طاقة وقوة	ذراعا
عذابا	رجزا

المعنى العام

١ — يأمر الله نبيه محمدا ﷺ ان يذكر لوطا عليه السلام حين ارسله الله الى قومه فدعاهم الى توحيد الله وطاعته وأنكر عليهم العمل الفاحش الذي كانوا يفعلونه ولم يسبقهم الى فعله أحد من خلق الله .

٢ — ويذكر الله تعالى لنبيه محمد ﷺ ما قاله لوط لقومه ، فقد قال لهم : ان ما تفعلونه منكر مهلك فانكم تفعلون الفاحشة بالرجال ، وتقطعون السبيل بالقتل واخذ المال ، وترتكبون في مجتمعاتكم المنكرات دون خوف من الله ، ولا حياء . فلم يستمع له قومه ، ولم يكن جوابهم غير السخرية به ، وطلبوا منه ان يعجل بعذاب الله الذي يهددهم به ان كان صادقا فيما يقول .

فاستعان لوط عليهم بالله ، وطلب منه ان ينصروا على القوم المفسدين في الارض .

٣ — ارسل الله ملائكته الى ابراهيم ، فأخبروه انهم سيهلكون قوم لوط ، بسبب إفسادهم ، وظلمهم انفسهم بالشرك وارتكاب الفاحشة . قال ابراهيم عليه السلام للملائكة : ان في القرية لوطا ، فكيف تهلكونهم وهو فيهم ؟ فأجابته الملائكة بأنهم يعلمون من فيها ، وانهم ينجون لوطا ، واهله من العذاب ، الا امرأته فتكون في الهالكين لكفرها واساءتها .

٤ — ذهب الملائكة المرسلون الى لوط ، فلما رأهم حزن ، وأشفق عليهم من عدوان قومه ، فطمأنه الملائكة ، وخففوا من همه ، ثم أخبروه انهم اتوا لاهلاك اهل هذه القرية ، وانه سينجو هو واهله ، ما عدا امرأته فانها ستكون مع الهالكين لكفرها ، وسوء عملها . وأخبروه كذلك انهم منزلون على اهل تلك القرية عذابا شديدا بسبب فسقهم وكفرهم . وقد نزل العذاب على القرية ، فأتى عليها ، وأبداها ، فلم يبق منها الا اطلال بالية ، لتكون عبرة وموعظة للاجيال التي تأتي بعدهم ، يعتبر بالنظر اليها عقلاؤهم ، الذين يرون فيتأملون فيتعظون .



من الآية السادسة والثلاثين الى الآية السادسة والأربعين
من سورة العنكبوت

وَالْمَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ
يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ
﴿٦٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثِيمِينَ ﴿٦٧﴾ وَعَادَا
وَأَمْوَدًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكِكُمْ وَرَزَقِنَا لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَقُرُونِ وَفِرْعَوْنَ
وَهُمَنْ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ
وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴿٦٩﴾ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ
حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ
وَمِنْهُمْ مَنْ آغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ
يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ

اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّا وَهَنَ الْبُيُوتُ لَبَيْتِ الْعَنَكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾
 إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ
 الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ انلُ مَا أُوحِيَ
 إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ
 وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ
 الْكِتَابِ إِلَّا بِالْبِئْسَةِ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي
 أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَالْمَنَّا وَالْمُكْمُ وَحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لا تفسدوا اشد الافساد	لا تعثوا
الزلزلة الشديدة	الرجفة
ميتين وهم باركون على ركبهم	جائمين
كانوا عقلاء متمكنين من التدبير	كانوا مستبصرين
وما كانوا مفلتين من عذاب الله	وما كانوا سابقين
ريحا ترميهم بالحصباء	حاصبا
اهلكته الصاعقة	أخذته الصيحة
آهة يعبدونها ، ويعتمدون عليها في نصرتهم	أولياء
أضعفها وأحقرها ، وأقلها فائدة	أوهن البيوت
الفعلة القبيحة المنكرة	الفحشاء
كل معصية منكر	المنكر
ولا تناقشوا	ولا تجادلوا
اليهود والنصارى	اهل الكتاب

المعنى العام

١ - يذكر الله نبيه محمداً ﷺ بما حدث لشعب عليه السلام وقد ارسله الى اهل مدين ، فدعاهم الى توحيد الله وعبادته ، والخوف من اليوم الآخر ، وفعل ما يرجون به ثواب الله ونهاهم عن السعي في الارض بالفساد . فكذبوه وعصوه ، فأهلكهم الله بزلزال شديد دمر عليهم مساكنهم ، فأصبحوا فيها صرعى ميتين .

٢ — ويذكر الله نبيه محمدا ﷺ انه اهلك قبيلة عاد ، وهم قوم هود عليه السلام ، وانه اهلك قبيلة ثمود ، وهم قوم صالح عليه السلام ، وقد بقيت من مساكنهم اثار ظاهرة ، يراها العاقل فيتعظ بها . وكان هذا الهلاك بسبب ما زين لهم الشيطان من اعمال باطلة ، فحادوا عن الحق ، وغرقوا في متاهات الضلال ، مع ان الله منحهم عقولا يستطيعون ان يفكروا بها ، فيعرفوا ان انبياءهم على حق فيما يدعونهم اليه ، وانهم لا يريدون لهم الا الخير .

٣ — ويخبر الله كذلك نبيه محمدا انه اهلك قارون وفرعون وهامان ، وقد بعث الله اليهم موسى بالمعجزات الدالة على صدقه ، فكذبوه ، وأبوا أن يستجيبوا له استكبارا فلم يفلتوا من عذاب الله في الدنيا ، ولن يفلتوا في الآخرة .

٤ — فكل أمة من هذه الامم المكذبة لرسولها ، اهلكها الله بسبب كفرها ، وما ارتكبت من المعصية ؛ فبعض هذه الامم اهلكه الله بالريح العاصفة التي حصبتهم بالحجارة ، وبعضهم اهلك بالصاعقة ، وبعضهم خسف الله به الارض ، وبعضهم أغرقه الله في اليم ، ولم يكن هذا العذاب ظلما من الله لهم ، بل كان بسبب ظلمهم أنفسهم بالكفر وارتكاب الذنوب .

٥ — مثل الذين يعبدون آلهة غير الله ويعتمدون عليها في نصرتهم في الضعف والوهن ، كمثل العنكبوت في اتخاذها بيتا تحتمي به ، وبيتها أوهى البيوت ، وابعدها عن ان يصلح للحماية ، ولو كان هؤلاء المبطلون ، الموالون لغير الله ، على شيء من علم وفطنة لما فعلوا ذلك .

والله سبحانه يعلم قيمة ما يشركون به من اصنام ، وهو وحده القاهر ، القادر على الانتقام من المشركين به ، الحكيم في كل ما يدبر ويقدر . وهذه العبر والأمثال يسوقها الله في القرآن للناس للظة والاعتبار ، وما يعتبر بها الا العقلاء الذين يتدبرون .

٦ — وبجانب ما ذكر الله من القصص والأمثال والآيات ، هناك آية واضحة ، هي خلق السماوات والارض ، وما بينهما على ادق نظام واحكم وضع ، ولم يخلقهما عبثا وانما خلقهما لما فيهما من مصلحة لخلقه ، وليتعظ بهما عقلاء الناس ، الذين اذا فكروا فيها آمنوا به .

٧ — أمر الله تعالى بعد ذلك نبيه محمدا ﷺ — والأمر له أمر لأمته معه — ان يقرأ كتاب الله ، قراءة تهجد وتعبد ، واعتبار واتعاظ . وامره كذلك ان يؤدي الصلاة على وجهها ، لأن الصلاة مع الاخلاص من شأنها ان تصرف من يقيمها عن الذنوب الكبيرة ، وكل ما ينكره الشرع . وإن ذكر الله ومراقبته في الصلاة وغيرها اكبر اثرا ، وأعظم ثوبا ، والله يعلم ما تفعلون من الخير والشر فيجازيكم عليه .

٨ — لا ينبغي للمسلم ان يجادل أهل الكتاب (اليهود والنصارى) الا بالتي هي احسن فإن الانسان قد يبلغ بالمحاسنة والملاينة ما لا يبلغه بالمخاشنة والمغالظة ، ولأنهم أهل دين سماوي ونحن وإياهم تعبد ربا واحدا هو الله سبحانه ، وانه قد انزل الكتب على الانبياء عليهم السلام . فنحن نؤمن بما انزل الله في تلك الكتب ، من توحيد الله ولزوم طاعته والانتفاء عما نهى عنه .

٩ — هذا الاتفاق في اصول العقيدة انما يكون مع اهل الكتاب الذين لم يرتكبوا الظلم بتغيير كلام الله المنزل على رسله وتحريفه ، اما الظالمون فقد وصفهم القرآن في آيات أخر بما يستحقونه ، ودعا المسلمين الى ان يقفوا منهم موقفا غير هذا ، كما جاء في مواضعه من تفسير آيات كتاب الله تعالى .



من الآية السابعة والأربعين الى الآية الحادية والستين
من سورة العنكبوت

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ
وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَا كُنْتَ
تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذْ أَلَّا زُنَابَ الْبَاطِلُونَ ﴿٦٨﴾
بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا
الظَّالِمُونَ ﴿٦٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ
عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧١﴾
قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بِنِيَّ وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ
آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ
بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْضَةٌ وَهُمْ

لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ يَسْتَجِيبُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنْ جَهَّمَ الْمُحِيطَةُ بِالْكَافِرِينَ ۚ
 ﴿٥٦﴾ يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ
 ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٧﴾ يُعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي
 وَسِعَةٌ فَأَيُّ فَاعِبُدُونِ ﴿٥٨﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا
 تُرْجَعُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ
 غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٦٠﴾ الَّذِينَ
 صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٦١﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا
 اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِنَّا كَرُومٌ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
ينكر ما جئت به من دلائل صدق الرسالة لشك اهل الباطل	يجحد بآياتنا لازتاب المبطلون
نجاة	بغته
يفطمهم	يغشاهم
لنزلتهم	لنبوئتهم
كثير	كأين
فكيف يصرفون عن عبادته	فأنى يؤفكون

المعنى العام

١ - كما انزل الله سبحانه الكتب على الانبياء من قبل ، انزل على محمد صلى الله عليه وسلم هذا القرآن ، وقد عرف قسم من اهل الكتاب الحق فآمنوا بما انزل في القرآن ، وكذلك آمن به قسم من العرب . والايمان به هو الأصل الذي ينبغي ان يصير اليه الجميع ، إذ لا ينكر آياته وبراهينه الا اولئك الذين اصروا على الكفر فجعلوا قلوبهم وأبصارهم في غطاء عن النظر الى هذا النور .

٢ - وان من ايسر هذه الايات وأوضحها مما يمكن ان يراه الانسان البصير ، ان الذي انزل عليه هذا القرآن كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب فيكف يستطيع ان يأتي من عند نفسه بكلام يعجز عن مثله فصحاء العرب وشعراؤهم وبلغاؤهم واهل العلم والمعرفة فيهم . ان كل عبارة في

كتاب الله اية معجزة يرى من خلالها أهل العلم صدق الرسالة والرسول ؛ انهم يرون الهدى فيما لهم قلوبهم فلا يحتاجون معه الى دليل اخر او برهان . ولا ينكر ذلك الا الذين يصرون على ظلم الحق باتهامه بالباطل وظلم انفسهم بإبعادها عن مصدر الخير والحق ، وظلم اتباعهم بتضليلهم وحجبهم عنه ، فنراهم يطلبون علامة على النبوة غير كتاب الله وهو بين أيديهم ، فيريدون معجزة من الخوارق الطبيعية كالتي جاءت مع الرسل السابقين كمناعة صالح وعصا موسى ، وغيرها من المعجزات التي ظهرت في وقتها وذهبت ، فهي معجزات تراها مجموعة من جيل من الاجيال .. وفات هؤلاء ان هذه المعجزات من امر الله سبحانه وحده لا يستطيع الرسول ان يتعجل انزالها او ان يأتي بشيء منها الا بأذن الله ، وان مهمته هي انذارهم بالاقلاع عن المعاصي والاتجاه الى طاعة الله تعالى ، وفاتهم كذلك ان رسالة الاسلام هي الرسالة التي جعلها الله خاتمة الرسالات الى قيام الساعة فهي ليست محدودة بزمن او مكان ، فلا تناسبها المعجزة المحدودة ولذلك لم تأت معجزة الرسول محدودة بزمن او مكان بل كانت المعجزة كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فهو المعجزة التي ينبغي ان يكتفوا بها لأنه معجزة باقية على مرّ الدهور تستطيع البشرية ان ترى من خلال النظر في آياته الحق الذي انزل على محمد ﷺ فتؤمن به وتتبعه ، وبذلك تعيش في كنف رحمته وهدايته .

٣ — والله سبحانه يشهد في القرآن بصدق نبوة محمد ﷺ فأية شهادة واي شاهد ! انه الله سبحانه الذي يعلم ما خفي وما ظهر في السماوات والارض ، فما اضل اولئك الذين يكفرون بالحق بعد كل هذا ويؤمنون بالباطل وما أشد تعاستهم وخسرانهم !

انهم معاندون يصرون على ضلالهم ، جاهلون لا يدركون عواقب الامور . فهم مع كل هذه الايات الواضحة يستعجلون نزول العذاب عليهم وكأنهم يتحدون الرسول ، وقد غرهم ما رأوه من حلم الله سبحانه عنهم ،

ونسوا ان العذاب واقع بهم في موعده الذي اراده الله لهم واته يأتيهم فجأة من غير ان يتوقعوه ، وقد اراهم الله سبحانه شيئا من هذا العذاب غير المتوقع في معركة بدر ، ورأوا بأعينهم صدق وعد الله تعالى .

٤ - انهم يستعجلون العذاب ولو تفكروا لرأوا النار تحيط بالكافر من كل جانب ، فهي قريبة منه تطوقه فلا نجاة له منها ، ان بينه وبينها ان يتوقف قلبه عن النبض فاذا هو في عالم آخر ، ومن يملك التحكم في نبض قلبه ؟ وحينئذ يغشاه العذاب من فوقه ، ومن تحت رجليه ويقال له : ذق جزاء عملك ، انها النار تنضج الجلود وتشوي الوجوه ، انها قريبة محيطة فقيم يستعجلون ؟ أيملكون حياتهم فلا يموتون ، ايعرف احدهم متى تنتهي حياته فيصير الى جهنم ، الم يتفكروا في هذا ؟ انهم لو تفكروا لرأوا جهنم تحيط بهم ، تستقبلهم لتذيقهم عذابها من فوقهم ومن تحت ارجلهم .

٥ - لقي المسلمون في مكة من المشركين اذى كثيرا وضاعت عليهم رحابها قدعاهم الله سبحانه الى الهجرة . والمهاجر الذي يترك ارضه وبلدته وموضع رزقه تتحرك في نفسه مشاعر مختلفة منها الارتباط بالارض والاهل والمعارف ، ومنها الخوف من المشركين ان يظفروا به في طريق الهجرة فيقتلوه ، ومنها الحيرة في تدبير المعيشة في الارض التي سيهاجر اليها وهو لا يملك شيئا ، فعالج القرآن ذلك كله ، مبتدئا بصلة المؤمن بالله سبحانه التي تعلقو على كل الصلوات (يا عبادي الذين آمنوا) فالمؤمن من عباد الله تعالى ، اليه ينتسب وبه يتصل فليست مكة وحدها ارض الله حتى يبقى المؤمن فيها يقاسي العذاب والاذى فليفارقها ويعبد الله سبحانه في ارض غيرها فيها متسع لحرية العقيدة ، وبعد عن الاذى ، وقبول للدعوة وقلوب تستجيب وتؤمن .

واذا كان المشركون قد رصدوا الطرق ليقتلوا المؤمنين المهاجرين فليعلم المهاجر ان الموت سيدركه ولو بخد حين فلن ينجيه القعود عنه ، فليهاجر متوكلا على الله بعد ان صبر على اذى المشركين ، وليتذكر ما اعده الله

سبحانه في الجنة للمؤمنين الذين يعملون الصالحات من الغرف التي تجري
تحتها الانهار ، والسعادة التي لا تزول عنه ولا تحول .

وإذا كان المهاجر قد ترك داره وامواله وفر يدينه الى الله لا يملك
شيئا من المال فليتذكر ان الله سبحانه قد تكفل بالرزق لمخلوقاته وليأخذ
عبرة من الحيوانات التي لا تعرف حمل المتاع والرزق ولا جمع الطعام
وخزونه ، ومع ذلك تجد رزقها وتأكل وتعيش . فلا ينبغي ان يحمل المهاجر
هم الرزق ما دامت هجرته الى الله السميع له حين يلجأ اليه ، العليم بحاله
وجميع حاجاته ، فليهاجر مطمئن القلب راضي الضمير ، لا يقلقه شيء
ولا يخشى شيئا .

٦ — اما أولئك الذين حاربوا المؤمنين ، وعذبوهم فهم في قلق
واضطراب لأنهم مع ما يقومون به من ايداء للمؤمنين ، وصد عن سبيل
الله يعلمون ان السماوات والارض والشمس والقمر والرياح والسحاب
والغيث الذي ينبت الزرع وغير ذلك مما حولهم لا يمكن ان يقوم وحده
وان يوجد من غير خالق ، ولو سئلوا من خلق ذلك كله ؟ لقالوا : انه
الله ، فيا لهم من قوم عطلوا نعمة العقل فيهم ! فلم يسألوا انفسهم لماذا
يعذبون المؤمنين بالله ويفتنونهم عن دينهم ماداموا يعرفون ان الله خالق كل
شيء ، ولماذا يرضون لأنفسهم الكفر والضلال؟!



من الآية الثانية والستين الى آخر سورة العنكبوت

اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
 شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٦﴾ وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَاهُ
 الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا يَقُولُونَ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
 لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ
 الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَا اللَّهُ
 مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّيْتُهُمُ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُكْفُرُونَ ﴿٦٩﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا
 آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَيْمَنًا
 وَبُخَطَفًا النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبُطُلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٧١﴾
 وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ
 أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ
 سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٧٣﴾

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يوسعه يضيقه على من يشاء لهي الحياة الدائمة الخالدة الملة او الطاعة يُستلبون قتلاً وأسرأ مكان اقامة	يسط الرزق يقدر له لهي الحيوان الدين يُتخطفُ الناسُ مشوى

المعنى العام

١ — بين القرآن الكريم بأن الرزق بيد الله سبحانه ومن اسباب الرزق الزراعة ، والارض الميتة لا تنبت زرعاً فاذا نزل عليها الغيث بُعثت فيها الحياة فأنبتت الزرع الذي يكون مصدر رزق للناس في حياتهم الدنيا . تلك الحياة التي لا تزيد على اللهب واللعب لو قارناها بالحياة الحقيقية في الآخرة . فهل يملك المشركون انزال الماء من السماء وان يرزقوا انفسهم ؟

٢ — ومن اسباب الرزق التجارة وركوب البحر ، ويذكرهم القرآن كيف يدعون الله وحده وهم في البحر مخلصين له الدين لا يشركون به شيئاً لأنهم يعلمون ان اصنامهم لا تملك لهم نفعاً ولا ضراً . فكما انها لا تستطيع ان تنزل الغيث الذي ينبت الزرع كذلك لا تستطيع ان تقدم

لهم شيئا في البحر ، فهي عاجزة في البر والبحر ، عاجزة ان تنفعهم
زارعين او تجارا .

ولكنهم مع ذلك يعودون الى كفرهم وشركهم اذا وصلوا الى البر
وغادروا السفن سالمين . متناسين لطف الله بهم ، وكأنهم لم تمر بهم محنة .
فليفكروا وليتمتعوا في الحياة الدنيا ، وسوف يعلمون يوم القيامة عاقبة
شركهم وكفرهم .

٣ - ومن اسباب الرزق التجارة في البر ، وقد كانت قوافل مكة
لا تتعرض للغارات فكانت تذهب وتجيء آمنة مطمئنة ، والقوافل الأخرى
تكون عرضة لأن يغار عليها وان تسلب وتنهب ، فهم بسبب بيت الله
الحرام قد آمنت تجارتهم . بل انهم آمنون في بيوتهم على انفسهم واموالهم
ومصالحهم ، لا يفكر أحد من العرب باقتحام مكة او الإغارة عليها لمكان
بيت الله الحرام فيها ، ومع ذلك نجدهم قد كفروا بكل هذه النعم واصروا
على محاربة المؤمنين وتحويل بيت الله الى موضع لعبادة الاصنام .

٤ - ان أهل مكة فريقان : فريق ظالم كذب على الله سبحانه
وحول البيت الحرام الى مجمع للأصنام تعبد من دون الله ، وكذب بما انزل
على رسوله ، وحارب المؤمنين ، فهذا ينذر القرآن بالنار ، اذا بقي على
ضلاله وكفره . وفريق جاهد في سبيل الله ، جاهد بدعوته الناس الى الله ،
وجاهد بتحملة اذاهم ، فهو الفريق الناجي الذي وصفه الله سبحانه
بالإحسان وتعهد بهدايته .



الصفحة	السورة	آيات الكريمة		الدرس
		الي	من	
٦	الانبياء	الآية الخامسة عشرة	الآية الأولى	١
١٢	الانبياء	الآية الخامسة والعشرين	الآية السادسة عشرة	٢
١٦	الانبياء	الآية الثالثة والثلاثين	الآية السادسة والعشرين	٣
١٩	الانبياء	الآية الحادية والأربعين	الآية الرابعة والثلاثين	٤
٢٢	الانبياء	الآية الخمسين	الآية الثانية والأربعين	٥
٢٦	الانبياء	الآية الثالثة والسبعين	الآية الحادية والخمسين	٦
٣٢	الانبياء	الآية الثامنة والثمانين	الآية الرابعة والسبعين	٧
٣٩	الانبياء	آخر السورة	الآية التاسعة والثمانين	٨
٤٧	الحج	الآية الثالثة عشرة	الآية الأولى	٩
٥٤	الحج	الآية الثامنة عشرة	الآية الرابعة عشرة	١٠
٥٧	الحج	الآية الخامسة والعشرين	الآية التاسعة عشرة	١١
٦٠	الحج	الآية الثالثة والثلاثين	الآية السادسة والعشرين	١٢
٦٤	الحج	الآية السابعة والثلاثين	الآية الرابعة والثلاثين	١٣
٦٧	الحج	الآية الحادية والخمسين	الآية الثامنة والثلاثين	١٤
٧٤	الحج	الآية السابعة والخمسين	الآية الثانية والخمسين	١٥
٧٧	الحج	الآية السادسة والستين	الآية الثامنة والخمسين	١٦
٨١	الحج	الآية الثانية والسبعين	الآية السابعة والستين	١٧
٨٥	الحج	آخر السورة	الآية الثالثة والسبعين	١٨
٨٩	المؤمنون	الآية الحادية عشرة	الآية الأولى	١٩
٩٢	المؤمنون	الآية الثانية والعشرين	الآية الثانية عشرة	٢٠
٩٧	المؤمنون	الآية الثلاثين	الآية الثالثة والعشرين	٢١
١٠١	المؤمنون	الآية الحادية والأربعين	الآية الحادية والثلاثين	٢٢
١٠٤	المؤمنون	الآية الخمسين	الآية الثانية والأربعين	٢٣
١٠٧	المؤمنون	الآية الخامسة والخمسين	الآية الحادية والخمسين	٢٤
١١٣	المؤمنون	الآية المئة	الآية السادسة والسبعين	٢٥

الصفحة	السورة	آيات الكريمة		الآيات
		الى	من	
١٢٠	المؤمنون	الآية الحادية عشرة بعد المئة	الآية الحادية بعد المئة	٢٦
١٢٣	المؤمنون	آخر السورة	الآية الثانية عشرة بعد المئة	٢٧
١٢٦	النور	الآية الخامسة	الآية الأولى	٢٨
١٣٠	النور	الآية العشرين	الآية السادسة	٢٩
١٣٥	النور	الآية السادسة والعشرين	الآية الحادية والعشرين	٣٠
١٣٨	النور	الآية الرابعة والثلاثين	الآية السابعة والعشرين	٣١
١٤٦	النور	الآية الثامنة والثلاثين	الآية الخامسة والثلاثين	٣٢
١٤٩	النور	الآية الرابعة والاربعين	الآية التاسعة والثلاثين	٣٣
١٥٣	النور	الآية السابعة والخمسين	الآية الخامسة والاربعين	٣٤
١٥٨	النور	الآية الستين	الآية الثامنة والخمسين	٣٥
١٦١	النور	آخر السورة	الآية الحادية والستين	٣٦
١٦٦	الفرقان	الآية السادسة عشرة	الآية الأولى	٣٧
١٧٢	الفرقان	الآية الرابعة والثلاثين	الآية السابعة عشرة	٣٨
١٧٨	الفرقان	الآية الرابعة والاربعين	الآية الخامسة والثلاثين	٣٩
١٨٢	الفرقان	الآية الرابعة والخمسين	الآية الخامسة والاربعين	٤٠
١٨٦	الفرقان	الآية الثانية والستين	الآية الخامسة والخمسين	٤١
١٨٩	الفرقان	آخر السورة	الآية الثالثة والستين	٤٢
١٩٤	الشعراء	الآية الثالثة والثلاثين	الآية الأولى	٤٣
٢٠٠	الشعراء	الآية الثامنة والستين	الآية الرابعة والثلاثين	٤٤
٢٠٦	الشعراء	الآية الرابعة بعد المئة	الآية التاسعة والستين	٤٥
٢١١	الشعراء	الآية الثانية والعشرين بعد المئة	الآية الخامسة بعد المئة	٤٦
٢١٤	الشعراء	الآية الاربعين بعد المئة	الآية الثالثة والعشرين بعد المئة	٤٧
٢١٧	الشعراء	الآية التاسعة والخمسين بعد المئة	الآية الحادية والاربعين بعد المئة	٤٨
٢٢٠	الشعراء	الآية الحادية والتسعين بعد المئة	الآية الستين بعد المئة	٤٩
٢٢٥	الشعراء	آخر السورة	الآية الثانية والتسعين بعد المئة	٥٠

الصفحة	السورة	الآيات الكريمة		الدرس
		الى	من	
٢٣١	التعل	الآية السادسة عشرة	الآية الاولى	٥١
٢٣٦	التعل	الآية الخامسة والثلاثين	الآية السابعة عشرة	٥٢
٢٤١	التعل	الآية الحادية والاربعين	الآية السادسة والثلاثين	٥٣
٢٤٤	التعل	الآية الثانية والخمسين	الآية الثانية والاربعين	٥٤
٢٥٠	التعل	الآية الخامسة والسبعين	الآية الثالثة والخمسين	٥٥
٢٥٦	التعل	آخر السورة	الآية السادسة والسبعين	٥٦
٢٦١	القصص	الآية الرابعة عشرة	الآية الاولى	٥٧
٢٦٦	القصص	الآية الخامسة والعشرين	الآية الخامسة عشرة	٥٨
٢٧١	القصص	الآية السابعة والثلاثين	الآية السادسة والعشرين	٥٩
٢٧٦	القصص	الآية الخمسين	الآية الثامنة والثلاثين	٦٠
٢٨١	القصص	الآية السابعة والخمسين	الآية الحادية والخمسين	٦١
٢٨٤	القصص	الآية الخامسة والسبعين	الآية الثامنة والخمسين	٦٢
٢٩٠	القصص	آخر السورة	الآية السادسة والسبعين	٦٣
٢٩٦	العنكبوت	الآية التاسعة	الآية الاولى	٦٤
٢٩٩	العنكبوت	الآية الخامسة عشرة	الآية العاشرة	٦٥
٣٠٢	العنكبوت	الآية السابعة والعشرين	الآية السادسة عشرة	٦٦
٣٠٧	العنكبوت	الآية الخامسة والثلاثين	الآية الثامنة والعشرين	٦٧
٣١٠	العنكبوت	الآية السادسة والاربعين	الآية السادسة والثلاثين	٦٨
٣١٥	العنكبوت	الآية الحادية والستين	الآية السابعة والاربعين	٦٩
٣٢١	العنكبوت	آخر السورة	الآية الثانية والستين	٧٠



رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٠٠ لسنة ١٩٨٣

توقيع المعلم أو المدرس	حالة الكتاب				السنة الدراسية	المدرسة	اسم الطالب	ت
	ضعيفة	جيدة	جيدة جداً	ممتاز				

سعر النسخة : فلس دينار

٦٩٥

مطبعة الصفدي

شارع الجامعة الأردنية

هاتف ٨٤٤٩٧٠ فاكس ٨٤٤٩٧٢

عمان - الأردن